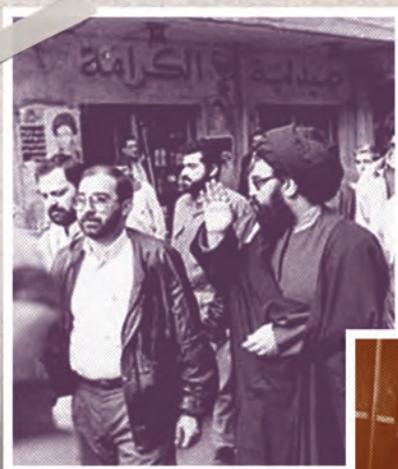


العدد  
377

السنة الثانية والثلاثون  
شهر شباط 2023م / رجب / شعبان 1444هـ  
شهرية. إسلامية. ثقافية. جامعة

# بَيْتُ اللَّهِ

Baqiatoffah



## الإسلام دين الرحمة



آداب بناء الدار

مخاطر الـTikTok

رحمة الشهر الأصعب

ملف عن القادة الشهداء

## صدر حديثاً

صدر حديثاً عن جمعية إحياء ودار المعارف الإسلامية الثقافية

كتاب يتتبع مجموعة من قصص وحكايا شبابين بعمر الورد،  
تماهت روحهما حتى يُخَيَّل إليك أنهما واحد، من ضاحية الإباء

إلى مشهد النور ليحط الرحال عند الحوراء زينب عليها السلام

**توأمان في العطاء والشهادة**



دار المعارف الإسلامية الثقافية

احجز نسختك علمه الأرقام التالية



دار المعارف الإسلامية الثقافية

تجدونه في دار المعارف الإسلامية الثقافية.  
خدمة التوصيل متوفرة على جميع الأراضي اللبنانية.

للحصول على أيّ من إصدارات دار المعارف الثقافية يمكنكم التواصل على الأرقام التالية:



+00961 1 559976



+00961 03 470011



دار المعارف الإسلامية الثقافية



@daralmaaref



موعد مع الفكر الأصيل  
لقارئ يبحث عن الحقيقة

بَيْتُ اللَّهِ

Baqiatollah



المشرف العام

السيد علي عباس الموسوي

رئيس التحرير

الشيخ بلال حسين ناصر الدين

مديرة التحرير

نهى عبد الله

المدير المسؤول

الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة

DB UH  
INTERNATIONAL

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط: 2  
تلفاكس: 00961 1 466740 - ص.ب: 24/53

للاشتراك: 00961 76 960347

[www.baqiatollah.net](http://www.baqiatollah.net) [info@baqiatollah.net](mailto:info@baqiatollah.net) [baqiah@baqiatollah.net](mailto:baqiah@baqiatollah.net)

[@baqiatollah\\_](https://twitter.com/baqiatollah_)

[com/baqiatolah](https://www.facebook.com/baqiatolah)

[me/baqiatollah](https://www.instagram.com/baqiatollah)

- 4 ● الافتتاحية: النقد بالنصيحة، لا بالفضيحة  
الشيخ بلال حسين ناصر الدين
- 6 ● مع إمام زماننا: هل يعيش الإنسان قرونًا؟ (2)  
السيد الشهيد محمد باقر الصدر رحمته الله
- 9 ● نور روح الله: من آداب التسيبحات
- 12 ● مع الإمام الخامنئي: الإمام علي عليه السلام: ذروة الكمال
- 15 ● قرآنيات: لطائف قرآنية
- 18 ● إلى كل القلوب: أستاذنا العطوف  
(السيد الشهيد عباس الموسوي (رضوان الله عليه) وذكريات النجف)  
سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)
- 24 ● فقه الولي: من أحكام الرشوة والعمولة  
الشيخ علي معروف حجازي
- 28 ● أخلاقنا: المنافق مخادع نفسه  
السيد الشهيد عبد الحسين دستغيب (رضوان الله عليه)

## فهرس الملف: الإسلام دين الرحمة

- 32 ● الرحمة في التشريع الإسلامي  
الشيخ محمد زراقط
- 38 ● الرحمة في البعد الاجتماعي  
الشيخ د.علي زين العابدين حرب
- 44 ● أبواب الرحمة بين يديك  
الشيخ محمود كرنيب
- 48 ● كيف نلتين قلوبنا؟  
الشيخ موسى خشاب



القادة الشهداء

- 54 حرب الذاكرة (جولة عن إعداد موسوعي السيد عباس الموسوي والشيخ راغب حرب (رضوان الله عليهما))  
تقرير: إيمان علوية

---

- 74 عماد: 25 عاماً عملنا معاً  
الشهيد القائد «أبو مهدي» المهندس

---

- 64 مفاتيح الحياة: آداب بناء الدار  
آية الله الشيخ عبد الله جوادي الآملي
- 66 مناسبة: رحمة الشهر الأصب  
الشيخ د. أكرم بركات
- 70 وصايا الأطهار: يا جابر، ما شيعتنا إلا..
- 72 سيماء الصالحين: حسن الأدب مع الكتب والأسماء الشريفة
- 74 عقائدنا: ما هو البداء؟  
الشيخ حسن فؤاز
- 76 مجتمع: مخاطر الـ TikTok (1)  
تحقيق: فاطمة خشّاب درويش
- 82 أمراء الجنة: شهيد الدفاع عن المقدّسات محمّد حسين عاصي  
نسرین إدريس قازان
- 86 تسابيح جراح: وأبصرت عيناى - لقاء مع الجريح المجاهد عباس محمّد عودة (جعفر)  
حنان الموسوي
- 90 صحة وحياء: كيف تُخفّف آلام الشقيقة؟  
تحقيق: نانسي عمر
- 94 قصة: لحظة لا تُنسى!  
د. زينب الطحّان
- 104 الواحة
- 106 المتقاطعة
- 108 آخر الكلام: حرّية التعبير وأخواتها  
نهي عبد الله



# النقد بالنصيحة، لا بالفضيحة

الشيخ بلال حسين ناصر الدين

كان تبادل الآراء ونقدها فيما مضى، مقتصرًا على فئة معينة من الناس، كلٌ حسب علمه واختصاصه، فكان من ينتقد كتاباً أو رأياً، هم أولئك المتخصصون بما يتضمّنه هذا الكتاب أو هذا الرأي، أكان مرتبطاً بالشأن الفكريّ أم الدينيّ أم السياسيّ أم الفنيّ أم غير ذلك. وكان النقد منحصراً في وسائل محدّدة، كأن يكون من خلال كتاب، أو ندوة، أو مؤتمر، أو برنامجٍ تلفزيونيّ هنا، أو مسرحيّة هناك.

إلا أنّ الحال اليوم قد تغيّر بشكل لافت، وذلك مع تنامي دائرة التواصل والاتّصال وتوسّعها عبر شبكات الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعيّ. ولم يعد إبداء الرأي ونقده منحصراً بتلك الوسائل المحدودة، بل صار متاحاً لعامة الناس، المتخصّص منهم وغير المتخصّص، ما جعل النقد أوسع دائرة وأشمل، ليصبح من له باع ومن ليس له باع في ما ينقده، يبدي رأيه ولو كان باطلاً.

ولا بدّ إزاء ذلك من أن نبيّن أنّ للنقد آداباً يجب أن يتنبّه لها المرء ويتقيّد بها في تعامله مع الآخرين وآرائهم؛ كي لا يقع في مغبّة الإفساد بدل الإصلاح، أو في مغبّة الفضيحة بدل النصيحة.

إنّ النقد في الأصل أمرٌ ممدوح وله إيجابيات جمّة، وهو ما إذا كان نقداً بناءً، أي مقوماً للخطأ ومبيّناً للباطل من الرأي. ويبقى النقد بناءً شريطة أن لا يختل أحد شروطه وأركانه، وأول شروطه أن يكون عن علم ومعرفة، فلا ينتقد المرء ما لا علم له فيه، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ (الإسراء: 36)، وكذلك أن يكون بدافع النصيحة التي أمر بها الإسلام، والتي عدّها الرسول الأكرم ﷺ أعظم منزلة للإنسان، حيث قال: "إنّ أعظم الناس منزلةً عند الله يوم القيامة، أمشاهم في أرضه بالنصيحة لخلقه"<sup>(1)</sup>.

والنصيحة هنا تعني الحبَّ والحرص على الآخر، لا بدافع فضيحتة، كما يظهر من أولئك الذين إذا ما رأوا رأياً مخالفاً لأهوائهم، يبادرون إلى النقد بشكلٍ غير سويٍّ، وبدل أن يوجِّهوا سهام نقدهم إلى الرأي نفسه، فإنَّهم يوجِّهونه إلى صاحب الرأي بشخصه، وكأنَّ ثمةً تاراً بينهم وبينه ويودُّون الاقتصاص منه! وربما يصل الحال بهم إلى التعرُّض لعرضه وهتكه وإهانته وتوجيههم ألفاظ فحش وبذاءة بحقِّه. هذا في الواقع من أفتح ما نشهده عند بعض رؤاد مواقع التواصل الاجتماعيِّ، ممَّن لا يراعون حرمةً لدين ولا كرامةً لإنسان! وكلُّ ذلك تحت عنوان النقد كما يدَّعون، وهو أبعد ما يكون عن النقد أو حقِّ التعبير عن الرأي.

وثمةً نوعٌ من النقد الذي درج، أشبه ما يكون بالثرثرة، في أمور لا حاجة إلى نقدها والتدخل فيها من الأساس. وقد روي أن الإمام علياً عليه السلام مرَّ برجل يتكلَّم بفضول الكلام، فقال له عليه السلام: "إنَّك تُملي على حافظيك كتاباً إلى ربِّك، فتكلِّم بما يعينك ودع ما لا يعينك"<sup>(2)</sup>. فلا ينبغي للمرء أن ينتقد كلَّ ما يراه أو يسمعه، سوى ما كان في السكوت عنه خطر على دين الناس أو على أمنهم أو فكرهم، وإلا فالأمور البسيطة غير الضرورية لا ينبغي أن تكون مورد انتقاد دائم. وأنَّ ينتقد أحدهم رأياً، يعني أن يتقيَّد بأداب النقد، من علمٍ ومعرفةٍ وحسن أدبٍ وأخلاقٍ وحدودٍ شرعيَّة، وأن لا ينساق مع ما أصبح دارجاً من تهنُّك واستهتار بكلِّ هذه الضوابط والمبادئ؛ لكي لا يتحوَّل نقدنا إلى فضيحة فحسب.





# هل يعيش

## الإنسان قرونًا؟ (2) (\*)

الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر قدس سرّه

إنّ طول عمر الإنسان وبقائه قرونًا متعدّدة أمر ممكن منطقيًا وعلميًّا، ولكنّه لا يزال غير ممكن عمليًّا، إلّا أنّ اتّجاه العلم سائر في طريق تحقيق هذا الإمكان عبر طريق طويل.

هي الخلاصة التي توصلنا إليها في العدد السابق، ويبقى أن نربط هذه المسألة بالعمر الشريف للإمام المهدي المنتظر عجته، الذي أحيط به الكثير من الاستفهام والاستغراب.

### ● إمكان عمليّ

بعد أن ثبت إمكان هذا العمر الطويل منطقيًا وعلميًّا، وثبت أنّ العلم سائر في طريق تحويل الإمكان النظريّ إلى إمكان عمليّ تدريجيًّا، فلا يبقى للاستغراب محلّ، إلّا استبعاد أن يسبق المهديّ عجته العلم نفسه، أي أن يستبعد المشكّكون أن يتحوّل الإمكان النظريّ إلى إمكان عمليّ في شخصه عجته قبل أن يصل العلم في تطوّره إلى مستوى القدرة الفعلية على هذا التحويل؛ لكنّه أمرٌ ممكنٌ في الواقع وحاصل؛ فهو نظير من يسبق العلم في اكتشاف أدوية الأمراض المستعصية كالسرطان مثلاً.

ولكن كيف سبق الإسلام -الذي صمّم عمر هذا القائد المنتظر عجته - حركة العلم في مجال هذا التحويل؟

### ● الإسلام سابق للعلم

الجواب: ليس ذلك هو المجال الوحيد الذي سبق فيه الإسلام حركة العلم. أوليست الشريعة الإسلاميّة ككلّ قد سبقت حركة العلم والتطوّر الطبيعيّ للفكر الإنسانيّ قرونًا عديدة؟ أو لم تنادِ بشعاراتٍ طرحت خطأً للتطبيق، والإنسان لم ينضج للتوصل إليها في حركته المستقلّة إلّا بعد مئات السنين؟ أو لم تأتِ بتشريعات في غاية الحكمة، لم يستطع الإنسان أن يدرك أسرارها ووجه الحكمة فيها إلّا قبل برهة وجيزة من الزمن؟ أو لم



إذا كنّا نستسيغ ذلك الدور الفريد  
تاريخياً، فلماذا لا نستسيغ ذلك  
العمر المديد الذي لا نجد عمراً  
مناظراً له في حياتنا المألوفة؟!

تكشف رسالة السماء أسراراً من الكون لم تكن تخطر على بال إنسان، ثمّ جاء العلم ليثبتها ويدعمها؟  
فإذا كنّا نؤمن بهذا كلّهُ، فلماذا نستكثر على مرسل هذه الرسالة -سبحانه وتعالى- أن يسبق العلم في تصميم عمر الإمام المهديّ ﷺ، وهو -سبحانه- خالق الإنسان الذي يحاول أن يكتشف حقائق الكون متوسّلاً بالعلم؟

#### ● مظاهر السبق

نحن هنا لا نتكلّم إلّا عن مظاهر السبق التي نستطيع أن نلاحظها بصورة مباشرة، ويمكن أن نضيف إلى ذلك أيضاً مظاهر السبق التي تُحدّثنا بها رسالة السماء نفسها. ومثال ذلك أنّها تخبرنا أنّ النبيّ ﷺ قد أُسري به ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى. وإذا أردنا أن نفهم هذا الإسراء في إطار القوانين الطبيعيّة، فهو يعبر عن الاستفادة من القوانين الطبيعيّة بشكلٍ لم يُتَح للعلم أن يُحقّقه إلّا بعد مئات السنين. فالقدرة الربانيّة نفسها التي أتاحت للرسول ﷺ التحرك السريع قبل أن يُتاح للعلم تحقيق ذلك، أتاحت لآخر خلفائه المنصوصين العمر المديد، قبل أن يُتاح للعلم تحقيق ذلك.

#### ● لماذا الاستغراب؟!

نعم، هذا العمر المديد الذي منحه الله تعالى للمنقذ المنتظر ﷺ يبدو غريباً في حدود المألوف حتّى اليوم في حياة الناس، وفي ما أنجز فعلاً من تجارب العلماء. ولكن، أوليس الدور التغييريّ الحاسم الذي أعدّ



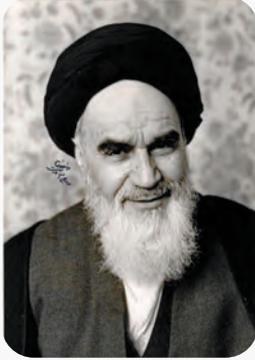
له هذا المنقذ غريباً عن المألوف في حياة الناس؟ أوليس قد أنيط به ﷺ  
تغيير العالم، وإعادة بنائه الحضاري من جديد على أساس الحق والعدل؟  
فلماذا نستغرب إذا اتّسم التحضير لهذا الدور الكبير ببعض الظواهر  
الغريبة والخارجة عن المألوف كطول عمر المنقذ المنتظر؟ فإنّ غرابة  
هذه الظواهر وخروجها عن المألوف مهما كان شديداً، لا يفوق بحال غرابة  
الدور العظيم نفسه الذي يجب في اليوم الموعود إنجازه.

فإذا كنّا نستسيغ ذلك الدور الفريد تاريخياً، على الرغم من أنّه لا يوجد  
دور مناظر له في تاريخ الإنسان، فلماذا لا نستسيغ ذلك العمر المديد  
الذي لا نجد عمراً مناظراً له في حياتنا المألوفة؟!

وهل هي صدفه أن يقوم شخصان فقط بتفريخ الحضارة الإنسانيّة من  
محتواها الفاسد وبنائها من جديد، فيكون لكُلّ منهما عمر مديد يزيد على  
أعمارنا الاعتياديّة أضعافاً مضاعفة؟ أحدهما مارس دوره في ماضي البشريّة،  
وهو النبيّ نوح ﷺ، الذي نصّ القرآن الكريم على أنّه مكث في قومه  
ألف سنة إلا خمسين عاماً، وقدّر له من خلال الطوفان أن يبني العالم من  
جديد، والآخر يمارس دوره في مستقبل البشريّة، وهو المهديّ ﷺ، الذي  
مكث في قومه حتّى الآن أكثر من ألف عام، وسيقدّر له في اليوم الموعود  
أن يبني العالم من جديد. فلماذا نقبل نوحاً ﷺ الذي ناهز عمره ألف  
عام على أقلّ تقدير، ولا نقبل المهديّ ﷺ؟

الهوامش

(\*) مقتبس من كتاب: بحث حول المهديّ ﷺ، ص 19-30.



# من آداب التسبيحات(\*)

"سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر". هذه التسبيحات تلازم الصلاة، في أثنائها أو تعقيباً لها. ولكل مورد معناه وأدبه القلبي، وحريراً بالمصلي التعرف إليه، واستحضاره حال عبادته.

## ● أدب التسبيح

التسبيح هو التنزيه. وهو من المقامات الشاملة، والعبد السالك لا بدّ أن:

1. يتوجّه إليه في جميع العبادات، ويحفظ قلبه عن دعوى التوصيف والثناء على الحقّ.
2. لا يظنّن أنّ في إمكانه القيام بحقّ العبوديّة كما يجب، إنّما الرحمة الواسعة للحقّ جلّ وعلا شاملة لنا نحن العباد الضعاف، فرخص لنا نحن المساكين بالدخول إلى جناب خدمته بسعة رحمته علينا، وتفضّل بإجازة الورود في مثل هذا المقام المقدّس.
3. يجعل نفسه في حصن التسبيح والتنزيه الحصين ليتهيأ للورود فيه، ويفهم باطن قلبه أنّ الحقّ جلت عظمته منزّه عن كلّ وصف.

## ● أدب التحميد

هو مقام التوحيد الفعليّ، بمعنى حصره بالحقّ تعالى، الذي يناسب حال القيام والقراءة أيضاً. فلهذا، كانت هذه التسبيحات في الركعتين الأخيرتين قائمة مقام الحمد، والمصلي مختار أن يقرأ الحمد مكانها. فحرريّ بالعبد، الذي تقصر يده عن المحامد:

1. أن يوصل إلى سامعة القلب: هو الأوّل والآخر والظاهر والباطن.
2. أن يذيق ذائقة الروح حقيقة ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ (الأنفال: 17).



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

3. أن يضع حبّ النفس تحت قدمي السلوك، كي يصل إلى مقام الحمد،  
ويُخَلِّص القلب من مشقّة تحمّل ثقل منّة الخلق.

● أدب التهليل

في التهليل مقامات، نذكر اثنين منها:

- الأوّل: مقام نفي مؤثريّة غير الله: وهو عبارة أخرى عن "لا مؤثّر  
في الوجود إلاّ الله". وهذا يؤكّد حصر التحميد بالحقّ تعالى. ومعنى

**مقام التهليل نتيجة  
لمقام التحميد؛  
لأنه إذا انحصر  
الحمد في ذات  
الحق المقدسة،  
فالعبودية تنزل  
حملها في ذلك  
المقام المقدس**

"لا إله إلا الله" مشاهدة فاعلية الحق وقدرته في الخلق، ونفي فاعلية الخلق في الحق وإفناء تأثيرهم فيه تعالى.

- الثاني: نفي المعبود غير الحق: ف"لا إله إلا الله" تعني أن لا معبود سوى الله. وبناءً على هذا، يكون مقام التهليل نتيجة لمقام التحميد؛ لأنه إذا انحصر الحمد في ذات الحق المقدسة، فالعبودية تنزل حملها في ذلك المقام المقدس؛ (أي تنحصر العبادة والشكر والقرب بمن أفاض العطاء واستحق الحمد)، وتتفني جميع عبوديات الخلق، ويكون هذا هو المعبود، وتنكسر الأصنام بأجمعها. وللتهليل مقامات أخر لا تناسب هذا المقام.

● **أدب التكبير**

التكبير هو تنزيه أيضاً عن التوصيف، فكأن العبد في بدء وروده في التحميد والتهليل ينزه الله عن التوصيف، وبعد الفراغ منه أيضاً يكبره عن التوصيف، فيكون تحميده وتهليله محفوفين بالاعتراف بالتقصير والتذلل. ولعل التكبير في هذا المقام، هو التكبير عن التحميد والتهليل. ثم لعل التسبيح تنزيه عن التكبير، والتكبير تكبير عن التنزيه لتسقط دعاوى العبد بالكيفية. والعبد السالك لا بد أن:

1. يحصل لقلبه من هذه الأذكار الشريفة، التي هي روح المعارف، وهي: حالة التبتل، والتضرع، والانقطاع، والتذلل.
2. يعطي لباطن القلب صورة الذكر بكثرة المداومة.
3. يمكن حقيقة الذكر في باطن قلبه، حتى يكون متلبساً لباس الذكر.
4. ينزع عن نفسه لباس البعد، ففي الذكر قرب.

إن حرص العبد على تمكين هذه المعارف في قلبه، يصير القلب إلهياً حقانياً، وتتحقق فيه حقيقة الآية وروحها: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ﴾ (التوبة: 111).

الهوامش

(\*) مقتبس من كتاب الآداب المعنوية للصلاة، للإمام الخميني قده، في آداب بعض الأمور الداخلة والخارجة للصلاة، الفصل الأول.

# الإمام عليّ عليه السلام :

## ذروة الكمال (\*)

إنّ إحدى أكثر المراحل أهميّةً في حياة أمير المؤمنين عليه السلام هي مرحلة الإمامة. والإمامة هنا لا تعني رئاسة الدين والدنيا، بل تلك التي ذكرها الله - تعالى - للنبي إبراهيم عليه السلام : ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ (البقرة: 124)، لما يتمتع به صاحبها من خصوصيات استثنائية.

### ● مقام الإمامة

﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ (البقرة: 124)، متى أبلغ بذلك إبراهيم عليه السلام؟ كان بلا شك في زمن كبر إبراهيم عليه السلام؛ لأنه عليه السلام في الجواب يقول: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾ (البقرة: 124)، وقد أوتي النبي إبراهيم عليه السلام ذريّةً في شيخوخته؛ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ (إبراهيم: 39). فهذه الإمامة المذكورة في الآية مرتبطة بأواخر حياة النبي إبراهيم عليه السلام، في حين أنه بُعث نبياً منذ عقود قبل ذلك، والأنبياء هم رؤساء الدين والدنيا. ولكن هذه الإمامة أعطاه الله - تعالى - إيها لاحقاً. إذ، هي مرحلة أخرى، إنها شيء أسمى، إنها أمرٌ معنويٌّ. لا يمكن قياس مسألة الإمامة أو وزنها بموازيننا العرفية. هذا ما بيّنه الإمام الصادق عليه السلام أمام حشود الناس، كما روى عمرو بن أبي المقدام قال: رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَوْمَ عَرَفَةَ بِالْمَوْقِفِ وَهُوَ يَتَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ: "أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ الْإِمَامَ، ثُمَّ كَانَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، ثُمَّ الْحَسَنُ ثُمَّ الْحُسَيْنُ عليه السلام..."<sup>(1)</sup>. لقد كان النبي إماماً أيضاً، ومقام الإمام هو بذلك المعنى [المقصود].

للإنصاف إنّ فهم مقام الإمامة خارج عن إدراكنا.

### ● شخصية الإمام عليه السلام في المعايير الدنيوية

بغض النظر عن المرتبة المعنوية العالية والمهمة جداً، فلأمير المؤمنين عليه السلام أيضاً شخصية فريدة وفقاً للمعايير الدنيوية والبشرية. فبعد النبي الأكرم ﷺ، لعله لا يمكن الإشارة إلى أي شخص آخر يتمتع



بالخصوصيات التي عند أمير المؤمنين عليه السلام. لذلك، نرى أنّ أتباعه وغير أتباعه يكتون له الحب؛ فكثيرون هم الذين يحبونه من غير الشيعة، ومن غير المسلمين، ومن غير المتديّنين بأيّ دين.

### ● خصوصيات فريدة

أولئك الذين عرفوا الإمام عليه السلام، ويدركون المفاهيم المتعلقة بهذا الرجل العظيم، يريدون ذلك الإمام ويحبّونه، [وهذا] بسبب الخصوصيات الموجودة في هذا الرجل العظيم، وأبرزها، في المقام الأول:

#### 1. العدالة:

تلك العدالة غير المتساهلة، والشاملة، ومن دون أيّ استنسابية، هذه العدالة العجيبة والغريبة التي يحار المرء حقاً حين يسمع عنها.

#### 2. الزهد:

أي عدم اكرائه بملدّات الدنيا لشخصه. هذا الرجل العظيم الذي كان يعمرّ الدنيا، ويقود الناس إلى النموّ والرقّيّ المادّي والروحيّ، لم يكن يريد لنفسه شيئاً.

#### 3. الرحمة والعزم:

كذلك نهار في شجاعة ذلك العظيم، وقلبه الرحيم تُجاه الضعفاء، وعزمه الراسخ تُجاه المتغترسين والظالمين والمستكبرين، وتضحياته في طريق الحقّ.

حقاً، ثمة أشياء فريدة في حياة هذا العظيم، وقد اجتمعت هذه الصفات العجيبة والغريبة فيه.

### ● الاقتداء بالخصوصيات الشخصية للإمام عليه السلام

إنّ هذه الخصوصيات كلّها تجعل هذا العظيم في ذروة الكمال؛ وهو ما

يعني أنها موجودة فيه بمنتهى الكثرة والتألق، وهي التي ينبغي أن نحتديه قدوةً لنا من خلالها. نحن متأخرون كثيراً في هذه المجالات، سواء على المستوى الشخصي، بحيث يجب على المرء أن يقتدي بخصوصيات هذا العظيم ويتبعه، أم على مستوى الآداب المتعلقة بممارسة الحكم اليوم، الحكم بأدينا، نحن أتباع أمير المؤمنين عليه السلام. لذلك، لا بد من أن نراعي الزهد نفسه، وكذلك الطريقة نفسها، والخصوصيات، والعدالة، والشجاعة في كل أفعالنا وسلوكنا. وبالطبع نحن متأخرون؛ لذلك يجب أن نسعى إلى المضي قدماً في هذه المجالات.

### ● أداء التكليف وشوقه عليه السلام إلى الشهادة

لقد وصل التزام الإمام عليه السلام بالتكليف وشوقه إليه إلى أعلى درجاته. لذلك، ورد في الخطبة 156 في نهج البلاغة أنه سأل النبي صلى الله عليه وآله:  
 "يا رسول الله، أوليس قد قلت لي يوم أحد حين استشهد من استشهد من المسلمين، وحيّزت عني الشهادة، فشق ذلك عليّ، فقلت لي: أبشر فإنّ الشهادة من ورائك؟" وكان الإمام عليه السلام يسأل: حسناً، والآن قد مرّت سنوات، فلماذا لم أستشهد؟

يتابع: "فقال لي صلى الله عليه وآله: إنّ ذلك لكذلك، فكيف صبرك إذ ذاك؟" أي عزيزي عليّ، هذا صحيح، سوف تستشهد، ولكن عندما تصير الشهادة من نصيبك، كيف ستصبر على الاستشهاد؟ "فقلت: يا رسول الله، ليس هذا من مواطن الصبر"؛ هذا ليس مكاناً للصبر، بل الصبر يكون على الأمر المرّ وغير المرغوب فيه، "ولكن من مواطن البُشرى والشكر"<sup>(2)</sup>.

طلب الشهادة هذا هو من خصوصيات أمير المؤمنين عليه السلام.

### ● على خطى الأمير عليه السلام

في وقتنا الحاضر، ثمة رجال اقتدوا بأمر المؤمنين عليه السلام وأتبعوه؛ فكانوا عشاقاً للشهادة، وظلّوا يسعون وراءها، حتّى كانت من نصيبهم. فالشهيد قاسم سليمانى مثلاً، كان قد هدّده الأعداء بالقتل، فقال لأصدقائه: "إنهم يهدّدونني بالشيء الذي أبحث عنه في الجبال والصحاري والوعور والمرتفعات!"، هكذا يكون الاقتداء بالإمام عليه السلام.  
 نسأل الله أن يجعلنا من أتباع هذا الطريق لنسلكه، وأن يجعلنا بين الذين يتمتّعون بهذه الميزة العظيمة، إن شاء الله.

الهوامش

(\*) كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام، بتاريخ 2021/5/2 م.  
 (1) الشيخ الكليني، الكافي، ج 4، ص 466.  
 (2) نهج البلاغة، ج 2، ص 49-50.



# لطائف قرآنية

سكينة عبد الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ \* إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ \* نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾، ( يوسف: 1-3).

## ● فائدة قرآنية: الهدف من بعثة الرسول ﷺ

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (الجمعة: 2). تلخص الآية الشريفة الهدف من بعثة الرسول ﷺ، في ثلاثة أمور:

1- ﴿يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ﴾: أصبح للناس سنة حياة إلهية ثابتة، وهو مقدمة للهدفين الآخرين.

**جاءت بعثة الرسول ﷺ  
لهداية الإنسان وكماله،  
وإن تربية النفس هي مقدمة  
لحصول الإنسان على  
كمالات العلم والمعرفة**

2- ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾: تهذيب النفس  
وتصفيتها من العيوب؛ لتصبح وعاءً  
صالحاً لاحتواء المعارف الإلهية.

3- ﴿وَيَعْلَمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾: بعد تجهيز النفس تصبح مؤهلة لاستيعاب العلم المصاحب للحكمة، وهي إشارة إلى أن العلم المقصود ليس من قبيل المعلومات، بل هي معارف في طريق كمال الإنسان، والقرينة هي الحكمة.

ولذلك تشير الآية الكريمة إلى أن بعثة الرسول ﷺ إنما جاءت لهداية الإنسان وكماله، وأن تربية النفس هي مقدمة لحصول الإنسان على كمالات العلم والمعرفة.

### ● أساليب قرآنية (أسلوب الحكيم)

قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجُّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (البقرة: 189).

تبدأ الآية الكريمة بالجواب عن سؤال الناس للنبي ﷺ عن الاستهلال بالقمر والنجوم، فتجيب الآيات بإيجاز شديد أنه يثبت المواقيت ومنها الحج، دون ذكر أي تفصيل آخر<sup>(1)</sup>، فيما تعطف لتعالج قضية أخرى تبدو منفصلة عن السؤال، لكنها في حقيقة الأمر متصلة، وهي في قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ﴾، حيث دأب أهل مكة أيام الجاهلية، إذا ما أحرموا للحج، أن يحدثوا شقوقاً في الجهة الخلفية لبيوتهم، فيدخلون ويخرجون عبرها؛ زعماً



منهم أنّها من التقوى، فلا يستظلون تحت سقف، ويدخلون من الأبواب. فنزلت الآية الكريمة لردع هذه العادة الجاهليّة، وتوجيه المسلمين إلى وجه التقوى الحقيقي الذي يؤتى من أبواب البرّ في الإسلام، وهو اتّباع تعاليم الله تعالى بحسب كتابه وشريعة رسوله ﷺ، والكفّ عن عادة التسوّر على ظهر البيوت، وهي ليست إلّا خرافةً جاهليّة، ولا برّ فيها. وهذا لسان حال الآية الكريمة في ردع كلّ العادات الجاهليّة الواردة على البشريّة. ويظهر أسلوب الحكيم<sup>(2)</sup> في الاستفادة من سؤال عن الأهلة لعلاج قضية أعمق مما يرمي إليه السائلون، وفي المعالجة والردع والتوجيه الأبديّ مهما طال الأمد.

### ● آية وتفسير

قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ (الأنعام: 116).

أصل (الْخَرَصَ) القول بالظنّ والتخمين من غير علم. وللظة (الخرص) معنى أعمق وأدقّ في القرآن الكريم. وبعد تتبّع اللفظ، يتضح أنّ المراد مخالفة العلم، والقول بغير علم في خطر الكذب، ويسمّى الكذاب خراصاً، ويمكن أن يكون تعبير (الذين يخرصون) في الآية كنايةً عن أتباع الضلال، الخائضون في أمور الغيب أو ما يرتبط به تخميناً وظناً، والمنكرون له دون بيّنة أو دليل معتبر، فيقعون في الجهل، فموذّى الخرص والتخمين والظنّ حتماً هو الضلالة<sup>(3)</sup>.

وفي الآية دلالة محوريّة على الضلالة، وأنّ الركون العامّ إلى الظنّ والتخمين ما هو إلّا لأنّ الكثير من الناس يستريحون إلى عدم بذل جهد ما لتحصيل الحقّ واليقين؛ وبذلك لا تجوز طاعتهم فيما يدعون إليه ويأمرون به مقابل طريق الحقّ من الله؛ لأنّ الظنّ ليس ممّا يكشف به الحقّ ولا يُطمئن إليه في أمر الربوبيّة والعبوديّة لملازمته الجهل بالواقع وعدم الاطمئنان إليه، ولا عبوديّة لله كما لا عمارة للأرض مع الجهل<sup>(4)</sup>. وكما يُطمئن بالحقّ بعد بذل جهد ما؛ نجد بعض الناس على الأرض يستريحون إلى التخمين والظنّ، فينعقون مع كلّ ناعق، ويخوضون فيما لا يعلمون كونهم لا قدرة لهم على الوصول إلى واقع الأمور على سبيل الحقّ، إلّا ببذل جهد، وهذا ما لا يستسيغه الكثير من الناس على مستوى البشريّة.

الهوامش

- (1) العلامة الطباطبائي، تفسير الميزان، ج 2، ص 55. (3) العلامة الطباطبائي، مصدر سابق، ج 18، ص 367.  
(2) الشيخ معرفة، تلخيص التمهيد، ج 1، ص 430. (4) المصدر نفسه، ج 7، ص 326.



# أستاذنا العطوف (\*)

(السيد الشهيد عباس الموسوي (رض) وذكريات النجف)

سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)

"نحن نؤمن في عقيدتنا أنّ الشهداء أحياء. وسماحة السيد عباس الموسوي (رضوان الله عليه) غاب بجسده، ولكنّه ما زال موجوداً وحيّاً فينا؛ بكلماته، وخطاباته، وروحه، وفكره، وثقافته، ونهجه، وخطه الذي رسمه لكلّ الإخوة والرفاق والتلامذة وأفراد العائلة والأحبة، الذين واصلوا دربه، ولا يزالون، حتّى يومنا هذا".

عن السيد الشهيد، عن الأستاذ، والأب، والرفيق، والأنيس، والحبیب، والقائد وذكريات النجف، نتحدّث في ذكرى القادة الشهداء.

## ● النجف.. الحلم

في العام 1976م، هُجّرنا إلى بلدتي البازورية نتيجة أحداث بيروت. وكنت من هناك أتردّد إلى مدينة صور للدراسة في ثانويتها، وبطبيعة الحال، كنت أصليّ يومياً في مسجد المدينة، حيث تعرّفت إلى سماحة السيد محمّد الغرويّ (حفظه الله)، وقد أبدى سماحته استعداده للمساعدة في تحقيق رغبتني بالذهاب إلى النجف الأشرف للدراسة، فأعطاني رسائل: رسالة للإمام الشهيد السيد محمّد باقر الصدر قُدِّسَ سِرُّهُ، وأخرى لآية الله الشهيد السيد محمّد باقر الحكيم، وواحدة لآية الله السيد محمود الهاشمي الشاهروديّ (رضوان الله عليه)، وطلب منّي إيصالها إليهم، قائلاً لي إنهم سيعتنون بي هناك. وبالفعل، وصلت إلى النجف عند منتصف ليل 15 كانون الأوّل 1976م. كان عمري حينها 16 عاماً، وكانت المرّة الأولى التي أسافر فيها خارج البلاد. استقبلني أحد طلاب العلم، الذي ساعدني في الوصول إلى الشيخ علي كريم في اليوم التالي. كنت أعرفه بحكم الجيرة في منطقة النبعة، فأخبرته بأمر الرسائل التي بحوزتي، فقال لي: "من الصعب الوصول إلى هؤلاء الأشخاص؛ بسبب تضيق النظام عليهم، ولكن أستطيع أن أرشدك إلى السيد عباس الموسوي الذي قد يساعدك". اتّفقنا على اللقاء

بالسيد عباس (رضوان الله عليه) في أحد الأماكن. للوهلة الأولى، اعتقدت أنه عراقي، فحدّثته بالعراقية، فضحك السيد عباس، وقال: "أنا لبنانيّ مثلك، من قرية النبيّ شيث، فتحدّث براحتك". أخبرته بأمر الرسائل، وعلى الفور انطلقنا.

### ● في محضر السيد الصدر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

قصدنا عدداً من العلماء، ولم نجدهم، إلى أن وصلنا إلى منزل السيد محمد باقر الصدر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وكنا قد اجتزنا كلّ هذا الوقت ما بين 2.5 إلى 3 كلم سيراً على الأقدام. شعرت برهبة كبيرة في محضره رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، خصوصاً أنّني ألقاه للمرّة الأولى. ولشدة تواضعه وعطفه وكثرة تبسمه، شعرت خلال دقائق بالارتياح. سلّمته الأمانة، وتحدّثنا قليلاً، ثمّ طلب سماحته من الشهيد السيد عباس الاهتمام بي، وأن يشرف على دراستي، والاعتناء بكلّ أموري، مقدّماً له مبلغاً من المال لشراء ما يلزمي. هكذا بدأت رحلتي مع سماحة السيد عباس (رضوان الله عليه)، وبدأت معها أكتشف أسرار ذلك العالم الجليل.

### ● طالبٌ مجدّ

كان السيد عباس (رضوان الله عليه) طالباً مجدّاً للغاية. فقد انتسب إلى الحوزة في فترة مبكرة من شبابه، وكان الوقت قيماً جداً بالنسبة إليه، فاستغلّه أحسن استغلال. مثلاً، أنهينا معه في سنة واحدة ما كان يستغرق نحو ثماني

كان السيد عباس (رضوان الله عليه) طالباً مجدّاً للغاية، فقد انتسب إلى الحوزة في فترة مبكرة من شبابه

سنوات مع أساتذة آخرين. وكل ذلك بفضل ما كان يتمتع به من الجدّية، واستغلاله الوقت، وتحمله المسؤولية.

ومن المعروف أنّ طالب العلم اللبناني كان يعود إلى بلده لزيارة أهله بعد نحو سنة، أما السيّد عبّاس، فقد بقي هناك ثلاث سنوات متتالية، أمضاهما كلّها في الدرس والمطالعة والعمل الجدّي.

### ● في جوار منزله

في تلك الفترة، التحق أغلب الطلّاب اللبنانيين، ممّن أنهبوا دراستهم الثانوية أو الجامعية، بحوزة النجف الأشرف بين عامي 1975م و1977م، توزّعوا بين مجموعة من المدارس الداخلية، ولحسن الحظّ، أخذني السيّد عبّاس (رضوان الله عليه) للإقامة في مدرسة بجوار منزله، "الأوزيرية"، التي تبنّى سماحته مجموعة من طلّابها أيضاً، وتكفّل أمور معيشتهم ودراساتهم.

### ● مدرّس مميّز وفريد

في تلك الفترة، كان سماحته متزوجاً، وله أولاد، أي أنّ مسؤولياته كانت كثيرة. ومع ذلك، كان يلزم نفسه بالكثير من المهام؛ فبالإضافة إلى الاعتناء بأمور مجموعة من الطلّاب، فقد كان أيضاً يدرس بحث الخارج في الفقه والأصول عند الإمام السيّد محمّد باقر الصدر قده، مضافاً إلى تولّيه تدريس مجموعة من الصفوف، بمنهجية مميّزة وغير مألوفة في ذلك الوقت، يمكن أن أطلق عليها اسم "التربية والتعليم"، فعندما كان يشرح درساً، كان يطلب منّا أن نلقيه عليه في اليوم التالي؛ ليتأكد أنّنا فهمنا كلّ ما شرحه، لينتقل بعد ذلك إلى شرح درس جديد. وبعد إنهاء كلّ فصل، كان يُخضعنا لامتحانات. وكنا نتوجّه إلى الصفّ، الذي كان في المسجد، فيأخذ كلّ منّا مقعده بالجلوس فوق السجّادة، وسط قلق كبير من أن نرسب في الامتحانات، ليس خوفاً من سماحته، وإنّما كان يعزّ علينا كثيراً أن نُحزنه في حال لم نحصل علامات جيّدة.

وهكذا، مع مدرّس كالسيّد عبّاس، لم نكن نحصي الأيام، ولا الكتب، ولا المراحل أو السنوات الدراسية، وإنّما كنا نجتاز معه مراحل دراسية مهمّة، نحفظ خلالها الكتب عن ظهر قلب.

### ● ضغط مثمر

لكثرة الجدّية والحرص اللذين كان يبديهما سماحته خلال تدريسنا، مرّت السنة الأولى في ضغط شديد، إذ كُنّا نمضي معظم الوقت في الدرس، ليلاً ونهاراً، ودون أن نأخذ أيّ عطل، حتّى بتنا لا نعرف في أيّ يوم من



الأسبوع نحن، إذ كان السيّد حريصاً جداً على عدم إضاعة أيّ وقت في غير التدريس. حتّى في المناسبات الكثيرة، والتي كانت الحوزات تتوقّف عن الدروس خلالها، كان السيّد يستغلّها في شرح درس ما. على سبيل المثال: في شهادة أحد الأئمّة، كان سماحته يأخذنا إلى مرقده الشريف لزيارته، فيستغلّ وجودنا هناك ليشرح لنا درساً.

وكان سماحته يقسّمنا إلى مجموعات لكي ندرس ليلاً، ومع بعضنا بعضاً، كل ما حصلناه في فترة النهار. صحيح أنّ هذا الأسلوب كان يتطلّب وقتاً وجهداً، إلاّ أنّه كان مثمراً في نهاية المطاف.

#### ● مواد متنوّعة

كنا يومياً نتلقّى نحو خمسة دروس؛ اثنان أو ثلاثة منها مع السيّد عبّاس، ثمّ يُحيلنا سماحته إلى أساتذة آخرين، كان يختارهم بنفسه؛ لاستكمال ما تبقى من دروس، على أن يقوم بمراجعتها لنا بنفسه.

أمّا على صعيد المواد، فكان ثمة تنوّع فيها. فعلى سبيل المثال: في مرحلة المقدمات، كنا ندرس النحو، والصرف، والمنطق، والفقه، والتفسير، والأخلاق... لتندرج لاحقاً إلى البلاغة وما شاكل، ليتمّ التركيز من بعدها على أصول الفقه. كما أنّ سماحته كان يدرّسنا من كتب الشهيد الصدر وَدَيْرُيُّو، مثل كتب فلسفتنا، واقتصادنا، والبنك الربويّ في الإسلام. كان كلّ هذا المنهج أمراً غير مألوف في الحوزة في ذلك الوقت.

## ● أْبْ عَطُوف

لم يكن السيّد عبّاس (رضوان الله عليه) ذلك الأستاذ الجدّيّ فحسب، وإنّما كان أباّ عطوفاً يريّ طلابه، ويوجّههم ويرشدهم بالكلمة الطيِّبة، ويخفّف عنهم إذا كانوا في ضيق. وكان يتفقّدهم ليلاً في غرفهم في المدرسة، يتفقّد أحوالهم، ويسألهم إذا تناولوا عشاءهم.

إنّ هذه العلاقة المميّزة وهذا التعاطي الخاصّ، جعل طلابه يحبّونه ويتعلّقون به، خصوصاً أنّهم في الغربة يحتاجون إلى من يراهم ويسأل عن أحوالهم.

## ● تربية خاصّة

كان سماحة السيّد عبّاس (رضوان الله عليه) يحرص على تربية طلابه تربية خاصّة، من خلال تدريسهم ومتابعة شؤونهم، حتّى يصبح كلّ واحد منهم أستاذاً في يوم من الأيام، فيربّي بدوره مجموعة من الطلاب، وهكذا. كما أنّ سماحته، كان يحرص أن يجعل من طلابه خطباء، إذ كان في شهر رمضان المبارك يطلب منهم صعود المنبر لإلقاء خطبة. وكان هذا العمل يتطلّب أن يحضّر كلّ منّا درساً من أجل إلقائه. في الحقيقة، لقد أراد سماحته من كلّ ذلك أن يربّي طلابه ثقافياً وعقائدياً، حتّى يصنع منهم علماء ومبلّغين وقادة، على مستوى متقدّم من التقوى، والتدين، والعلم، والثقافة، والإحساس بالمسؤوليّة.

## ● الإصرار على زيارة الأربعين.. رغم التضيق

لأنّمة عليه السلام مكانة خاصّة في قلب السيّد عبّاس الموسويّ (رضوان الله عليه)، إذ كان يجتاز يومياً مسافة 2.5 إلى 3 كلم سيراً على القدمين من بيته لكي يزور مقاماتهم المشرّفة.

في العام 1977م، قامت دعوات في أربعينيّة الإمام الحسين عليه السلام للذهاب إلى كربلاء. ومع أنّ النظام العراقيّ حينها كان يمنع أداء هذه الزيارة، إلاّ أنّ مجموعات كبيرة أصرت على ذلك، ومن بينهم سماحة السيّد عبّاس (رضوان الله عليه) أيضاً، وقد انضمّ إلينا أيضاً طلاب لبنانيّون آخرون. شكّلنا مجموعة من 15 طالباً. خلعنا ثيابنا الدينيّة وعمائنا، وارتدينا عباءات (دشاديش) ووضعنا حطّة على رؤوسنا، مثل الإخوة العراقيّين، وأخذنا أغطية ثقيلة تقينا البرد الفارس، ومضينا. وبهدف اعتراض طريق الزوّار، أطلقت دبابات النظام وطائراته النار على الناس الذين كانوا يسلكون الطريق المُعبّد. أمّا نحن، فقد سلكننا الطريق النهريّ، ولم نتعرّض إلى إطلاق النار.



### ● شجاعة حيدريّة

نجونا من رصاص النظام، ودخلنا النجف بسلام. ولكنّ حاجزاً للمخابرات العراقيةّ اعترض طريقنا. طلب منا السيّد عبّاس (رضوان الله عليه) الوقوف جانباً، فيما تولّى بنفسه التصديّ للعناصر ومواجهتهم بكلّ جرأة وشجاعة، وراح يصرخ في وجه الضابط، ويهدّد العناصر. وبحمد الله، استطعنا بسبب موقفه الصارم ذلك أن نعبّر الحاجز بسلام، ونواصل طريقنا تجاه المقام، كما كان مخطّطاً.

### ● مرحلة جديدة

منذ ذلك الوقت، أي بعد وقوع تلك الحادثة، انقلبت الأحوال رأساً على عقب، وبدأ الخطر يتهدّدنا؛ إذ راح عناصر النظام يلاحقون العلماء وطلّاب الحوزات من مختلف الجنسيّات، ويعتقلونهم، وبدأت معها مرحلة طرد الطلّاب اللبنانيّين من النجف إلى لبنان.

أمّا السيّد عبّاس (رضوان الله عليه)، فقد حضر في شهر محرّم في أواخر العام 1977م إلى بلدته النبيّ شيث للتبليغ. وكان من المقرّر أن يعود إلى العراق خلال أسبوعين، ولكنّ الأجواء المتوتّرة في النجف، حالت دون عودته، فبقي في بلدته، ليبدأ منذ ذلك الوقت مرحلة جديدة من الجهاد.

الهوامش

(\*) من مقابلة أجرتها قناة المنار مع سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)، بتاريخ 2022/02/23م.



# من أحكام الرشوة والعمولة

الشيخ علي معروف حجازي

الرشوة هي ما يُعطى لشخصٍ يتحمّل مسؤولية ما، أكانت مسؤوليةً صغيرة أم كبيرة؛ لقضاء حاجةٍ أو مصلحةٍ حقاً كانت المصلحة أم باطلاً. وقد يحصل أن يبرر بعض الناس دفعها بحجة أنه مضطر أو لتسهيل الأمور، لذلك نعرض في هذه المقالة بعض أحكامها.

## • الرشوة حرام

من البديهي أنّ الرشوة حرام على كلّ من الآخذ والدافع، ويجب على من أخذها ردها إلى صاحبها، ولا يجوز له التصرف فيها.

قد يضطرّ شخص، لأجل إنجاز طلبه المشروع، إلى دفع مبلغ لموظفي إحدى الدوائر، حتّى يسهّلوا له إنجاز عمله القانوني والشرعي، وهو



## الرشوة حرام على كل من الأخذ والدافع، ويجب على من أخذها ردّها إلى صاحبها، ولا يجوز له التصرف فيها

يرى أنه لو لم يدفع المبلغ المذكور، لما أنجز موظفو تلك الدائرة عملهم، ولكن هذا التصرف حرام ولا يجوز؛ فإعطاء أي مال أو غيره من قبل المراجع إلى موظفي الدوائر المكلفين بعرض الخدمات الإدارية على الناس، من أجل إنجاز معاملته، والذي يؤدي حتماً إلى فساد الدوائر، يعدّ عملاً محرماً من الوجهة الشرعية.

### ● هدية المراجعين للموظفين

- إن تقديم الهدايا في محيط العمل من قبل المراجعين يعدّ من أخطر الأمور. وكلما سعى الإنسان أكثر في اجتنابها، كان ذلك أفضل لديناه وآخرته. من هنا، فإن الهدايا من النقود والمأكولات وغيرها، التي يقدمها المراجعون، عن رضى وطيب نفس، لموظفي الدولة، والأموال التي تُدفع إلى الموظفين سواءً لتسهيل الأمور أم محاباةً، تُعدّ رشوة، وهي ليست حلالاً. فلا يجوز للموظف قبول أي هدية من المراجعين مهما كان عنوانها؛ لأن ذلك يؤدي إلى إساءة الظنّ بهم، وإلى الفساد، وإلى تشجيع الطامعين وتحريضهم على إهمال القوانين وتضييع حقوق الآخرين.

- إن قبول الهدية يجوز في حالة واحدة فقط، وهي عند إصرار مقدّم الهدية إصراراً شديداً عليها، ورفض الموظف تسلّمها، حتّى يتمّ إهداؤها في النهاية بشكلٍ أو بآخر، بشرط أن يكون ذلك بعد إنجاز العمل، ومن دون الاتفاق المسبق عليها أو توقعها.

### ● حرمة هدايا التسهيلات

- قد يعطي بعض المتعاملين مع المصرف هدية العيد للموظفين وفقاً للعادة المألوفة، وهو يرى أنه لو امتنع عن إعطاء تلك الهدية لهم، فإنهم لن يقدموا له الخدمات بالشكل المطلوب. في هذه الحالة، لو كانت مثل هذه الهدايا تؤدي إلى التمييز في إنجاز الخدمات المصرفية للمتعاملين، وتسبب في نهاية الأمر الفساد أو ضياع حقوق الآخرين، فلا يجوز للمتعاملين دفعها إلى الموظفين، ولا يجوز للموظفين أخذها منهم.

- يمنع بعض متعاملي المصارف أموالاً للموظفين مقابل الإسراع في إنجاز أعمالهم وتقديم خدمات أفضل لهم، ولكن لا يجوز للموظف أن



يأخذ شيئاً من المتعاملين مقابل إنجازه لعمله، الذي استُخدم من أجل القيام به، ويتقاضى راتبه مقابلته، كما أنه لا يحقّ للمتعاملين تطميع الموظفين بمنحهم شيئاً من النقد أو غيره مقابل إنجازهم لطلباتهم؛ لما في ذلك من الفساد.

#### ● هدايا لغض النظر عن المخالفة

- يعرض المهرّبون على بعض الموظفين مبالغ من المال؛ لأجل غَضِّ النظر عن مخالفتهم القانون، وهذا حرام ولا يجوز. كما لا يجوز تسلّم أيّ مبلغ مقابل التغافل عن مخالفات المهرّبين.

- إذا طلب مدير مصلحة الضرائب (مثلاً) من المحاسب أن يُخفّض من مقدار الضريبة على إحدى الشركات، فيجب على الموظف العمل طبقاً للضوابط والمقرّرات القانونيّة في مثل هذه الأمور، ولا يجوز التخلف عنها، سواء كان ذلك مجاناً أم مقابل أخذ المال.

## ● الرشوة لمساعدة الحق

**لا يجوز دفع الرشوة وتسلمها لانتزاع الحق، كتقديم صاحب الحق على غيره، وسواء استلزم ذلك مزاحمة الآخرين أم لا.**

لا يجوز دفع الرشوة وتسلمها لانتزاع الحق، كتقديم صاحب الحق على غيره، وسواء استلزم ذلك مزاحمة الآخرين أم لا.

هي بعض الأحكام الدقيقة، التي تجنب الفرد الوقوع في متاهات الرشوة، سواء قصد ذلك أم لم يقصد، وما يترتب عليها من عواقب في الدنيا والآخرة.

## ● الموظف المسؤول عن شراء السلع

- إذا قام الموظف المسؤول عن شراء السلع للقسم الذي يعمل فيه، سواءً في دائرة حكومية أم خصوصية، بشراء السلع من بعض معارفه، واشتراط عليهم أن يكون له نسبة مئوية من الربح؛ فشرطه هذا باطل وليس له أي وجه شرعي، حتى لو أذن له الرئيس أو المسؤول الأعلى في هذا المورد بتحصيل المال، فيبقى الشرط باطلاً.

- كما لو اشترى الموظف السلعة بأزيد من قيمتها المتعارفة العادلة، أو كان يمكنه شراؤها بأقل منها ولم يفعل، فالبيع المذكور باطل غير نافذ. لا يجوز أخذ نسبة مئوية (عمولة) من البائع لوكيل المشتريات، وكل ما يأخذه الأخير بهذا الصدد يجب عليه إرجاعه إلى الدائرة التي كان وكيلًا في الشراء عنها.

## ● حكم عمولة الوكيل

- لو أنّ شركة أوكلت شخصاً بشراء سلعتها وتجهيزاتها، وكان الشخص نفسه وكيلًا في البيع لدى شركة أخرى، فلا يجوز له أخذ أي نسبة مئوية تحت عنوان الربح من أي بيع أجراه بين الشركتين، وكل ما يأخذه يجب عليه إرجاعه إلى أي شركة كان موكلاً عنها. ولو أنشأ عقداً على خلاف مصلحة هذه الدائرة، فهو باطلٌ من أساسه.

- كما يجب على الوكيل، الذي أخذ المال في الحالات السابقة، إرجاع كل ما أخذه، ممّا يحرم عليه أخذه، إلى الشركة التي وُكل عنها في الشراء.

لا يجوز للبائع دفع الأموال لوكلاء الشراء من الدوائر أو الشركات دون إدراجها في القيمة المسجلة على الوصل، ولا يجوز للوكيل تسلمها دون تسجيلها. وكل ما يأخذه الوكيل يجب أن يسلمه إلى الدائرة أو الشركة التي كان وكيلًا عنها في الشراء.



# المنافق مخادعٌ نفسه (\*)

السيد الشهيد عبد الحسين دستغيب (رضوان الله عليه)

النفاق أكبر الذنوب القلبية، وأصعب الأمراض النفسية لأنه يُسقط صاحبه كلياً من عالم الإنسانية، ويضعه في عداد الشياطين، بل في أسوأ الدرجات. وقد عيّن القرآن الكريم مكان المنافقين في قعر جهنم وأسفل درك من النار.

## ● ما هو النفاق؟ وما هي أنواعه؟

النفاق يعني التلون، ومخالفة الظاهر للباطن، أي إن ظاهره الإيمان وباطنه الكفر، ظاهره حسن وباطنه قبيح، وهو على ثلاثة أقسام:

1. النفاق على الله في أصل الإيمان: أي أن المنافق لا يصدق بالله والآخرة في قلبه، ولكنّه يُظهر نفسه بمظهر المؤمن في الظاهر وأمام المسلمين، حتى يستفيد من أحكام الإسلام التي تعود عليه بالنفع كالطهارة، والزواج، والإرث، وغير ذلك. يقول تعالى في سورة البقرة حول هذا النوع: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (البقرة: 8). وهذه أسوأ مراتب النفاق، وعذاب منافق من هذا النوع في الآخرة أشدّ من عذاب الكافر. وقد ذكر القرآن انحطاط المنافقين وشدة عذابهم ولزوم اجتنابهم في موارد عدة. وبمجرد أن يظهر نفاق هذا النوع من المنافقين بواسطة أقوالهم وأفعالهم؛ كيزيد بن معاوية، فإنّ التبرؤ منه ولعنه في حياته وبعد موته واجبٌ على كلّ مسلم. وحقاً، إنّ ضرر هذا القسم من المنافقين على الإسلام أكثر من ضرر الكفار.

2. النفاق على الله في لوازم الإيمان: أي أن يكون الشخص ذا إيمان ضعيف بالله ويوم الجزاء، ولكنّه لا يتحلّى بشيء من لوازم هذا الإيمان، أو أنّ فيه ضعفاً كبيراً في هذا المجال، ولكنّه يدّعي كذباً أنّه يمتلكها، مثلاً: كأن لا يكون في نفسه وقلبه أيّ خوف من القيامة والحساب وميزان الأعمال ونار جهنم، إلّا أنّه يدّعي أنّه يخاف الله، وأنّه يخاف يوم القيامة وحسابها. ودليل كونه كاذباً هو عدم اجتنابه الذنوب، حيث إنّ من خاف طعاماً مسموماً، لا يمدّ يده إليه، وكذلك، من خاف العدل



كما أنّ دليل الخوف من الله اجتناب الذنوب والتوبة إليه تعالى، فإنّ علامة الأمل بالثواب الإلهيّ السعي في الطاعة

الإلهيّ والعقاب الإلهيّ، فمن المستحيل أن يمعن في المعاصي غير آبه بشيء.

ولكنّ الحقّ أن نقول إنّ أهل الإيمان يعلمون أنّ الله حاضر وناظر إليهم وهم خائفون من بطشه، ومشفقون من عدله، ولذا، فإنّهم لا يعصون عن تجرّب وإنكار للمجازاة الإلهيّة أبداً، بل إنّهم إذا أذنبوا فلغلبة النفس والشيطان وركونهم المفرط للحلم الإلهيّ، ودليل ذلك الندامة، وفيما بعد السعي لتحصيل التوبة والتعويض.

وباختصار، إنّ صدور الذنب ليس دليلاً على عدم الإيمان، بل إنّ عدم الندم هو دليل على عدم الإيمان. فقد روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: "من سرّته حسنته وساءتة سيّئته فهو مؤمن"<sup>(1)</sup>. ومن موارد هذا النوع من النفاق:

أ- ادّعاء الرجاء بالله: من موارد النفاق على الله في لوازم الإيمان ادّعاء الرجاء بالله والقلب ضعيف الإيمان والأمل بالله، مثلاً أن يقول شخص: أنا مؤمّل برّبي، في حين أنّه يكذب ويتهرّب من بذل عمره وماله في سبيل الله، كأن يعدّ الإنفاق في سبيل الله ضرراً، ولا يؤمّل أن يعوّض الله عليه ذلك في الدنيا والآخرة. ولو أنّه كان من أهل الأمل بالله، لما تهرّب من بذل روحه في سبيل الله، ولكان اجتنب الاتّجار مع غيره ولو بدرهم لا قيمة له.

باختصار، كما أنّ دليل الخوف من الله اجتناب الذنوب والتوبة إليه تعالى، فإنّ علامة الأمل بالثواب الإلهيّ السعي في الطاعة، كما في الأعمال الدنيويّة، حيث يبذل الإنسان جهوداً لأنّ له أملاً مادّيّاً، وخاصّة عندما يكون له طمع باستحصال المال، فإنّه يرتكب في سبيل ذلك أعمالاً كثيرة.

ب. ادّعاء المقامات المعنويّة: من موارد النفاق أيضاً ادّعاء الإنسان مرتبة



الزهد في الدنيا، والحال أن قلبه ليس خالياً من حب الدنيا، وأيضاً ادعاء مقام التوكل على الله والشكر والرضى بقضائه والتسليم له وحبّه سبحانه وتعالى، والحال أن اعتماده حقيقةً على الأسباب المادّية، وليس أبداً بصدد شكر نعم الله التي لا تُحصى. وعندما يتعرّض للهزّات ويواجه المصائب، فإنّه لا يكون راضياً بقضاء الله.

3. **النفاق على الله في العبادة:** النفاق على الله في أنواع العبادات، من الواجبات والمستحبّات البدنيّة والماليّة كالصلاة والصوم والزكاة والخمس والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يكون بأن يؤدّي الشخص عبادة في حين أن تمام الداعي أو جزء الداعي والتحرّك في هذا العمل هو من أجل أن يُظهر نفسه للناس بمظهر المتديّن ليكسب بذلك جاهاً ومنزلة. وشخص من هذا النوع يسمّى يوم القيامة بأربعة أسماء: الغادر، والفاجر، والكافر، والخاسر. وطبقاً للآيات والأخبار، فإنّ عمله حرام وباطل، وهو في الآخرة معدّب إلا أن يتوب ويتلافى ما مضى.

#### ● **المنافق يخادع نفسه**

بناءً على هذا، فقد جُمع في المنافق، مضافاً إلى الكفر، الكذب والخداع والاحتيال والاستهزاء؛ إذ إنّه يكذب على الله ورسوله وأهل الإيمان ويخادعهم، ويسخر من الحقّ، ولكنّه في الحقيقة يكذب على نفسه ويخادعها، ويسخر منها.

الهوامش

(\*) مقتبس من كتاب: القلب السليم، ج1، ص 84 - 90.  
(1) الشيخ الكليني، الكافي، ج 2، ص 232.



# الإسلام دينُ الرحمة

الرحمة في التشريع الإسلامي

الرحمة في البُعد الاجتماعي

أبواب الرحمة بين يديك

كيف نُليّن قلوبنا؟



# الرحمة في التشريع الإسلامي

الشيخ محمد زراقت

من بديهيات العقيدة الإسلامية أنّ الله تعالى يتّصف بمجموعة من الصفات الجمالية والجلالية. وقد كانت هذه الصفات محلّ بحث بين المسلمين على اختلاف توجّهاتهم الفكرية في محاولة منهم لفهمها وتفسيرها أو النقاش فيها. وما يعيننا الآن في هذه المقالة هو البحث في صفة الرحمة وتجلياتها في التشريع الإسلامي.



## ● الرحمة.. صفة ثابتة

الرحمة من الصفات التي لا شك ولا نقاش عند أحد من المسلمين في ثبوتها له سبحانه وتعالى. والدليل على ذلك آية البسملة في كتاب الله، وهي الآية التي تكررت في سور القرآن الكريم عدا سورة واحدة هي سورة التوبة، وعوض عنها عددياً بذكرها في سورة واحدة مرتين في سورة النمل. كما وصف الله تعالى نفسه بالرحمة في عدد كبير من آيات الكتاب في سياقات مختلفة، فمرة ينسب فعل الرحمة إلى نفسه: ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾ (هود: 119)، ومرة ينقل هذه الصفة عن لسان أحد أنبيائه ﷺ: ﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ (هود: 90)، وثالثة يصف نفسه بالرحمة كما في آية البسملة، ورابعة يخبرنا أنه كتب الرحمة على نفسه واختارها صفة لازمة لذاته عز وجل: ﴿كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ (الأنعام: 12).

وعلى ضوء تكرر هذه الصفة في القرآن، لم يختلف المسلمون في ثبوتها لله تعالى، وحاولوا فهمها لتخليصها مما يشوبها من صفات الإنسان، وذلك أن الرحمة: "وصف انفعالي وتأثر خاص يلم بالقلب عند مشاهدة من يفقد أو يحتاج إلى ما يتم به أمره، فيبعث الإنسان إلى تكميم نقصه ورفع حاجته، إلا أن هذا المعنى يرجع بحسب التحليل إلى الإعطاء والإفاضة لرفع الحاجة، وبهذا المعنى يتصف سبحانه بالرحمة"<sup>(1)</sup>.

وعلى ضوء هذا، يميّز بعض أهل اللغة بين الرقة التي تعترى قلب الإنسان عندما يرى ما يثير شفقتة على شخص، وبين ردة فعله على إثر هذه الرقة، حيث يُقال: رقى لحاله فرحمه؛ و"الرحمة إنما هي تجلّي الرأفة وظهور الحنة والشفقة، وتكون في مقام التعلّق والإظهار، ويلاحظ فيها الخير والصلاح..."<sup>(2)</sup>. كما تجدر الإشارة إلى التقارب في المعنى بين هذه الصفة الإلهية وبين عدد من الصفات كاللطيف، والروؤف، والمحسن، والممنعم...

## ● مظاهر الرحمة في التشريع الإسلامي

تتجلّى العلاقة بين الرحمة والتشريع عموماً والتشريع الإسلامي على وجه التحديد في موارد عدّة، سوف نحاول إيضاحها وبيانها في النقاط الآتية:



## 1. النبوة والتشريع والرحمة

يناقش علماء الكلام في فكرة يسمونها "قاعدة اللطف"، وحاصل هذه القاعدة أنّ الله تعالى، تبعاً لرحمته بعباده وإرادته الخير لهم، فإنّه يفعل بهم أو لهم بعض الأفعال التي تقربهم من الكمال أو تحول بينهم وبين التسافل: "إنّما كان اللطف من الله تعالى واجباً؛ فلأنّ اللطف بالعباد من كماله المطلق... إذ لا بخل في ساحة رحمته ولا نقص في جوده وكرمه..."<sup>(3)</sup>. وبعبارة أخرى يمكن القول: إنّ اللطف هو كلّ تدبير إلهيّ يؤديّ إلى قرب العبد من الطاعة وبُعدّه عن المعصية. ومن التدابير الإلهية التي اعتمدها الله تعالى لتقريب العبد من الطاعة ومساعدته على طي مدارج الكمال أمران:

1. إرسال الأنبياء ﷺ.

2. تشريع الأحكام.

وقد ورد في القرآن ما يفيد العلاقة بين إرسال الأنبياء ﷺ بالشرائع وبين رحمته سبحانه آيات عدّة أبرزها قوله تعالى في بعثه النبيّ

## تتجلى العلاقة بين الرحمة والتشريع عموماً والتشريع الإسلامي على وجه التحديد في موارد عدة

محمد ﷺ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: 107). كما ورد ما يقرب من هذا المعنى في حق أنبياء آخرين في سياقات مختلفة. وكذلك ورد ما له علاقة بالتشريع، مثل قوله عز وجل: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (النحل: 64).

### 2. الرحمة في التشريع

عندما ننظر إلى تفاصيل التشريع الإسلامي، نجد أن تفاصيله تزخر بالرحمة من جهات عدة، لا تتسع حدود هذه المقالة إلا إلى بعض الإشارات، منها:

#### أ. بناء التشريع على المصالح

من الأفكار الأساسية في فلسفة التشريع الإسلامي أن الله شرع الأحكام لتأمين مصالح العباد وتجنبيهم المفساد، وإلا: "فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلْقَ الْخَلْقِ حِينَ خَلَقَهُمْ غَنِيًّا عَنِ طَاعَتِهِمْ أَمِنًا مِنْ مَعْصِيَتِهِمْ"<sup>(4)</sup>. وهذه المصالح والمفاسد يسطح العلماء عليها بـ "ملاكات الأحكام"؛ أي أن ما يطلق عليه حكم "الحرمة" فهو يحمل مفسدة أو مضرّة شديدة على الإنسان، ومن رحمته تعالى جنبه الأذى بنهيه عنها، ورتب على ذلك عقاباً وجزاءً أخروياً لردعه عنها، كذلك ما يحكم بـ "الوجوب"؛ فهو يحمل منفعة ضرورية للإنسان، ومن رحمته تعالى أن أمره بها وألزمه إيّاها، ورتب على فعلها ثواباً وجزاءً. وقد لا يوفق الإنسان إلى اكتشاف تمام هذه العلل (المنافع والمفاسد)، فتكون طاعته للحكم مدار اختبار تقواه والتزامه؛ وما يحدد قربه المعنوي أو بعده عن ساحة الرحمة الإلهية، إلا أن رحمته تعالى اختصرت على المكلف الطريق من خلال التشريع؛ لجلب منافع الواجبات إليه، ودفْع مفسدات المحرّمات عنه.

#### ب. التكليف على قدر الطاقة

من مسلّمات التشريع الإسلامي أن الله سبحانه لم يكلف الإنسان أكثر ممّا يحتمل؛ بل راعى قدرته ووسعه وكلفه على أساس ذلك. وأبرز الأدلة على هذا المبدأ قوله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا



إِلَّا وَسْعَهَا ﴿ (المؤمنون: 62)، وتفيد هذه الآية قاعدة عامّة في التكليف كلها، ويشبهها في دلالتها قوله عزّ وجلّ: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا﴾ (الطلاق: 7). وفي أكثر من مورد من موارد التشريع ثمة آيات تربط تشريعات محدّدة بمقدار الوسع، منها قوله تعالى في الآية السابقة نفسها: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ (الطلاق: 7)، وهذا المقطع من الآية المباركة يدعو إلى الإنفاق على الأسرة بحسب السعة والقدرة الماليّة. بل إنّ الله تعالى ألقى المكلفين من بعض الواجبات مع قدرتهم على الامتثال ولكن مع بذل جهد كبير، وذلك كما في حالة سقوط وجوب الصوم عن بعض الأشخاص الذين ورد التعبير عنهم أنّهم يطيقون الصوم، أي يتحمّلونه، ولكن ببذل طاقة مجهدة: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامَ مِسْكِينٍ﴾ (البقرة: 184).

#### ج. تبدّل التكليف وحالات الاستثناء

فتحت الشريعة الإسلاميّة باب الاستثناء، وهو ما يُعرف بالأحكام الثانويّة في مقابل الأحكام الأوليّة. وموارد الأحكام الثانويّة متعدّدة، ورد بعضها في القرآن الكريم وبعضها بيّنته السنّة الشريفة، ومن ذلك قصر الصلاة في السفر<sup>(5)</sup>، والإفطار في السفر<sup>(6)</sup>، والتميم بدل الوضوء...<sup>(7)</sup>.

#### د. تشريع التوبة والتكفير

من حقّ الله تعالى على العباد أن يطيعوه، ومن حقّه أن يعاقبهم على



مخالفتهم وأمره ونواهيهِ ويطردهم من ساحة رحمته عند أول خطأ يسقطون فيه، ولكنّه سبحانه فتح باب التوبة إعمالاً لصفة الرحمة الواسعة التي اتّصف بها: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمَلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (الأنعام: 54). كما تجلّت الرحمة الإلهية في هذا المجال بفتح باب التكفير عن بعض الذنوب بالرحمة للمذنب نفسه، والرحمة للمستفيد من التكفير كما في حالات العتق والتكفير بالإطعام.

#### هـ. تظهير صفة الرحمة عند العباد

من تجليات الرحمة في مجال التشريع أنّ الله شرّع بعض الأحكام ولكنّه فتح باباً لتظهر الرحمة، ليس في صفاته سبحانه فحسب، بل في صفات عباده تخلّقاً بأخلاقه وتقرباً منه سبحانه، ومن ذلك أنّه شرّع القصاص رحمة بالعباد وحفظاً لحياتهم، ولكنّه في الوقت نفسه سمح لوليّ الدم أن يتخلّق بالرحمة فيعفو عن القاتل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَى بِالْأُنثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدِّءِ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (البقرة: 178). علماً أنّ في القصاص نفسه رحمة من الله تعالى، حيث إنّه يقع في طريق حفظ المجتمع عامّة من التعديّ على النفوس، وبذلك يضيّق ويقيّض من سفك الدم بين الناس، وهذا في نفسه رحمة بهم من الله تعالى.

وفي الختام، هذه لمحات سريعة عن تجليات الرحمة في التشريع الإسلامي، ويبقى أنّ رحمة الله واسعة لا يمكن أن يحدها حدّ، ولا أن تحيط بها مقالة موجزة كهذه المحاولة المتواضعة.

#### الهوامش

- (1) السيّد الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج 1، ص 15.
- (2) انظر: الشيخ مصطفى، التحقيق في كلمات القرآن، ج 4، ص 98.
- (3) الشيخ المظفر، عقائد الإمامية، ص 38.
- (4) الشريف الرضي، نهج البلاغة، الخطبة 193 (خطبة المتّقين).
- (5) انظر: سورة النساء، الآية 101.
- (6) انظر: سورة النساء، الآية 43.
- (7) انظر: سورة المائدة، الآية 6.



# الرحمة في البُعد الاجتماعيّ

الشيخ د.عليّ زين العابدين حرب (\*)

في بعض الأخبار الحاكية عن الألفين الثقال من الأيام، التي أُسند فيها مسند الخلافة إلى الإمام عليّ عليه السلام، ومُدّ بساطها تحت قدميه: "مرّ شيخٌ مكفوف كبير يسأل [يستعطي]. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما هذا؟ قالوا: يا أمير المؤمنين، نصرانيّ! فقال أمير المؤمنين عليه السلام: استعملتموه حتّى إذا كبر وعجز، منعتموه! أنفقوا عليه من بيت المال!"<sup>(1)</sup>.

رغم إشارة النصّ إلى لمعةٍ خاطفةٍ من رحمت الإسلام، إلّا أنّه يدهشنا في غناه بعناصر من هذه الرحمة وأطرافها وأسبابها ومستحقّيها: الحاكم والمحكوم، الأمة والمجتمع، المسلم وغير المسلم، الإعانة والتكفّل، الهرم والعجز، الفقر والمرض. فما هي صور الرحمة في البُعد الاجتماعيّ الإسلاميّ؟ وما هي بعض أشكالها؟ هو ما سيرشدنا إليه هذا المقال.

## ● الرحمة متأصلة في الإسلام

إنّ تصفّح مظاهر الرحمة في بُعدها الاجتماعيّ، ليس أمراً شاقاً وعسيراً. ففهمُ أنّ الإسلام رحمة، وأنّه يدعو إليها، وأنّه يقوم عليها؛ لهو أمرٌ يبلغه كلّ امرئٍ منصفٍ كريمٍ، ألمّ قليلاً أو كثيراً بتاريخ الإسلام، وتاريخ كُمل رجالاته من النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام من بنيه. كما يبلغه كلّ عارفٍ بالصايات المتواترة في برّ الوالدين وحرمة العقوق بهما، وصلة الرحم، والعطف على الضعيفين: المرأة واليتيم، وقضاء حاجة المحاوِج، وعون عابر السبيل، الذي تقطعت فيه السبل وبعدت صلته بأهله، والوصيّة بالأسير خيراً، في إطعامه وكسوته وسكناه وعدم أذيتّه، رغم أنّه أُسرَ، وهو متلبّس بالعدوان والحرب على مجتمع المسلمين. وكذلك في العفو عند المقدرة على الاقتصاص والثأر من قاتل العمد، وغير ذلك الكثير.

## ● أطر الرحمة في البُعد الاجتماعي الإسلامي

1. أسبقية الرحمة في التدبير الإلهي للمجتمع: إن مجيء اسمي (الرحمن) و(الرحيم)، بعد لفظ الجلالة في آية البسملة ومفاتيح السور، عدا سورة براءة، يفيدنا بأن صفة الرحمة واسمها -الرحمن الرحيم- تلي صفة الألوهة واسم الجلالة في الرتبة مباشرة، وتشتق منها معنوياً. فالله الذي خلق وبرا وذرأ، ودبر ورزق وأعطى، وهدى بالفطرة والحواس والعقل والقلب، وشرع الدين ووصى بتعاليم فردية واجتماعية، إنه في كل ذلك رحيم، وفعل ذلك لأنه رحيم. فأفعال الباري تعالى كلها مظهر رحمة.

لذلك، عندما نتدبر في باقة الوصايا الإلهية الواجبة والمندوبة التي أشرنا إليها، سوف تسطع منها شمس الرحمة دون حجاب. وإذا خفيت عنا، فلاحجاب في بصيرتنا، كالأعمى الذي يحدق في محلّ الشمس في رابعة النهار، دون أن يراها.



خذُ أيُّها القارئ الكريم مثلاً من أشدِّ الأحكام قسوة ومظنَّة للغضب الإلهيِّ كالحدود والقصاص، فسوف تجد فيها رحمة بالمجتمع وصوراً له من التمرِّق، فيما لو سرت فيه الموبقة والفاحشة والعدوان دون وازع زاجر، بل كذلك سوف نجد فيها رحمة بالجاني ورأفة به، حتَّى لا يتَّبَع خطوات الشيطان أكثر فأكثر، ولا تعميهِ أهواء نفسه الأمارة بالسوء، فيخسر الدارين؛ دنياه وآخرته. هذا إذا صحَّ له التدارك، كما في غير القتل وزنا المحصن. وإلَّا، فإنَّ الرحمة حينئذ تتعلَّق بالمجتمع دونه.

2. ضرورة تحلي الفرد والمجتمع بصفة الرحمة: مضافاً إلى حاكمية الرحمة الإلهية، فإنه يمكن للإنسان أن يتسمَّى باسم (الرحيم) وينتسب إليه. وأمَّا اسم الرحمن، فمختصُّ بالباري، لأنَّه يدلُّ على الرحمة البالغة الواسعة، التي لا يقدر على مماثلتها أيُّ رحيمٍ آخر، مهما علا. وهذا مفاد ما رُوِيَ عن الصادق عليه السلام: "الرحمن اسم خاصُّ بصفة عامَّة، والرحيم اسم عام بصفة خاصَّة" (2).

لذا، فإنَّ كلَّ عبدٍ مدعوٍّ لتمثُّل هذه الصفة العامَّة وذلك الاسم العامِّ في أفعاله وسلوكه، في معاملته مع الآخرين، لقوله تعالى: ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (الفتح: 29). وحينئذ، نصير إلى مجتمع الرحمة بقدر ما يتخلَّق أفراده بذلك.

3. المنازل الاجتماعية لرحمة الله: إنَّ منازل الرحمة الإلهية ثلاثة، هي: الفقر والحاجة، والدعاء والسؤال، والسعي والعمل (3). وقد ذكر المرحوم الشيخ محمَّد مهدي آصفي هذه المنازل في سياق رحمة الله بالعبد، لكن يمكن استثمارها في البُعد الاجتماعيِّ أيضاً، حيث ينبغي أن يتمثَّل العبدُ الرحمة في المواطن الاجتماعية التي تكون منازل لرحمة الله، والتي يتطلَّع عليها بنفسه؛ لكي يكون جندياً من جنود الله، ومن مدبِّرات أمره الساري، وواسطة لفيض عطاءه وإحسانه إلى الخلق.

وبما أنَّ فقر الإنسان يستنزل رحمة الله؛ أحدهما يجذب الآخر، فكذلك على المستوى الاجتماعيِّ، حيثما يجد العبد فقراً واحتياجاً وضعفاً في الآخرين، وأمکن له العمل على رفعها، وبادر إلى ذلك، كان واسطة للرحمة الإلهية، وإليصال الأفراد والمجتمع إلى الكمال والسعادة في آنٍ معاً. كذلك إذا قصده أصحاب الحاجات، طالبين العون، وسائلين المساعدة، فينبغي له أن يكون خليفة الله فيهم بقضاء حوائجهم، مع التمكن من ذلك.

إِنَّ أَنْشِطَةَ الْمَجْتَمَعِ  
وَفَعَالِيَّاتِهِ الْهَادِفَةَ  
وَالنَّافِعَةَ لِلْإِسْلَامِ  
وَالْإِنْسَانَ، هِيَ مَهَبُطُ  
رَحْمَةِ اللَّهِ أَيْضاً



أما أنشطة المجتمع وفعاليّاته الهادفة والنافعة للإسلام والإنسان، فهي مهبط رحمة الله أيضاً. ولا بدّ للعبد من أن يكون مجرى هذه الرحمة، والجندى الحاضر للحركة والسعي في ساحاتها وميادينها، وأن يعي مسؤوليته الاجتماعيّة في ذلك. يكفينا مثال رحمة الله بالسيدة هاجر وولدها ذبيح الله ﷺ من الهلاك عطشاً، لأنها سعت وجهت ونشطت بحثاً عن الماء في الوادي غير ذي الزرع.

من هنا، عندما يكون السعي على مستوى المجتمع والأمة، يتآزر الأفراد ويتعاون بعضهم مع بعض في تلبية الاحتياجات وسدّ النواقص، التي يقصّر الإنسان في تليتها وسدّها، إذا كان وحيداً أو متروكاً لقدره. كلّ ذلك يهين ظرف الزمان والمكان لنزول رحمة الله.

● الرحمة المطلوبة في المجتمع

أوصى الرسول ﷺ وأئمّتنا ﷺ بالرحمة في موارد كثيرة، نذكر منها:  
- عن رسول الله ﷺ أنّه قال: "ارحموا عزيزاً ذلّ، وغنياً افتقر، وعالمماً ضاع في زمان جهال.."<sup>(4)</sup>، و"ارحم المساكين"<sup>(5)</sup>، و"استوصوا بالأسارى خيراً"<sup>(6)</sup>.

- عن الإمام عليّ ﷺ: "ارحم من أهلك الصغير، ووقّر منهم الكبير"<sup>(7)</sup>،  
- وعنه ﷺ: "أقلبوا ذوي المروءات عثراتهم"<sup>(8)</sup>.

- وعنه ﷺ: "الله في النساء وفيما ملكت أيمانكم، فإن آخر ما تكلم به نبيكم ﷺ: أوصيكم بالضعيفين: النساء وما ملكت أيمانكم"<sup>(9)</sup>.  
- عن الإمام الصادق ﷺ: "يحق على المسلمين [أي يجب عليهم]...  
المواساة لأهل الحاجة... حتى تكونوا كما أمركم الله عز وجل: ﴿رُحَمَاءُ  
بَيْنَهُمْ﴾ (الفتح: 29)"<sup>(10)</sup>.

انطلاقاً من هذه الأحاديث والروايات، نفهم بوضوح أهمّ الموارد التي وردت فيها التوصية بالرحمة؛ إذ يجمعها النقص والاحتياج بأحائهما المختلفة. ولا شك في أنّ الحثّ على الرحمة والتراحم في هذه الصور المنصوصة، إنّما هو لأجل إعانة أصحابها على بلوغ السعادة والكمال، أو مواصلة طريق الكمال، وحتى لا يتبيخ بهم ضعفهم كما في حال الفقراء والمساكين، وحتى لا يتنكبوا عن الصراط المستقيم كالأطفال والأيتام، وحتى لا تكبلهم قيودهم عن الوصول إلى هذه الغايات كالمرأة والرقّ والأسير، وحتى لا يسقط المستحقون والجهال العلماء عن مرتبة كمالية بلغوها بالجهد، في محيط لا يقدر هذا الصنف من الكمال.

إنّ أغنياء الأزمات، الذين يزدون  
من فقر الناس وضعفهم،  
يقفون مانعاً من نزول رحمة الله

## ● أمثلة معاصرة

عندما تتنافى كلُّ ثغرة أو فجوة اجتماعية مع الكمال المنشود وتعيقه، أو تحول دون بلوغ سعادة النوع الإنساني والمجتمع، لا بدَّ من العمل على سدِّ ذلك وملئه برحمة الله وعطف الإنسان. لذا، يمكننا أن نطرح هنا أمثلة معاصرة للتراحم الاجتماعي، يتحقَّق فيها ملاك الفقر والحاجة دون لبس. هذه الأمثلة كثيرة، من قبيل:

1. التراحم في عمليات البيع والشراء والصرافة: فلا غش ولا غبن ولا تلاعب في الأسعار، ولا احتكار للبضائع وللعملات وللمحروقات. فالإخلال في ذلك، يضيِّق العيش على عيال الله ويزيد من الفقر، أو من ضغوط الحياة على الأقل.

إنَّ أغنياء الأزمات، الذين يقتنصون غياب الرقابة وترهل الدولة، ليزيدوا من فقر الناس وضعفهم، يقفون مانعاً من نزول رحمة الله، ويعرِّضون أنفسهم لغضب الله، ومَن صارَ الحق صرعه.

2. الأجور الخيالية: كذلك الأمر، بالنسبة إلى الأجور الخيالية، أو الأجور الجانيبة بالعملات الصعبة، التي يفرضها بعض الأطباء وبعض المستشفيات على المرضى؛ فهذا وقعه أمض على الناس وألمه أشدَّ من ألم المرض العضال. وهو كذلك استنزال لغضب الباري وحبب لرحمته.

3. الأثقال الأسرية: أضف إلى ذلك، غياب بعض أوجه التراحم داخل الدائرة الاجتماعية الأضيِّق، أي الأسرة؛ فإثقال كاهل الزوج بمتطلبات من كماليات العيش، في وقت ينوء ظهره بثقل الضروريات الكثيرة فحسب، وإثقال كاهل المرأة العاملة والموظفة بتمام أعمال المنزل كأنها قهرمانه جبارة، وعدم تقاسم هذه الأعمال بين أفراد الأسرة، كلُّ ذلك يتنافى مع التحلي بصفة الرحمة والتخلُّق بها.

في الختام: أنت بصيرٌ قارئ الكريم باستعصاء تتبع صور التراحم هذه. فما أشدَّ حاجتنا إلى التراحم واستمطار رحمة الله في أرض العلاقات الاجتماعية العطشى للاستخلاف الحقيقي!

الهوامش

- (\*) أستاذ في الحوزة العلمية، وأستاذ محاضر في جامعة المعارف-بيروت.  
 (1) الحرّ العالمي، وسائل الشيعة، ج 15، ص 66.  
 (2) الشيخ الطبرسي، ج 1، ص 54.  
 (3) يراجع: الأصفى، في ضيافة الرحمن، ص 107.  
 (4) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج 2، ص 41.

- (5) الشيخ الأميني، الغدير، ج 8، ص 355.  
 (6) ابن هشام، السيرة النبوية، ج 2، ص 472.  
 (7) الشيخ الريشهري، ميزان الحكمة، ج 2، ص 1045.  
 (8) نهج البلاغة، ج 4، ص 6.  
 (9) الشيخ الكليني، الكافي، ج 7، ص 52.  
 (10) الحرّ العالمي، مصدر سابق، ج 12، ص 216.



# أبواب الرحمة بين يديك

الشيخ محمود كرنيب

قال الله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (الأعراف: 156)، الإسلام دين الرحمة، وقد عرّف الله عن نفسه في كتابه بقوله: ﴿نَبَىٰ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الحجر: 49)، وأيضاً: ﴿الْغَنِيِّ دُو الرِّحْمَةِ﴾ (الأنعام: 133)، وجاء التصديق العلويّ في مفردات دعاء كميل: "اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء". وكتابه أيضاً "هدى ورحمة"، لذلك؛ سبقت رحمته غضبه، بل إنّه تعالى جعل مفتتح سور كتابه الكريم بالبسملة المتضمّنة لصفتي "الرحمن الرحيم"، بل إن مفتتح كلّ أمر ندب إلى البدء بالبسملة.

في هذا المقال، نلج إلى عرض بعض أبواب الرحمة العامّة في الإسلام، نذكر منها بإيجاز الأمور الآتية:

## ● الدعاء: فَإِنِّي قَرِيبٌ

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة: 186).

الدعاء باب من أبواب الرحمة، وهو عبادة يكفي أن يؤدّها الإنسان ليحصل على الأمر الطبيعيّ منها، وهو استجابة الدعاء، وفي قوله تعالى إلماحٌ إلى ذلك: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: 60). والدعاء إنّما هو وسيلة لتربية النفوس البشريّة لقمع الكبر، قال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (غافر: 60).

ومن جهة أخرى، فإنّ استجابة الدعاء مظهر من مظاهر رحمته، وتديبر لانتشال الإنسان من هاوية اليأس بيد المعونة الإلهية؛ لقضاء الحوائج وتحقيق

الآمال، وهو أيضاً باب الفرج من حلق المضيّق: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ (النمل: 62)؛ بل هو إحدى وسائل بناء بصيرة الإنسان بمعرفة نفسه ومعرفة ربه، ووسيلة لاستشعار القرب الإلهي: ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾. فانظر إلى ما في الدعاء من رحمت وكرامات وألطف ليس أقلها السماح للعبد على ضعفه وذله وحقارته، أن يتصل برّب الخلق ربّ السماوات والأرض. ولأنّ ثمة علاقة وطيدة بين الرحمة والدعاء، فإنّ التوسّل بالرحمة منتشر في كلّ الأدعية، إذ ينتهي أغلبها بعبارة: "برحمتك يا أرحم الراحمين".

### ● التوسّل والشفاعة رحمةً ولطف

لَمَّا كان أغلب الخلق قاصرين عن أن ينالوا بدعائهم أمانيتهم، والفوز بقضاء حوائجهم الدنيويّة والأخرويّة، كان التوسّل، الذي هو عبارة عن الوسيلة للتقرّب إلى الله تعالى، الباب الذي يطرقه هؤلاء من أجل قضاء الحوائج. وعندما يكون عمل الإنسان غير كافٍ في جلب المغفرة وجبر التقصير، فإنّه يأتي لإتمام النقص لمغفرة الذنب، أو بلوغ المقام، من خلال التوسّل بالنبي ﷺ وأهل بيته ﷺ والاستشفاع بهم، فيلج كلّ ذي حاجة إلى حاجته؛ بل يرتقي إلى المقام الذي تصبو إليه نفسه.

كذلك، فإنّ التوسّل والشفاعة دليل على أنّ النبي ﷺ والمعصومين عليهم السلام هم أبواب رحمة الله، والوسيلة إلى الله والأدلة عليه، وهم ﷺ: "معادن رحمة الله"؛ بل "خزان رحمة الله". وبالشفاعة نعرف عظمة هؤلاء ومقامهم عند الله، ومن المعرفة يتولّد الحبّ، ومن الحبّ توجد قابليّة الانجذاب للاقتداء بهم.

التوسّل بالرحمة منتشر في كلّ الأدعية، إذ ينتهي أغلبها بعبارة: "برحمتك يا أرحم الراحمين"

لذلك؛ علينا أن نقرأ قوله تعالى في نبيه ﷺ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: 107)، بطريقة نفهم منها هذا الوجود الذي جبله الله برحمته، ليكون جاذباً للقلوب والأنفس. وقد أودع الله رسوليته محمد ﷺ، ورسالته ﷺ، وشخصه ﷺ صفة الرحمة؛ ليكون جاذباً قوياً للنفوس إلى الإسلام لخلاص الأنفس: ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظًا لِّلْقَلْبِ لَآنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: 159). ولذلك أيضاً، كان أهل البيت والأئمة عليهم السلام سفن النجاة لإنقاذ الناس، وإيصالهم إلى برِّ الإنسانية ودار السلام، والأمن في الدنيا والآخرة. وعليه، فالتوسُّل والشفاعة كلاهما باب من أبواب رحمة الله، ويمكن للإنسان أن يعين الإنسان على محاربة اليأس وإيجاد التوازن في النفس بين الخوف والرجاء.

#### ● التوبة: أوسع أبواب الرحمة

إنَّ الذنوب مرض يفتك في القلوب أولاً، وتكون آثارها مورثة عمى البصيرة، ومكدرَةً للعطايا والمنح الإلهية، وحجاباً غليظاً يمنع الاستفادة من النفحات الربانية. والله عزَّ وجلَّ بسط يد رحمته، ليستنقذنا نحن بني البشر من غياهب الذنوب إلى فسحات الأمل ونور المغفرة، عن طريق التوبة؛ فيها يزيل الإنسان موانع وصول إشراقات الأمل ونور الهداية.

فالتوبة وسيلة لاستصلاح النفس واستدراك الأخطاء، وهي تعني رجوع العبد المذنب بملء إرادته واختياره عن المعصية ليعود في صفِّ المطيعين لله. وهي أن يترك الإنسان الذنب لعلمه بقبحه نادماً على اقترافه مع عزمه الأكيد أن لا يعود إليه. وقد جعلها اللطيف الخبير دواءً ينجي من الآلام



ويشفي من الأسقام التي تتركها الذنوب من جهة، ومن جهة أخرى هي نور يطرد ظلمة اليأس التي يحاول الشيطان أن يجعلها تهيم على النفس البشرية.

إنَّ التوبة، إذًا، من أوسع أبواب رحمة الله، فلا غرور أن يُقال إنه نادراً ما تخلو سورة من ذكر التوبة؛ بل في بعضها أمر بها بما يدلُّ على وجوبها؛ بل فوريتها، كما في قوله تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (النور: 31). وقال الإمام الخميني قَدِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: "التوبة من المنازل المهمة الصعبة، وهي عبارة عن الرجوع عن عالم المادَّة إلى روحانيَّة النفس، بعد أن حُجبت هذه الروحانيَّة ونور الفطرة بغشاوات ظلمانيَّة من جرَّاء الذنوب"<sup>(1)</sup>.

### ● الراحمون يرحمهم الرحمن

أحد أهمَّ أبواب الرحمة هو الاتصاف بها، وهو صريح الرواية القائلة: "الراحمون يرحمهم الرحمن"<sup>(2)</sup>. وأيضاً جاء عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ: "إن كنتم تريدون رحمتي، فارحموا"<sup>(3)</sup>.

لكي يكون الإنسان محلاً للرحمة الخاصَّة، يجدر أن يمارس هذه الرحمة في وسطه وبينه وبين خلق الله.

ولعلنا نجد في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: 107)، ما يفسِّر هيمنة الرحمة على الإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقاً.

### ● ماء وجود الإنسان

لقد أبت يد الرحمة الإلهية إلا أن تحوط الإنسان بعنايتها؛ وذلك بجعل الرحمة ماء وجود الإنسان، والهواء الذي تتنفسه روحه، والأفق الذي ترنو إليه نفسه، والمستقبل الأخروي الذي ترجوه وتأمله؛ فأصل خلقه بالرحمة، ووجوده بالرحمة، والآخره الأمل بالرحمة.

قال تعالى: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الزمر: 53).

الهوامش

(1) الإمام الخميني قَدِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، الأربعون حديثاً، ص 257.

(2) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج 74، ص 167.

(3) السيّد البرجوردي، جامع أحاديث الشيعة، ج 15، ص 529.



# كيف نُلين قلوبنا؟

الشيخ موسى خشاب

"بينما كان (شيخ ناسك من بني إسرائيل) يصلي وهو في عبادته، إذ بصر بغلامين صبيين، قد أخذوا ديكاً وهما ينتفان ريشه، فأقبل على ما هو فيه من العبادة، ولم ينههما عن ذلك، فأوحى الله إلى الأرض أن سيخي بعبدي، فساخت به الأرض"<sup>(1)</sup>.

إن في هذه القصة عبرة، وهي أن الصلاة لا تنفع الذين لا يشعرون بآلام الآخرين، قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ \* الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ \* الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ \* وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ (الماعون: 4-7)، والسبب كما يقول الرسول الأكرم ﷺ أن "القلب القاسي بعيد من الله"<sup>(2)</sup>، ولا يستجيب الله دعاءه، كما عن الإمام الصادق عليه السلام: "لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاس"<sup>(3)</sup>.

## ● اغتنم شبابك قبل هرمك

لا تتحقق قسوة القلب بين ليلة وضحاها، بل تتكون شيئاً فشيئاً مع الأيام، قال تعالى: ﴿قَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ (الحديد: 16)؛ فمع تقدّم العمر يزداد قلب الإنسان قسوة، وتقلّ نسبة التأثر عمّا كان عليه في سنّ الشباب، فعن أمير المؤمنين عليه السلام: "لا يطولنّ عليكم الأمد فتقسو قلوبكم"<sup>(4)</sup>. فلا شكّ ولا ريب أنّ من أهمل قلبه سيصاب بقسوة القلب، وممّا يؤكّد هذه المسألة ما ورد في وصيّة الإمام عليّ لابنه الإمام الحسن عليه السلام: "فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك"<sup>(5)</sup>، فالقلب كجبل الطين التي إن تُركت ولم تُستخدم في موضعها جفت وبيست، وقد ورد في دعاء يوم عرفة في الصحيفة السجّادية: "ولا تمدد لي مدّاً يقسو معه قلبي".

وتكمن خطورة مرض قسوة القلب في أنّه يمكن أن يحوّل حامله إلى جبّار في الأرض، ففي الرواية أنّ امرأة كانت تلتقط الأرواث من الطريق، فطلب منها أصحاب النبي ﷺ إفساح الطريق ليمروا، فأبت، فقال لهم رسول الله ﷺ: "دعوها فإنّها جبّارة"<sup>(6)</sup>.

## ● ثلاث خطوات لقلب رحيم

يحتاج الإنسان أن يحقّق الانسجام بين عمله ونيّته وفكره، أي أن ينسجم عمله مع نيّته، وينسجم عمله ونيّته مع فكره ونظرته للأمر. وعلى هذا الأساس، فإنّ السعي لامتلاك قلب رحيم لا بدّ أن يكون على مستويات ثلاثة:

1. النظرة الرحيمة: إنّ نظرة المؤمنين إلى الوجود نظرة تفاعليّة، ولذلك فقد سمّى الله أصحاب اليمين "أصحاب الميمنة"، أي اليُمن، فيما أطلق على أصحاب الشمال "أصحاب المشأمة"، أي الشؤم. ونظرة اليُمن هي نظرة رحمة، تدفع إلى التواصي بالرحمة، قال تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ\* أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ (البلد: 17-18). وفي هذا المجال، يقول الإمام الخمينيّ قَدْ سَبَّحَهُ فِي وصيّته لابنه السيّد أحمد: "بنيّ: إذا استطعت، بالتفكّر والتلقين، فاجعل نظرتك إلى جميع الموجودات، وخصوصاً البشر، نظرة رحمة

**لا تتحقّق قسوة القلب بين ليلة وضحاها، بل تتكوّن شيئاً فشيئاً مع الأيام**



ومحبة". ويضيف الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ: "لم لا يكون من شملته العناية والألطف والمحبة الإلهية موضعاً لمحبتنا؟!"<sup>(7)</sup>.

2. النية الرحيمة: قد يقوم بعض الناس بإظهار المودة والرحمة للآخرين من دون أن يصاحبها تفاعل باطني، فيبدلون التودد والاحترام من باب المجاملات، إلا أنه لا قيمة لهذه الأفعال ما لم تكن نابعة من القلب ومن نية رحيمة، فعن الرسول الأكرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "نية المؤمن خير من عمله"<sup>(8)</sup>. وقد يقوم بعض الناس بأفعال رحيمة كالكد على العيال وخدمة المنزل مثلاً، ولكنها تكون مصحوبة بالتأفف والتذمر والشكوى، والله تعالى يقول: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَدَىٰ﴾ (البقرة: 263).

يقول السيد المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ: "ماذا يغني عن البيت المظلم أن يوضع السراج فوق ظهره وجوفه وحش مظلم، كذلك لا يغني عنكم أن يكون نور العلم بأفواهكم وأجوافكم منه وحشة معطلة، فأسرعوا إلى بيوتكم المظلمة فأثيروا فيها، كذلك أسرعوا إلى قلوبكم القاسية بالحكمة قبل أن ترين عليها الخطايا فتكون أقسى من الحجارة"<sup>(9)</sup>.

3. الأفعال الرحيمة: من خلال اتباع أحكام الشريعة الإلهية التي بُنيت على الرحمة في كل مجالات الحياة، مثل إكرام الأولاد، وبرّ الوالدين، وإكرام الضيف، وحسن الجوار، وصلة الأرحام، وإعانة الضعفاء... فهذه الأعمال تجعل القلب رحيماً، وتصنع مجتمعاً متراحماً. وفي هذا المجال، نشير إلى أمرين أساسيين يؤثران بشكل كبير على قساوة قلوبنا وليوتنتها:

أ. نمط الحياة: ولنضرب لذلك مثلين، عن نمط الحياة الغربي ونمط الحياة الإسلامي، فنرى أن نمط الحياة الغربي يميل إلى الاستقلالية والفردية، فيما يميل نمط الحياة الإسلامي إلى الاجتماع والتعاون. وقد ترك نمط الحياة الغربي المبني على الإعراض أثره السلبي على تواصل أفراد العائلة واجتماعهم واهتمامهم، ممّا أدى إلى ضعف الارتباط العائلي، وانعدام التعاطف بين أفراد الأسرة، فيما نمط الحياة الإسلامي

**نهى الإسلام عن الحياة الفردية وحوار حياة العزوبية، كما نهى أن يأكل الإنسان زاده وحده أو ينام في بيت وحده**

مبنيّ على الإقبال والرحمة والتراحم، وقد نهى الإسلام عن الحياة الفرديّة وحارب حياة العزويّة، كما نهى أن يأكل الإنسان زاده وحده أو ينام في بيت وحده، كما شدّد على تماسك الأسرة، وحدّر من خسارتها في الدنيا والآخرة: ﴿قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ (الزمر: 15).

ب. بين الرحمة والغضب: كما أنّ إظهار الغضب مع الأعداء في ميدان القتال يحتاج إلى شجاعة، فإنّ إظهار الرحمة في البيت يحتاج أيضاً إلى شجاعة، كالتعبير عن مشاعر الحبّ بين الزوجين، ومساعدة الرجل زوجته في أعمال المنزل، وتقدير جهود كلّ من الزوجين للآخر. وقد أمر الله تعالى بإكرام الأولاد والعطف عليهم، من خلال تقبيلهم، واحتضانهم، والتصابي لهم، وملاعبتهم، وتعليمهم الأدب، وإعانتهم، وقبول مسورهم، والعفو عن معسورهم، وأتباع منهج التسامح معهم، والمغفرة لهم حين يفعلون ما يثير الغضب، وذلك أنّ من عوامل قسوة القلب كثرة الغضب؛ فالوجه العبوس، وضيق الصدر، والتدّمّر والتأفّف، وصولاً إلى الصراخ والضرب، كلّها عوامل تقسي قلب الإنسان. وقد يوسوس الشيطان أنّ هذا الأسلوب ضروريّ لتربية الأولاد تربية صالحة،





وفي المرّة التالية، يتمّ إعطاء جرعة غضب زائدة، فيعلو الصراخ ويشتدّ الضرب أكثر، ويصبح هذا الأمر عادة، وشيئاً فشيئاً يُصاب الإنسان بمرض قسوة القلب، فعن رسول الله ﷺ: "من لا يرحم لا يُرحم" (10).

### ● يا مقلبَ القلوب

لقد وهب الله تعالى لنا قلباً، وقد سُمّي كذلك لكثرة تقلّبه؛ فهو شديد الحساسيّة والتأثّر. وكلّ فعل من أفعالنا يترك أثره في القلب، ولذلك، يجب أن ننتبه إليه دائماً، ونبعد عنه كلّ ما يؤذيه.

وثمة مجموعة أمور تجنّب قسوة القلب، منها:

1. قصر الأمل: عن أمير المؤمنين عليه السلام: "من يأمل أن يعيش غداً فإنه يأمل أن يعيش أبداً، ومن يأمل أن يعيش أبداً يقسو قلبه" (11).

إنّ معنى طول الأمل عدم توقّع الموت في القريب، ومعنى قصر الأمل أن لا نعدّ أنفسنا بغير جديد. وفي الحقيقة، نحن لا نملك دليلاً واحداً

على أننا سنكون يوم غد من الأحياء، وهذا لا يعني أن نعدّ أنفسنا من الذين سيموتون حتماً فيه، بل يعني أن نضع احتمالاً في كل يوم أن لا نكون من الأحياء في اليوم التالي، وهو احتمال واقعي.

2. **الخواطر:** وهي التي تأتي عن طريق النظر (كتصفّح الهاتف) أو السمع (كالاستماع إلى اللهو، مثل الغناء واللغو)، فيما يؤدي استماع الكلام النوراني إلى ليونة القلب، قال تعالى: **هُنَّامٌ تَلِينُ جُلُودَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ** (الزمر: 23).

3. **الفضول:** وهي ما زاد عن حاجتنا كالأكل الزائد، والكلام الزائد، والصيد من غير حاجة، وإدخار ما لا نحتاجه، خصوصاً مع وجود من هو أكثر حاجة إلى ذلك.

4. **الأفعال القاسية:** كذبح الحيوانات، وكما ورد حال الدفن من كراهة إهالة التراب من ذي رحم على المتوفى، ويقابلها المسح على رأس اليتيم، وإعانة الضعفاء، والتباكي على مصائب العترة الطاهرة، وغيرها.

5. **زاد الجسم:** كل ما يدخل الجسم يؤثر في الروح والقلب، كأكل الإنسان وشربه وملبسه، فهناك أطعمة تقسي القلب، كإدمان أكل اللحم وأكل النياء منه. وفي المقابل، ثمة أطعمة تؤدي إلى تليين القلب كالعدس، والسلق، والخس، وغيرها. كما ورد أن لبس الحرير يقسي القلب، إضافة إلى أن المرء ينبغي أن يتنبه إلى مصدر ما يتناوله من طعام وشراب، بأن يكون حلالاً طيباً، فلا يتناول ما كان فيه شبهة.

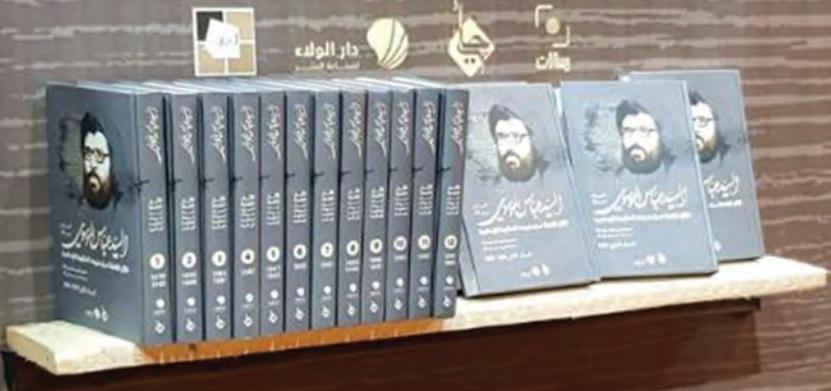
بعد ما تقدّم، وللتدليل على أثر الرحمة وأهميتها، وأن أهم ما يحققها لدينا هو ممارستها فعلاً، ما ورد عن النبي الأكرم **ﷺ**: "الراحمون يرحمهم الرحمن"<sup>(12)</sup>، و"ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء"<sup>(13)</sup>.

#### الهوامش

- (1) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج 14، ص 502.
- (2) العلامة البروجردي، جامع أحاديث الشيعة، ج 13، ص 527.
- (3) الشيخ الكليني، الكافي، ج 2، ص 474.
- (4) بحار الأنوار، مصدر سابق، ج 10، ص 100.
- (5) نهج البلاغة، ج 3، ص 40.
- (6) المصدر نفسه، ص 309.
- (7) نفحات ملكوتية، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، ص 45.
- (8) العلامة المجلسي، مصدر سابق، ج 67، ص 206.
- (9) ابن شعبة الحرائي، تحف العقول، ص 506.
- (10) الحرّ العاملي، وسائل الشيعة (آل البيت)، ج 21، ص 485.
- (11) العلامة الريشهري، ميزان الحكمة، ج 1، ص 104.
- (12) المصدر نفسه، ج 2، ص 1044.
- (13) المصدر نفسه، ج 2، ص 1044.

## السيد عباس الموسوي

الأثار الكاملة لسيد الشهداء المقاومة الإسلامية



## حرب الذاكرة

(جولة عن إعداد موسوعي السيد عباس الموسوي والشيخ راغب حرب (رضوان الله عليهما)  
تقرير: إيمان علوية

قيل إنَّ الحربَ مبدؤها كلام. وقيل في تأثير الكلمة المكتوبة إنَّها تستطيع أن تستدعي الماضي إلى الحاضر، فيظلُّ قائماً. أحد وجوه المعارك التي تخوضها المقاومة الإسلامية اليوم ضدَّ العدوِّ الصهيونيِّ، حرب الذاكرة؛ يُراد لتاريخها أن يشوِّه، ولذاكرتها أن تُمحي، في مقابل تكريس واقعٍ جديدٍ يصبح فيه التطبيع مع العدوِّ أمراً مقبولاً، وتصبح المقاومة في ذاكرة الأجيال القادمة وجهة نظرٍ ليس إلّا. أمام حربٍ كهذه، وانطلاقاً من دورها في حفظ إرث الشهداء ونشره، أطلقت جمعية إحياء التراث المقاوم موسوعي الأثار الكاملة لسيد الشهداء المقاومة الإسلامية السيد عباس الموسوي (رضوان الله عليه)، وشيخها الشيخ راغب حرب (رضوان الله عليه)، لتحفظ ذاكرةً كانت الكلمة المقاومة فيها صنو البندقية. فما هاتان الموسوعتان؟

● الأمين على الدماء يقدّم الموسوعتين هما نتاجٌ لما جُمع من أغلب الآثار الكلامية المتوافرة للسيد عباس الموسوي والشيخ راغب حرب (رضوان الله عليهما)، شفوياً وكتابياً، ومن مصادر متعدّدة، بين مقروء ومسموع ومرئي.

تتألف موسوعة السيد عباس الموسوي (رضوان الله عليه) من اثني عشر جزءاً، وبلغ عدد إجمالي النصوص 516 نصّاً، بين خطب جمعة، ومناسبة، ودروس ثقافية، ومقابلات صحفية، ولقاءات عامة. أما موسوعة الشيخ راغب حرب (رضوان الله عليه)، فقد بلغت أربعة أجزاء، فيما بلغ عدد إجمالي النصوص 163 نصّاً.

تتناول الموسوعتان، من حيث المضمون، موضوعات مختلفة وقد أُدرجت تحت عناوين منسجمة مع نوع كلّ نصٍّ ومناسبتة وفق تسلسلٍ زمني، وقد كتب مقدمتي الموسوعتين سماحة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله (حفظه الله) بلغته الخاصة المملوءة وفاءً وحبّاً للشهيد.

### ● قضايا خطاب سيد الشهداء المقاومة

توثق تلك الخطابات تاريخاً مملوءاً بالأحداث، وقد بيّنها سماحة السيد نصر الله (حفظه الله) في المقدمة الغنيّة بقراءتها للخطابات، وقد قسّم سماحته خطاب السيد عباس الموسوي (رضوان الله عليه) إلى ثلاث مراحل<sup>(1)</sup>:

- المرحلة الأولى: تبدأ من عودة السيد الشهيد من النجف الأشرف واستقراره في مدينة بعلبك أواخر عام 1977م إلى حزيران 1982م، عندما اجتاحت العدو الإسرائيلي لبنان. يغلب على الخطاب في هذه المرحلة طابع الخطاب الديني التثقيفي والإرشادي، حيث كان نشاط السيد الشهيد يركز على الدروس الثقافية الأسبوعية في المساجد والحسينيات، خطب صلاة الجمعة، إحياء المناسبات الدينية، خصوصاً في شهري رمضان ومحرم، السهرات الليلية الحوارية، إضافة إلى بعض المناسبات السياسية؛ مع الأخذ بعين الاعتبار الجهد الأساسي للسيد الشهيد في تأسيس وتطوير مدرسة الإمام المنتظر ﷺ الدينية في بعلبك.

- **المرحلة الثانية:** تبدأ من الاجتياح الإسرائيلي عام 1982م، حيث البدايات الأولى لحزب الله والمقاومة الإسلامية، إلى بداية عام 1991م، حين تولى السيد الشهيد مسؤولية الأمانة العامة لحزب الله. خطاب هذه المرحلة يركز على مجموعة من العناوين الكبيرة: توعية الناس على مخاطر الاحتلال والمشروع الصهيوني الأميركي للبنان وفلسطين والمنطقة، الموقف الحاسم من العدوان والاحتلال، الدعوة إلى المقاومة المسلّحة، استنهاض الهمم والإرادات (وهنا، يحضر الخطاب الحسيني الكربلائي بقوة)، الدعوة إلى الالتحاق بمعسكرات التدريب وتشكيلات المقاومة الإسلامية، كسر حواجز الخوف واليأس، بعث روح التفاؤل والأمل بالمستقبل والثقة بالنصر الإلهي، التركيز على أولوية المقاومة في مواجهة الاحتلال على أي أمرٍ آخر، الدعوة إلى الوحدة وتجنب أيّ صراع داخلي، الحضور القوي للجمهورية الإسلامية الإيرانية وللإمام الخميني قُدِّسَتْ رُوحُهُ كقدوة ونموذج وداعم وسند، الحضور القوي للشهداء، وخطاب الشهادة.

- **المرحلة الثالثة:** تبدأ من توليه مسؤولية الأمانة العامة في حزب الله بتاريخ 18 آذار 1991م إلى يوم استشهاده في 16 شباط 1992م، وتتميز بالحضور المكثّف والكبير للسيد الشهيد، بالرغم من قصر المدة زمانياً. في خطاب هذه المرحلة، نجد كل العناوين السابقة بقوة وتركيز أكثر، مع توجه وتركيز جديد على: القضايا السياسية الداخلية في لبنان، والقضايا الاجتماعية للناس.

وبهذا يتركز خطاب السيد الشهيد على محورين: مقاومة الاحتلال، ومقاومة الحرمان.

### ● **قضايا خطاب شيخ شهداء المقاومة**

أما في مقدمة موسوعة الشيخ راغب حرب (رضوان الله عليه)، فقد قسّم سماحة السيد نصر الله (حفظه الله) خطاب الشيخ الشهيد إلى قسمين<sup>(2)</sup>:

- **القسم الأول:** "الديني الثقافي": ويعبّر بحق عن الفكر الأصيل للشيخ الشهيد، وعن المستوى الراقى لثقافته الإسلامية، عن وضوح وعمق الفكرة لديه، وعن قدرته المميزة في التعبير عن هذه الفكرة وإيصالها للمخاطبين. وقد جاء تنوع الموضوعات الفكرية والثقافية متناسلاً مع طبيعة المناسبات الدينية التي كان يُحييها، أو طبيعة التحديات التي كانت تواجه الناس في



**أطلقت هذه  
الخطابات  
عندما كان أكثر  
من مئة ألف  
ضابط وجندي  
إسرائيلي يحتلون  
جبل عامل**

تلك المرحلة، حيث كانت صلاة الجمعة ومنبرها الفرصة الأسبوعية الثابتة لمواجهة هذه التحديات.

-القسم الثاني: القسم "السياسي": وهو على درجة عالية من الأهمية؛ لأنه يوثق بدايات المقاومة الإسلامية وأدبياتها ونهجها وفكرها وآمالها ومرجعيتها الفكرية والقيادية، المتمثلة بسماحة الإمام الخميني قُدِّسَ سِرُّهُ، والذي كان له في عقل الشيخ الشهيد وقلبه وإيمانه وعشقه الحضور الأعظم والأكبر.

### ● أهمية الموسوعتين

يتابع سماحته مبيّناً أهمية هذا العمل: "هذه الكلمات والخطابات والمواقف هي جزء أساسي من مرحلة التأسيس في عام 1982م، التأسيس الفكري والنظري، والتأسيس العملي والميداني أيضاً، التي أطلقت عندما كان أكثر من مئة ألف ضابط وجندي إسرائيلي يحتلون جبل عامل وأجزاء واسعة من لبنان، وعندما كانت الكلمة كالرصاصه تماماً، بل أقوى أحياناً؛ لأن الرصاصه تقتل الجندي المحتل، أما الكلمة الشجاعة الصادقة، فتُحيي أمّة من المقاومين القادرين على إلحاق الهزيمة بكل هذا الجيش الغازي، وعندما كانت الكلمة مكلفَةً جدًّا، سجنًا وتعذيباً وقتلاً، كانت هذه الكلمات في قلب ميدان المواجهة المباشرة مع العدو الصهيوني، كانت في الخط الأمامي للجهة وليس في الخطوط الخلفية، وهذه من أهم مميزات هذه المجموعة"<sup>(3)</sup>.

## المهمة الأساس لفريق العمل في جمعية إحياء كان ضمان حفظ لغة الخطابات وشخصية الخطيب



### ● مصادر المادة

دأبت جمعية إحياء التراث المقاوم، ومنذ العام 2004م، على جمع الأرشيف الصوتي والمرئي والمقروء لكل من السيد عباس الموسوي والشيخ راغب حرب، وذلك من الصحف والمؤسسات الإعلامية مثل إذاعة النور، وإذاعة صوت المستضعفين، وكذلك عبر سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية. وقد قام فريق العمل، وبعضه كان متطوعاً، بتفريغ الخطب وتنزيدها، وإعادة الاستماع إليها لتدقيقها.

### ● الحفظ والترميم

كان كل تسجيل صوتي يرد إلى الجمعية، يضاف إلى اللائحة ويُسجل له رقم (توثيقي) خاص به. وفي حال وردت خطبة مكررة، كانت تجرى مقارنة بين النسخ لاعتماد الأكمل والأكثر وضوحاً.

بعد ذلك، نُسخت هذه الأشرطة رقمياً، عبر أجهزة تقوم بتنقية الصوت من التشويش ما أمكن. فبلغت نسبة المادة المسموعة من مصادر موسوعة السيد عباس الموسوي 88%، وما يعادل 97% في موسوعة الشيخ راغب حرب. بعض تلك الأشرطة ناهز عمرها الأربعين عاماً، وبخاصة أشرطة الشيخ راغب حرب، ما شكّل تحدياً كبيراً أثناء التفريغ بدقّة وأمانة.

### ● كيف ولدت الموسوعتان؟

لم يكن من السهل أن تبصر هاتان الموسوعتان النور، في ظلّ التحديات

التي واجهت فرق العمل منذ الخطوة الأولى في رحلة عملهم. وقد توزعت فرق العمل بين: فريق المحرّرين، وفريق التوثيق، وفريق التدقيق وكان لكلّ منهم عمله الدقيق؛ والمهمة الأساس ضمان حفظ لغة الخطابات وشخصية الخطيب، وكلّ ما يتعلّق بالنصّ من قرائن تشير إلى تلك الفترة وظروفها وروحها.

### ● إطلاق الموسوعتين

وبعد جهدٍ استمرّ نحو عامين، أبصرت الموسوعتان النور، وقد أُقيم حفل إطلاق موسوعة السيّد عبّاس الموسويّ (رضوان الله عليه)، في 24/ شباط/ 2022م، في أجواء ذكرى القادة الشهداء، برعاية رئيس المجلس التنفيذيّ في حزب الله سماحة السيّد هاشم صفي الدين، وبدعوة من وحدة الأنشطة الإعلاميّة، وبالتعاون مع دار الولاء لصناعة النشر. أمّا موسوعة الشيخ راغب حرب (رضوان الله عليه)، فأقيم حفل إطلاقها في 18/ آب/ 2022م بمناسبة مرور أربعين ربيعاً على تأسيس المقاومة الإسلاميّة في لبنان، برعاية رئيس المجلس السياسيّ في حزب الله سماحة السيّد إبراهيم أمين السيّد، وبدعوة من وحدة الأنشطة الإعلاميّة، وبالتعاون مع دار الولاء لصناعة النشر.

### ● خطاب الحقّ في مواجهة الباطل

لقد قدمت الموسوعتان خطاباً خاصاً، يوثّق ملامح مرحلة غنيّة بالأحداث للأجيال القادمة، ويحمل سمات وأدبيات وحرارة اللّغة التي تحدّث العدو الصهيونيّ بالإيمان والشهادة، ويكوّن مادة للدارسين والباحثين والمهتمين بنشأة العمل المقاوم في لبنان، كما يمثل مرجعاً مختصّاً يرصد تطوّر الواقع الإسلاميّ عموماً، والجهاديّ خصوصاً. يعدّ هذا الخطاب مدرسةً فكريّةً يجب العودة إليها والاستلهاً منها لحاضرنا. إنّه خطابٌ يقف في وجه لغة التزوير والتشويه؛ ليحفظ مجدداً تاريخ المقاومة كما حُفّظ بالشهادة.

#### الهوامش

- (1) يراجع: السيد عباس الموسوي: الآثار الكاملة لسيّد شهداء المقاومة الإسلامية، ج1، ص 8 - 10.
- (2) يراجع: الشيخ راغب حرب: الآثار الكاملة لشيخ شهداء المقاومة الإسلامية، ج1، ص 7-8.
- (3) المصدر نفسه.

# عماد: 25 عاماً عملنا معاً

الشهيد القائد "أبو مهدي" المهندس (\*)

"فقد بعثتُ إليكم عبداً من عباد الله، لا ينأى أيام الخوف، ولا ينكل عن الأعداء ساعات الرزوع، أشد على الفجار من حريق النار، وهو مالك بن الحارث (الأشتر)"<sup>(1)</sup>؛ هكذا كان عماد.

عماد، ونحن نتحدث عنه في الذكرى العاشرة لعروجه ورحيله واستشهاده، لا يزال حاضراً في كل الساحات، في لبنان، في فلسطين، في العراق، في سوريا، في اليمن، وفي كل ساحات المواجهة.

## ● عماد.. المدرسة

عندما أتحدث عن عماد، أتحدث عن مدرسة؛ عماد الذي عشتُ معه قرابة العشرين عاماً، وعملتُ معه نحو ربع قرن. ليس الموقف سهلاً عند الحديث عنه.

كان عماد عماداً للمقاومة، وعماداً للتضحية، وخيمته للمجاهدين في كل السوح. هو ذلك الشخص الذي انخرط في المقاومة وفي العمل الجهادي منذ الثانية عشرة من عمره، واحترف القتال، وخاض الدورات المختلفة، وشارك في عملية تفجير مقر الحاكم العسكري الصهيوني في صور، كان يبلغ إحدى وعشرين سنة فقط، وركز ذلك في السنة التالية ليُخرج العدو الإسرائيلي من صور. لقد جاهد لأكثر من ثلاثين عاماً، وكان خبيراً بامتياز في كل العمل الأمني والعسكري.

## ● الهدف: فلسطين

بعد أيام من خروج العدو الإسرائيلي من جنوب لبنان، اجتمعتُ بعماد وبعض الإخوة، وكان السؤال: ما هو الهدف بعد خروج الإسرائيلي من لبنان؟ فكانت خلاصة ما قاله عماد: فلسطين. وقد عمل بكل ما استطاع لدعم المقاومة في فلسطين بفصائلها كافة.



### ● تغيير المعادلة

لقد واجه عماد هذا السرطان الجاثم على هذه الأرض، مؤمناً بأنه إذا أراد والمجاهدون، يستطيعون هزيمة أكبر جيوش المنطقة، بمشيئة الله. وقد غير عماد في المعادلة: في البداية، كانت العمليات نوعية، وبعد عام 2000م أصبحت ردعية، وبعد عام 2006م وحتى اليوم، أصبحت المعادلة وجودية؛ بمعنى أن تبقى "إسرائيل" أو لا تبقى.

### ● الأخ والسند

بعد عام 2003م، كان عماد هو المؤسس، والمدرب، والسند، والداعم، والأخ الكبير لكل فصائل المقاومة التي تشكلت، ويشهد بذلك قادة الفصائل الذين يحضرون هنا في مجلسنا هذا. وقد شكّل وحدة خاصة من الجسم الجهادي لحزب الله لدعم العراق والعمل الجهادي فيه. وقد عملت هذه الفرقة باحتراف وبصبر وبهمة منذ 2003م وإلى اليوم.

### ● الذوبان في قادة الأمة

لقد ذاب عماد في الإمام الخميني قُدِّسَ سِرُّهُ، وفي الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وفي سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله). كان يقول له دائماً: أنا تابع لك. لم أره لحظة واحدة يتخلف عن إرادة سماحة سيد المقاومة أو أوامره أو طلباته. وكان يده اليمنى التي يضرب بها، ويحافظ بأجفان عيونه، على حياة سماحته.

### ● أخوان عزيزان

عندما نتحدث عن عماد، لا بدّ من أن نتحدث عن قائد آخر عزيز هو الحاج قاسم سليمان. لقد كانا أخوين وصديقين عزيزين، وبهما بُنيت كلّ بنى المقاومة في لبنان وفلسطين والعراق وغيرها. كان معنا عماد منذ بداية عملنا الجهادي. عندما كنّا أفراداً، كان معنا في كلّ منعطفات هذه المسيرة الجهادية، وظلّ كذلك إلى ما قبل يوم استشهاده، متابِعاً وراعياً ومقدماً كلّ وقته في سبيل ذلك. وميزة عماد أنّه

يفصل بين الملفّات: ملفّ فلسطين على حدة، وملفّ لبنان على حدة، وملفّ العراق على حدة، وهكذا، ولا يشغله عنها أيّ أمر آخر.

#### ● عماد وما عماد؟!

كلّ من قابله وعمل معه يشعر أنّ عماد له بكلّه. بعد شهادته، جلست مع سيّدنا (حفظه الله)، سيّد المقاومة، وقلت له: "شلونك سيّدنا؟"، قال: "عماد من الجيل الثابتة. كان كمالك الأشتر الذي قال فيه الإمام عليّ عليه السلام: "مالك وما مالك؟ لو كان جبلاً لكان فنداً"<sup>(2)</sup>. عماد وما عماد؟! لم يكن يهزه شيء لكثرة شجاعته".

#### ● رأس الحربة

عماد لا يزال حاضراً في عملنا، في الحشد الشعبيّ. ولقد استعدّ هو والحاجّ قاسم ومجاهدو المقاومة لمواجهة هذا الحدث الجلل الذي مرّ به العراق. عندما صدرت هذه الفتوى المباركة، فتوى سماحة آية الله العظمى السيّد السيستاني (حفظه الله)، وعندما اندفعت هذه الجموع لمواجهة داعش، كان عماد حاضراً في مقدّمة هذه الجموع، ورأس الحربة في هذه العمليّات والعمود الفقريّ لها وللمقاتلين وللحشد منذ بدايتها وإلى اليوم؛ فأبناء فصائل المقاومة هم طلاب مدرسة عماد الذين خاضوا هذه العمليّات بكلّ بسالة، وبكلّ ما لديهم من خبرة.

بهؤلاء انتصرنا، بقيادتهم وبتدبيرهم وبعلمهم. هؤلاء الذين قاموا بتدريب

لقد ذاب عماد في الإمام  
الخمينيّ قدس سرّه، وفي  
الإمام الخامنئيّ عليه السلام،  
وفي سماحة السيّد حسن  
نصر الله (حفظه الله)

عشرات آلاف المقاتلين، واستوعبوا هذا التيار الجارف والهائل الذي أطلقه سماحة آية الله العظمى السيّد السيستاني (حفظه الله)، هؤلاء هم الذين درّبوا المتطوعين لمواجهة داعش، حتى استشهد المئات من طلاب مدرسة عماد. عماد درّب آلاف الشباب، وأخضعهم إلى مختلف الدورات العسكريّة وبأعلى المستويات. وقد تضاعف عدد شباب حزب الله الذين أرسلهم إلى العراق، فعملوا بكلّ جهد، وحضروا في هذه السّاحة، وكانوا معنا في التدريب والإسناد والتخطيط، وكانوا في مقدّمة هذه العمليّات، واستشهد بعضهم في بداياتها، مثل: الشّهيد السيّد حسن محمّد نصر الله، وعبد الحميد شرّي، وإبراهيم محمود الحاجّ. هؤلاء هم الجنود المجهولون المضخّون الأفضال الأبطال.

### ● مجهول في الأرض

من صفات الحاج عماد أنّه كان مجهولاً في الأرض، وذكيّاً، ومتواضعاً إلى حدّ غير متصوّر. إنّي أتحدّى -وأنا الذي عشت وإيّاه مدة طويلة- أن يذكر لي أحدهم أنّه تحدّث يوماً عن إنجازاته الشخصيّة، لم ينسب عماد عملاً لشخصه. في كلّ هذه الأعمال التي قام بها، على مدى أكثر من 30 عاماً، كان صبوراً على الشّدائد، وتحمّل مرارات عظيمة. كان شفافاً، يضحك ببراءة، ولا ينقل ألمه إلى الآخرين. وعندما كان سماحة السيّد حسن (حفظه الله) يمرّ في أوقات ضاغطة، كان يذهب إليه، يجلس إلى جانبه، ويخفّف عنه. لقد كان صديقاً وأخاً وحيبياً ورفيقاً لنا كلّنا، ولكلّ من عمل معه.

### ● روحه معنا

لا يزال عماد معنا. لا تزال روحه وأرواح شهدائنا من حزب الله، الذين ارتقوا في العراق، معنا. ببركة دمائهم ودماء الشهداء العراقيين والإيرانيين استطعنا تحقيق هذا النصر الكبير.

السلام عليك أخي وعزيزي وصديقي ورفيقي عماد، يوم وُلدت، ويوم جاهدت، ويوم استشهدت، ويوم استشهد أخواك وابنك. السلام عليكم عائلة الشّهيد عماد. السلام عليكم شهداء حزب الله، الذين ارتقيتم على هذه الأرض، أرض المقدّسات، ورحمة الله وبركاته.

الهوامش

- (\*) من خطاب ألقاه بصفته نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي، في الذكرى العاشرة لاستشهاد القائد الحاج عماد مغنية 2018/2/23م، بغداد.
- (1) نهج البلاغة، ج 3، ص 63.  
(2) نهج البلاغة، ج 4، ص 103.



## آداب بناء الدار(\*)

آية الله الشيخ عبد الله جوادي الآملي

الماء، والطعام، والملبس، والمسكن من أكثر الاحتياجات الإنسانية بدهاً لديمومة الحياة. وكلمة المسكن المشتقة من "سكن" تعني السكون والهدوء والنجاة. والمسكن المجهز بوسائل الراحة هو عنصر استقرار حياة الإنسان<sup>(1)</sup>.

### ● للراحة والاستقرار

ورد في آيات القرآن الكريم وروايات أهل البيت عليهم السلام منافع المسكن وخصائصه ودوره في الحياة، كما نهت عن النفقات غير الضرورية في المسكن، حيث سنعرض في هذا المقال جانباً من الروايات ذات الصلة بالموضوع.

قال رسول الله ﷺ: "مَنْ سَعَادَةَ الْمَرْءِ الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ، وَالْمَسْكُنُ الْوَاسِعُ، وَالْمَرْكَبُ الْبَهِيُّ، وَالْوَلَدُ الصَّالِحُ"<sup>(2)</sup>، وقال ﷺ أيضاً: "مَنْ بَنَى مَنْزِلاً؛ فَلْيَذُبْخْ كَبْشاً وَلْيُطْعِمْ لَحْمَهُ الْمَسَاكِينَ"<sup>(3)</sup>.  
وعنه ﷺ أيضاً أنه قال: "خَيْرُ بُيُوتِكُمْ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُحْسَنُ إِلَيْهِ، وَشَرُّ بُيُوتِكُمْ بَيْتٌ يُسَاءُ إِلَيْهِ"<sup>(4)</sup>، كما قال ﷺ: "إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ هَوَانًا، أَنْفَقَ مَالَهُ فِي الْبُنْيَانِ..."<sup>(5)</sup>.

يشير مضمون هذا القبيل من الروايات إلى أن حاجة بني آدم للسكن، هي تأمين الراحة والاستقرار في حياته؛ لتوظيفهما في طريق السعادة



والكمال. ويتيسر تحقيق هذا الهدف، من خلال توفر الإمكانيات اللازمة والسائدة في كل عصر وبيئة. وإذا لم يجد الإنسان القناعة حتى بعد بلوغه هذه الظروف الميسرة، وسعى بشكل دائم إلى إحداث تغييرات وتحولات على تصميم البناء وشكله، وصار ينفق ماله على تغييره وتحديثه بما لا طائل من ورائه، بدلاً من إنفاقه في أمور أكثر ضرورة وإلزاماً، فقد أتلّف ماله، وعاقبة ذلك بلا شك هي الخيبة والذلة.

### ● خصوصيات المسكن والمركب

1. الحَيِّ السَكْنِيَّ والجيران الطيبون: قال أمير المؤمنين عليه السلام: "إِنَّ الدَّارَ شَرْقًا وَشَرْقَهَا السَّاحَةُ الوَاسِعَةُ وَالخُلَطَاءُ الصَّالِحُونَ، وَإِنَّ لَهَا بَرَكَهً وَبَرَكَتَهَا جَوْدُهُ مَوْضِعَهَا وَسَعَةُ سَاحَتِهَا وَحُسْنُ جَوَارِ جِيرَانِهَا"<sup>(6)</sup>.
2. البناء المستحکم: قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يَتَّقَنَهُ"<sup>(7)</sup>. وقال ﷺ أيضاً: "ثَلَاثَةٌ لَا يُجِبُّهُمْ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ: رَجُلٌ نَزَلَ بَيْتًا خَرِبًا..."<sup>(8)</sup>.
- وقال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: قال النبي ﷺ بعد دفنه سعد بن معاذ: "إِنِّي لِأَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَبْلَى... وَلَكِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ عَبْدًا إِذَا عَمِلَ عَمَلًا أَحْكَمَهُ"<sup>(9)</sup>.
3. السقف المناسب: قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: "إِنَّ بَيْتَكَ سَبْعَةٌ أَدْرَعُ، فَمَا كَانَ فَوْقَ ذَلِكَ سَكْنَهُ الشَّيَاطِينُ..."<sup>(10)</sup>.
4. السعة والنظافة: قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: "مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ حُسْنُ مَجْلِسِهِ، وَسَعَةُ فِتَائِهِ، وَنَظَافَةُ مُتَوَضَّأِهِ"<sup>(11)</sup>. وقال عليه السلام أيضاً: "النَّجَاحُ فِي ثَلَاثٍ... يَسَعُكَ بَيْتُكَ..."<sup>(12)</sup>، وكذلك قال عليه السلام: "الشُّومُ فِي ثَلَاثَةٍ... وَأَمَّا الدَّارُ فَضِيقُ سَاحَتِهَا وَشَرُّ جِيرَانِهَا وَكَثْرَةُ عُيُوبِهَا"<sup>(13)</sup>.
- وقال رسول الله ﷺ: "ثَلَاثٌ مِنْ نَعِيمِ الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ لَا نَعِيمَ لَهَا: مَرْكَبٌ وَطِيءٌ، وَالْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ، وَالْمَنْزِلُ الوَاسِعُ"<sup>(14)</sup>.
- وأخيراً، فلنجعل من أحاديث الرسول ﷺ والأئمة عليهم السلام قاعدة لنا نختار على أساسها بيوتنا، حتى تكون مستودعاً للراحة والاستقرار.

### الهوامش

- (\*) مقتطف من كتاب مفاتيح الحياة، الفصل التاسع، ص 165-168.
- (1) آية الله جوادي آملي، تسنيم، ج 3، ص 333.
- (2) الشيخ الطبرسي، مكارم الأخلاق، ص 125.
- (3) المصدر نفسه، ص 127.
- (4) الشيخ الطبرسي، مستدرک الوسائل، ج 2، ص 474.
- (5) السيوطي، الجامع الصغير، ج 1، ص 64.
- (6) الشيخ الطبرسي، مصدر سابق، ص 125-126.
- (7) المصدر نفسه، ج 1، ص 284.
- (8) المصدر نفسه، ج 1، ص 545.
- (9) الشيخ الصدوق، الأمالي، ص 385.
- (10) الشيخ الكليني، الكافي، ج 6، ص 529.
- (11) الشيخ الطبرسي، مكارم الأخلاق، ص 126.
- (12) الحراني، تحف العقول، ص 317.
- (13) الشيخ الصدوق، معاني الأخبار، ص 152.
- (14) السيوطي، مصدر سابق، ج 1، ص 528.



# رحمة الشهر الأصبّ

الشيخ د. أكرم بركات

ورد عن الرسول الأكرم ﷺ: "إِنَّ لِرَبِّكُمْ فِي أَيَّامِ دَهْرِكُمْ نَفَحَاتٍ، أَلَا فَتَعَرَّضُوا لَهَا وَلَا تَعْرَضُوا عَنْهَا"<sup>(1)</sup>.  
 من أَيَّامِ الله تعالى التي تمتاز بنفحات الرحمة الربّانية أَيَّامِ شهر رجب، الذي ميّزه الله تعالى عن بقية الشهور. وفي هذا المقال إطلالة على مميّزات هذا الشهر.

## ● فضيلة شهر رجب

ورد في الحديث أنّ رسول الله ﷺ كان إذا أقبل شهر رجب جمع المسلمين حوله، وقام فيهم خطيباً يقول: "أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، قَدْ أَظَلَّكُمْ شَهْرٌ عَظِيمٌ مَبَارَكٌ، وَهُوَ شَهْرُ الْأَصْبِّ تَصَبَّ فِيهِ الرَّحْمَةُ عَلَيَّ مِنْ عَبْدِهِ إِلَّا عَبْدًا مُشْرِكًا أَوْ مَظْهَرٌ بَدْعَةٍ فِي الْإِسْلَامِ"<sup>(2)</sup>.

## ● عبادات رجب

يتمتاز شهر رجب في أنّه شهر العبادة، فقد ورد فيه الكثير من الأعمال العبادية، نذكر منها:



## 1. الاستغفار

وهو بؤابة شهر رجب، فقد ورد عن رسول الله ﷺ: "رجب شهر الاستغفار لأمتي، فأكثرُوا فيه الاستغفار؛ فإنه غفور رحيم، وشعبان شهري، استكثرُوا في رجب من قول استغفر الله، وسلوا الله الإقالة والتوبة فيما مضى، والعصمة فيما بقي من آجالكم..."<sup>(3)</sup>.

وورد في سيرة الإمام زين العابدين عليه السلام أنه كان يسجد في شهر رجب، ويُسمع في سجوده: "عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك، لا يزيد على هذا مدة مقامه"<sup>(4)</sup>.

## 2. الصوم

وقد ورد فيه أحاديث كثيرة وعظيمة، منها:

أ. من صامه كله: عن الرسول الأكرم ﷺ: "من صامه كله [أي رجب]، استوجب على الله ثلاثة أشياء: مغفرة لجميع ما سلف من ذنوبه، وعصمة فيما بقي من عمره، وأماناً من العطش يوم الفزع الأكبر". فقام شيخ ضعيف فقال يا رسول الله: إنني عاجز عن صيامه كله، فقال رسول الله ﷺ: "صم أول يوم منه، فإن الحسنه بعشر أمثالها، وأوسط يوم منه، وآخر يوم منه؛ فإنك تعطى ثواب صيامه كله"<sup>(5)</sup>.

ب. من صام يوماً: عن أبي الحسن عليه السلام: "رجب نهر في الجنة أشدّ بياضاً من اللبن وأحلى من العسل، من صام يوماً من رجب سقاه الله من ذلك النهر"<sup>(6)</sup>.

ج. من صام آخره: عن سالم قال: دخلت على الإمام الصادق عليه السلام في رجب وقد بقيت منه أيام، فلمّا نظر إليّ قال لي: "يا سالم، هل صمت في هذا الشهر شيئاً؟"، قلت: لا والله، يا ابن رسول الله، فقال لي: "لقد فاتك من الثواب ما لا يعلم مبلغه (أي حدّه وحجمه) إلا الله عزّ وجلّ، إنّ هذا الشهر قد فضّله الله وعظّم حرّمته، وأوجب للصائمين فيه كرامته". قال: قلت له: يا ابن رسول الله، فإنّ صممتُ ممّا بقي شيئاً، هل أنال فوزاً ببعض ثواب الصائمين؟ قال: "يا سالم، من صام يوماً من آخر هذا الشهر كان ذلك أماناً من شدّة سكرات الموت، وأماناً له من هول المطلع وعذاب القبر، ومن صام يومين من آخر هذا الشهر، كان له بذلك جوازاً على الصراط، ومن صام ثلاثة أيّام من آخر هذا الشهر

د. الرجبيون: عن الإمام الصادق عليه السلام: "إذا كان يوم القيامة نادى منادٌ من بطنان العرش أين الرجبيون؟ فيقوم أناس يضيء وجوههم لأهل الجمع على (رؤوسهم) تيجان الملك مكلّلة بالدرّ والياقوت، مع كلّ واحد منهم ألف ملك عن يمينه، وألف ملك عن يساره، يقولون: هنيئاً لك كرامة الله عزّ وجلّ يا عبد الله، فيأتي النداء من عند الله جلّ جلاله: عبادي وإمائي، وعزّتي وجلالي، لأكرمنّ مثواكم، ولأجلزنّ عطاءكم، ولأوتيننكم من الجنّة غرفاً تجري من تحتها الأنهار، خالدين فيها، ونعم أجر العاملين، إنكم تطوّعتم بالصوم لي في شهر عظمت حرمة، وأوجبت حقّه، ملائكتي: أدخلوا عبادي وإمائي الجنّة، ثمّ قال جعفر بن محمّد عليه السلام: هذا لمن صام من رجب شيئاً، ولو يوماً واحداً في أوّله أو وسطه أو آخره"<sup>(8)</sup>.

### 3. الدعاء

عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله أنّه قال: "إنّ الله تعالى نصّب في السماء السابعة ملكاً يُقال له الداعي، فإذا دخل شهر رجب ينادي ذلك الملك كلّ ليلةٍ منه إلى الصباح: طوبى للذاكرين، طوبى للطائعين، ويقول الله تعالى: أنا جليس من جالسيني، ومطيع من أطاعني، وغافر من استغفرتني، الشهر شهري والعبد عبدي، والرحمة رحمتي، فمن دعاني في هذا الشهر أحبته، ومن سألني أعطيته، ومن استهداني هديته، وجعلت هذا الشهر حبلاً بيني وبين عبادي، فمن اعتصم به وصل إليّ"<sup>(9)</sup>.

#### ● من أدعية رجب

من أدعية شهر رجب ما روي عن محمّد السجّاد: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، هذا رجب، علّمني فيه دعاءً ينفعني الله به. فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: "اكتب بسم الله الرحمن الرحيم، وقل



في كلِّ يومٍ من رجب صباحاً ومساءً وفي أعقاب صلواتك في يومك وليلتك: يا من أرجوه لكلِّ خير، وآمن سخطه عند كلِّ شرٍّ، يا من يعطي الكثير بالقليل، يا من يعطي من سأله، يا من يعطي من لم يسأله ومن لم يعرفه تحنناً منه ورحمة، أعطني

بمسألتي إِيَّاكَ جميع خير الدنيا وجميع خير الآخرة، واصرف عني بمسألتي إِيَّاكَ جميع شرِّ الدنيا وشرِّ الآخرة، فإنَّه غير منقوص ما أعطيت، وزدني من فضلك يا كريم". قال: ثمَّ مدَّ أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ يده اليسرى، فقبض على لحيته، ودعا بهذا الدعاء وهو يلوذ بسبابته اليمنى، ثمَّ قال بعد ذلك: "يا ذا الجلال والإكرام يا ذا النعماء والوجود، يا ذا المن والطول، حرِّم شيبتي على النار"<sup>(10)</sup>. وفي حديث آخر: "ثمَّ وضع يده على لحيته، ولم يرفعها إلا وقد امتلأ ظهر كفه دموعاً"<sup>(11)</sup>.

يتضمَّن هذا الدعاء معاني جلييلة، منها:

أ. الأمل الدائم بالله تعالى؛ لأنَّه سبحانه علَّة كلِّ خير، وكلِّ الوجود خير: "يا من أرجوه لكلِّ خير".

ب. الأمان النفسي المنطلق من نظرة الرحمة الإلهية: "وآمن سخطه عند كلِّ شرِّ".

ج. السخاء العظيم، الذي قد نستبعده، لبخل أنفسنا: "يا من يعطي الكثير بالقليل".

د. الرحمانية التي وسعت كلِّ شيء: "يا من يعطي من لم يسأله ومن لم يعرفه تحنناً منه ورحمة".

هـ. ما ينتج عن الأمل والأمن والسخاء والرحمانية، وهو طلب الأعلى، وعدم التواضع في الطلب من الله: "أعطني بمسألتي إِيَّاكَ جميع خير الدنيا وجميع خير الآخرة".

و. وحتى لا يغلب الرجاء بالمعنى السلبي، يذكِّرنا الدعاء بالحاجة إلى الله تعالى لتخلِّص من العذاب: "حرِّم شيبتي على النار".

فلنستغلَّ هذا الشهر بالدعاء والطاعات.

#### الهوامش

- (1) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج 80، ص 352.
- (2) المصدر نفسه، ج 94، ص 47.
- (3) المصدر نفسه، ص 38.
- (4) ابن طاووس، إقبال الأعمال، ج 3، ص 218.
- (5) العلامة المجلسي، مصدر سابق، ج 95، ص 395.
- (6) المصدر نفسه، ج 8، ص 175.
- (7) المصدر نفسه، ج 94، ص 33.
- (8) الشيخ الصدوق، فضائل الأشهر الثلاثة، ص 31.
- (9) المصدر نفسه، ج 95، ص 377.
- (10) ابن طاووس، مصدر سابق، ج 3، ص 211.
- (11) المصدر نفسه، ج 3، ص 211.



# يا جابر، ما شيعتنا إلا..

عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِي: "يَا جَابِرُ، أَيَكْتَفِي مَنِ  
انْتَحَلَ الشَّيْعَ أَنْ يَقُولَ بِحُبِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ؟"

قَوْلَ اللَّهِ، مَا شِيعَتْنَا إِلَّا مَنْ اتَّقَى اللَّهَ وَأَطَاعَهُ. وَمَا كَانُوا  
 يُعْرِفُونَ يَا جَابِرُ إِلَّا بِالتَّوَاضُّعِ، وَالتَّخَشُّعِ، وَالأَمَانَةِ، وَكَثْرَةِ  
 ذِكْرِ اللَّهِ، وَالصَّوْمِ، وَالصَّلَاةِ، وَالبِرِّ بِالأَوْلِيَّيْنِ، وَالتَّعَاهُدِ  
 لِلجَيْرَانِ مِنَ الفُقَرَاءِ وَأَهْلِ المَسْكَنَةِ وَالعَارِمِينَ وَالأَيْتَامِ،  
 وَصِدْقِ الحَدِيثِ، وَتِلَاوَةِ القُرْآنِ، وَكَفِّ الأَلْسُنِ عَنِ النَّاسِ  
 إِلَّا مِنْ خَيْرٍ، وَكَانُوا أَمَنَاءَ عَشَائِرِهِمْ فِي الأَشْيَاءِ. قَالَ جَابِرُ:  
 فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَا نَعْرِفُ اليَوْمَ أَحَدًا بِهَذِهِ الصِّفَةِ.  
 فَقَالَ: يَا جَابِرُ، لَا تَذْهَبَنَّ بِكَ المَذَاهِبُ حَسْبُ الرَّجُلِ أَنْ  
 يَقُولَ أَحَبُّ عَلَيًّا وَأَتَوَلَّاهُ ثُمَّ لَا يَكُونُ مَعَ ذَلِكَ فِعَالًا. فَلَوْ  
 قَالَ: إِنِّي أَحَبُّ رَسُولِ اللَّهِ، فَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْرٌ مِنْ عَلِيٍّ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ لَا يَتَّبِعُ سِيرَتَهُ وَلَا يَعْمَلُ بِسُنَّتِهِ مَا نَفَعَهُ حُبُّهُ  
 إِيَّاهُ شَيْئًا، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْمَلُوا لِمَا عِنْدَ اللَّهِ. لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ  
 وَبَيْنَ أَحَدٍ قَرَابَةٌ أَحَبُّ العِبَادِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَكْرَمُهُمْ  
 عَلَيْهِ اتَّقَاهُمْ وَاعْمَلْهُمْ بِطَاعَتِهِ. يَا جَابِرُ، وَاللَّهِ مَا يَتَقَرَّبُ  
 إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَّا بِالطَّاعَةِ، وَمَا مَعَنَا بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ،  
 وَلَا عَلَى اللَّهِ لِأَحَدٍ مِنْ حُجَّةٍ. مَنْ كَانَ لِلَّهِ مُطِيعًا فَهُوَ لَنَا  
 وَلِيٌّ، وَمَنْ كَانَ لِلَّهِ عَاصِيًا فَهُوَ لَنَا عَدُوٌّ، وَمَا تَنَالُ وَلايَتُنَّا إِلَّا  
 بِالعَمَلِ وَالبُورَعِ<sup>(1)</sup>.

الهوامش

(1) الشيخ الكليني، الكافي، ج 2، ص 74-75.

# حُسْنُ الأَدَبِ

## مع الكتب والأسماء الشريفة(\*)

يقول الشهيد الثاني<sup>(1)</sup> في كتابه القيم "منية المرید" في ما يخص كيفية التعامل مع الكتب وأسماء الأنبياء والأئمة عليهم السلام والعلماء: "... ويراعي الأدب في وضع الكتب باعتبار علومها، وشرفها، وشرف مصنفها، فيضع الأشرف أعلى الكل، ثم يراعي التدریج، فإن كان فيها المصحف الكريم جعله أعلى الكل، والأولى أن يكون في خريطة ذات عروة في مسمار، أو وتد، في حائط طاهر نظيف في صدر المجلس، ثم تفسير الحديث، ثم أصول الدين، ثم أصول الفقه، ثم الفقه، ثم العربية. وإذا نسخ شيئاً من كتب العلم الشرعية، فينبغي أن يكون على طهارة، مستقبلاً طاهر البدن والثياب، والحبر، والورق، ويبدأ الكتابة بكتابة: "بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله والصلاة على رسوله وآله" [...].



وكلّما كتب اسم الله تعالى أتبعه بالتعظيم، مثل: تعالى، أو سبحانه، أو عزّ وجلّ، أو تقدّس، ونحو ذلك، ويتلقّف بذلك أيضاً، وكلّما كتب اسم النبي ﷺ، كتب بعده "الصلاة عليه وعلى آله والسلام" ويصليّ ويسلم هو بلسانه أيضاً.

ولا يختصر الصلاة في الكتاب، ولا يسأم من تكريرها، ولو وقعت في السطر مراراً، كما يفعل بعض المحرّرين المختلفين، من كتابة "صلعم" أو "سلم" أو "صم" أو "صلسم" أو "صله"؛ فإنّ ذلك كلّه خلاف الأولى والنصوص.

وإذا مرّ بذكر أحد من الصحابة، ولا سيّما الأكابر، كتب "رضي الله عنه" أو "رضوان الله عليه"، أو بذكر أحد من السلف الأعلام كتب "رحمه الله" أو "تغمّده الله برحمته" ونحو ذلك، وقد جرت العادة باختصاص الصلاة والسلام بالأنبياء. وينبغي أن يجعل للأئمّة عليهم السلام، السلام، وإنّ جاز خلاف ذلك، بل يجوز الصلاة على كلّ مؤمن، كما دلّ عليه القرآن والحديث.

#### الهوامش

- (\*) مقتبس من كتاب "منية المرید" للشهيد الثاني، ص 347.  
 (1) هو الشيخ زين الدين بن علي بن أحمد الجبعي العاملي..



# ما هو البداء؟

الشيخ حسن فواز

ورد عن المعصوم عليه السلام: "ما عبد الله بشيء مثل البداء"<sup>(1)</sup>.

البداء من المفاهيم التي يُقصد منها الإشارة إلى إطلاق سلطنة الله تعالى، بلا قيود أو حدود. وهي عقيدة قرآنية ذُكرت في الكتاب العزيز رداً على اليهود القائلين: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ﴾ (المائدة: 64)؛ فإنهم لم يقصدوا أنها مغلوبة حقيقة، بل قصدوا -وكما بيّنته الأخبار المستفيضة<sup>(2)</sup>- أن الله عزّ وجلّ قد فرغ من الأمر بوضعه الأقدار، فلا يُزيد ولا يُنقص، وهذا المعنى هو تحديّد وتقييدٌ لقدرته تعالى، وأنّ ما كتبه وقدره لا يمكن تبديله. تردُّ الآية الكريمة في شقّها التالي زعم اليهود، مبيّنة الأصل الأول من أصول القول بالبداء، وهو سلطة الله المطلقة: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ (المائدة: 64)، وأمّا التبديل وهو الأصل الآخر فهو بيده تعالى، وهو المستفاد أيضاً من مثل قوله: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ (الرعد: 39)، وذلك أنّ إعمال السلطة والقدرّة الإلهية من جانب البارئ سبحانه، وتقديره شيئاً آخر، لا يتمّ دون حكمة ومصلحة، وإنّ قسماً من هذا التغيير يرتبط بعمل الإنسان؛ ولنضرب لذلك مثلاً أنّ إنساناً لم يراعِ حقوق والديه، فإنّ هذا سيكون له تأثير على مصيره، ثمّ إذا غير سلوكه مع والديه، واهتمّ برعايتهما، فإنّه بذلك يهيئ الأرضية لتغيير مصيره فيكون مشمولاً بالآية المباركة.

وقد بين الشيخ  
المفيد رَحْمَةُ اللهِ أَنْ  
موارد البداء تقارب  
نسخ الأحكام الشرعية،  
حيث يثبت حكم ما، ثم  
يأتي حكم آخر ويرفع السابق؛  
فكذلك البداء حيث يحصل الإفطار بعد  
الإغناء، والإمراض بعد الإعفاء، والإماتة  
بعد الإحياء، والزيادة في الأجل والرزق  
والنقصان منها<sup>(3)</sup>. وعلى هذا الأساس،  
يعبد المؤمن ربّه وهو يتوقّع منه حصول  
الشفاء مهما بدا المرض شديداً، وحصول اليُسْر  
والفرج مهما بدا الأمر عسيراً ضيقاً؛ فيتوجّه إليه  
ويتوكّل عليه ولا يستعين إلاّ به؛ لأنّ في عقيدته  
التوحيدية إيماناً بأنّه مختار على الإطلاق في عامّة  
الأفعال والتصرّفات في الكون، مستمرّ التصرف في  
الأمر كلّها؛ ولهذا، لم يُعبد الله ولم يعظّم بشيء  
مثل البداء؛ فمدار استجابة الدعاء والرغبة إليه  
سبحانه والرهبة منه، وتفويض الأمور إليه، والتعلّق  
بين الخوف والرجاء، والتصدّق، وصلة الرحم،  
والأعمال الصالحة، وأمثالها كلّها على البداء<sup>(4)</sup>.

فائدة: يتّضح بذلك عدم استلزام هذا المعنى  
نسبة الجهل إليه تعالى، في ما يبدو للعباد أنّه تبديل  
وتغيير، ففي معتبرة عبد الله بن سنان عن أبي عبد  
الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: "ما بدا لله في شيء إلاّ كان في  
علمه قبل أن يبدو له"<sup>(5)</sup>.

#### الهوامش

- (1) الشيخ الكليني، الكافي، ج 1، ص 146.  
(2) إراجع: العياشي، تفسير العياشي، ج 1، ص 330.  
(3) الشيخ المفيد، أوائل المقالات، ص 80.  
(4) إراجع: السيّد عبد الله شبر، مصابيح الأنوار،  
ج 1، ص 42.  
(5) الشيخ الكليني، مصدر سابق، ج 1، ص 148.



# مخاطر ال TikTok(1)

تحقيق: فاطمة خشاب درويش

بات تطبيق تيك توك من أكثر التطبيقات الترفيهية الحديثة شعبيةً بين مختلف الشرائح، وخصوصاً الأطفال والمراهقين. فماذا يقول مستخدموه عن تجربتهم معه؟ وكم ساعة يمضون في استخدامه؟ وهل هم مدركون لطبيعة المخاطر التي يحملها هذا التطبيق في طياته؟ أسئلة طرحناها على مجموعة أطفال وناشئة تتراوح أعمارهم ما بين 8 و16 سنة، للوقوف عند موقفهم من هذا التطبيق.

## ● فيديوهات مضحكة ومسلية

يملك الطفل حسين ف. (8 سنوات) جهازاً إلكترونياً خاصاً به يستخدم من خلاله تطبيق تيك توك. وهو يمضي، كما يقول، "وقت كثير" وهو يتابع الفيديوهات المضحكة والمقالب من كل أنحاء العالم. ويتابع أيضاً فيديوهات لاعبي كرة القدم، وأحياناً يشاهد مقاطع لأطفال "يتحدون بعضهم بعضاً".

وعند سؤاله: "ما الذي يعجبك في هذا التطبيق؟"، يجيب بشكلٍ سريع: "أصلاً تيك توك بضحك، بخليتنا ننسب، ونشوف ولاد كنار بالعالم شو بيعملوا!" ورداً على سؤال حول عدد الساعات التي يمضيها في تصفح التيك توك، يقول: "بجي من المدرسة، باكل بسرعة، وبدرس كمان بسرعة، ودغري بشغل الجهاز، وببلس بحضر حتى يصير وقت النوم".

## ● أتابع فقط الفيديوهات الأجنبية

أمّا ملك س. (13 عاماً)، فتتحدث عن تيك توك بلهفةٍ وكأنه الشيء الأجل في حياتها. وعند سؤالها: "هل تستخدمين تيك توك؟"، كان جوابها: "أكيد.. أكيد"، وكأننا نسأل عن المسلمات. وعند سؤالها: "ماذا تتابعين على تيك توك؟"، كان الجواب: "أنا لا أتابع فيديوهات باللغة العربية، وإثما أحب مشاهدة تلك الأجنبية لأن فيها الكثير من الضحك والتسلية، وخاصة الفيديوهات التي يتحدى فيها الشباب أهلهم أو أصدقاءهم، فهذا شيء ممتع للغاية". وعند سؤالها عن الوقت الذي تمضيه في استخدام التطبيق، أجابت: "لا يوجد وقت محدّد، فأنا أدخل

إلى التطبيق وقتما أشاء، خاصة وأنني أتفق مع صديقاتي في المدرسة على متابعة أكبر عدد من الفيديوهات لنتحدث عنها في اليوم التالي". أمّا عن سليات هذا التطبيق، فتقول بكل ثقة: "لا أعتقد أن ثمة أي سليات. فلولاه، لما كنا عرفنا ماذا يحصل في العالم. أشعر أنني أعرف كل شيء وأنا أستخدمه". وعن رأي أهلها باستخدام تيك توك، تقول: "أهلي لا يعرفون شيئاً عن تيك توك، ولم يسألوني يوماً ماذا أفعل. أتصور أنه ليس لديهم مشكلة في ذلك".

### ● شخصيتي على تيك توك مختلفة

يستخدم أحمد ح. (16 عاماً) تيك توك منذ سنوات، ويقول: "كُل الشباب يلبي بعرفن بيستخدموا تيك توك. وأهمّ شي إنو الفيديوهات قصيرة ومش معقدة". أما عن أكثر ما يستهويه، فيقول: "أحبّ مشاهدة التحدّيات والمشاركة في بعضها ولكن باسم وهمي، حتّى لا يتعرّف عليّ أحد". وعند سؤاله عن الوقت الذي يمضيه باستخدام التطبيق، أجاب: "أستخدمه غالباً في الليل عندما ينام كلُّ أهلي، فأضع السماعات في أذني، وأحياناً أبقى حتّى الفجر دون أن أشعر".

### ● مشاهد وألفاظ غير أخلاقية

بخلاف الحالات السابقة، ربّما تكون بتول ع. (15 عاماً) الأكثر انتباهاً لمخاطر استخدام تطبيق تيك توك، الذي تعرّف إليه عن طريق صديقاتها. وحول تجربتها تقول: "في بداية استخدامي للتطبيق شعرت وكأنني في عالم غريب عنّي، لا يشبه واقعي، إذ بدأت تظهر أمامي فيديوهات بمحتويات وألفاظ غير أخلاقية، فكنت أشعر بالإحراج نتيجة ذلك. وقد وصل تعلّقي بالتطبيق إلى حدّ الإدمان، لدرجة أنّه دفعني إلى ترك بعض الواجبات الدنيّة، والتراجع في دراستي. لم يكن من السهل الابتعاد عن هذا العالم، ولكن بعد محاولات جدّية عدّة، ألغيت حسابي على تيك توك، وعدت لممارسة حياتي الطبيعيّة من جديد".

### ● خطر على الأطفال والمراهقين

للقوف عند خطورة هذه الظاهرة، لجأنا إلى الدكتور جمال مسلماني، رئيس لجنة الخبراء الفنيّين الرقميّين في شبكة التحوّل والحوكمة الرقمية في لبنان والاستشاري المتخصّص في التكنولوجيا المتقدّمة والأمن السيبراني، وقد اعتبر أنّ هذه المخاطر "تزداد عند الأطفال والمراهقين الذين يستخدمونه لتمضية أوقات فراغهم من دون وعي أو إدراك لما يجري معهم، بعيداً عن أعين الأهل ورقابتهم".

ويضيف: "أخطر ما في الأمر أنّ باستطاعة الأطفال والمراهقين استخدام التطبيق من دون الحاجة إلى تسجيل الدخول أو إدخال أيّ بيانات شخصية، إلّا في حال أراد المستخدم المشاركة في صناعة المحتوى". ويتابع: "على الرغم من أنّ هذا التطبيق يحدّد الفئات العمريّة التي يُسمح لها باستخدامه، إلّا أنّ ما يقوم به الأهل من إدخال عمر وهمي وغير صحيح لأبنائهم، من



د جمال مسلماني

## التطبيق يقوم بانتهاك خصوصية المستخدمين؛ فيتجسس عليهم ويسرق بياناتهم الشخصية

أجل إنشاء بريد إلكتروني يتيح لهم تشغيل الهاتف أو تطبيقاته المختلفة، يزيد المشكلة سوءاً".

### ● انتهاك الخصوصية

ويلفت د. مسلماني إلى أنّ "تطبيق تيك توك يثير الكثير من المخاوف والقلق بين المتخصصين في الأمن الإلكتروني بسبب ما تشير إليه التقارير الأمنية التكنولوجية من أنه يقوم بانتهاك خصوصية المستخدمين؛ فيجمع المعلومات عنهم، ويتجسس عليهم، ويسرق بياناتهم الشخصية. ومع الأسف، يتغافل الكثير من المستخدمين عن هذه التحذيرات ويتجاهلونها بسبب غرقهم في مكائد التطبيق على حساب خصوصياتهم وبياناتهم الشخصية".

### ● مخالفة الضوابط الاجتماعية والدينية

يشير الدكتور إلى أنّ "استخدام التطبيق بشكل مستمر يعزز رغبة المستخدمين في فعل أي شيء لجذب المتابعين والتفاعلات، ولو دفع ذلك بعضهم إلى كسر الأنماط السلوكية والأعراف الاجتماعية والضوابط الدينية. وقد يصل الأمر بالبعض إلى الإصابة بأعراض ومتلازمة (هوس الشهرة)، التي أصبح الكثيرون يسعون وراءها، ويفعلون المستحيل لكي يتم منحهم لقب (البلوغرز Bloggers) أو (المؤثرين Influencers)، وغيرهم.

وفي كثير من الأحيان، يتأثر المستخدم بالأفكار والسلوكيات اللاأخلاقية التي يطرحها التطبيق عبر مختلف الفيديوهات، فينعكس ذلك عليه وعلى طريقة تعامله مع الأسرة والأصدقاء والمجتمع.

## ● إثارة الفروقات الطبقيّة والاجتماعيّة

لا تقف سلبيات هذا التطبيق عند هذا الحدّ، بل تتعدّها إلى إثارة الفروقات الطبقيّة. وحوّل ذلك يقول الدكتور: "يؤدّي استخدام هذا التطبيق إلى التعرّض إلى تأثيرات نفسيّة سلبية متفاوتة بين المستخدمين جزاء مشاهدتهم لفيديوهات الأغنياء والمشاهير ولباسهم ومأكلهم ومنازلهم وأثاثهم وسياراتهم وممتلكاتهم وغيرها، حيث يبدؤون في المقارنة، فيشعرون بعدم الرضى عن واقع حياتهم، وكذلك بالعجز والدونيّة، وقد يضطرّ بعض المستخدمين إلى التعويض عن هذه الدونيّة بالاستدانة أو الاقتراض، أو القيام بأيّ فعل منافع للقوانين أو الأخلاق أو الدين للحصول على ما يمكنه مالياً واجتماعياً أن يظهر بأفضل حال كسباً للتفاعل وحصد الإعجاب».

## ● أضرار اجتماعيّة

في الكثير من الأحيان، يؤدّي هذا التطبيق، كما غيره من تطبيقات ومنصّات التواصل الاجتماعيّ، إلى العزلة الاجتماعيّة، حيث يشعر الفرد أنّه في عالمه الافتراضيّ الجميل والخاصّ. وبما أنّ التطبيق منصّة مفتوحة على العالم كلّه، فإنّ ذلك سوف يفتح النافذة على تبادل مختلف الثقافات والأديان والعادات والتقاليد، ممّا قد يسبّب مخاطر نقل الثقافات المخالفة

إنّ استخدام التطبيق بشكل مستمرّ يعزّز رغبة المستخدمين في فعل أيّ شيء لجذب المتابعين والتفاعلات



لعادات مجتمعتنا العربيّ وتعاليم ديننا الإسلاميّ. كما تؤدّي هذه التطبيقات إلى التفكّك الأسريّ، سواء بين الزوجين من جهة، أو بين الوالدين والأبناء أو أبناء الأسرة الواحدة من جهة أخرى.

ويوضّح د. مسلماني أنّ "الأطفال قد يقومون بمشاهدة المئات من الفيديوهات غير الأخلاقية التي قد تدفعهم إلى تقليد ما يشاهدونه، أو تلك التي تبعث على عدم احترام الأبوين وعلى التمرد عليهما. وقد أدّى ذلك إلى صعوبة السيطرة على محتواها، ما أفقد الأهل سيطرتهم ورقابتهم".

### ● نصائح وإرشادات

لكي تتمّ الاستفادة من التطبيق بالشكل الأمثل، وللحدّ قدر الإمكان من سلبياته ومخاطره، يقدّم د. جمال النصائح الآتية:

1. **التوعية الرقمية:** يجب على الأهل توعية أولادهم بخطورة الاستخدام السلبيّ للتكنولوجيا، وإعطاؤهم النصح والإرشادات والملاحظات اللازمة بطريقة محبّبة تتناسب وأعمارهم. وبسبب عدم خبرة كلّ الأهل في مجال التوعية الرقمية، يقترح د. مسلماني على المدارس والمؤسسات التربوية أن تعزّز حضورها في مجال التوعية الرقمية والإرشاد والسلوك الرقميّ.

2. **الرقابة الأبوية:** تتجسّد الرقابة الأبوية بالمراقبة الدائمة لاستخدام الأبناء لتلك التطبيقات، سواء عبر تطبيقات مجانيّة أم عبر الرقابة "البصرية" المباشرة. والأصل هو دراسة جدوى تنزيل التطبيق على أجهزة الأبناء، لأنّ الكثير من الأهالي، وبدلاً من أن يقوموا بتوجيه أطفالهم وثنيهم عن استخدام تطبيقات لا تراعي أعمارهم، نجدهم يقومون بتنزيل تلك التطبيقات هرباً من صراخهم.

3. **الرقابة الزمنية:** من المفيد جدّاً تحديد المدّة الزمنية لاستخدام الجهاز الذكيّ من قبل الأبناء، إمّا بشكل مباشر أو عبر تطبيقات الرقابة الأبوية، التي يمكن من خلالها تحديد الفترة الزمنية لاستخدام التطبيق، وكذلك اختيار التطبيق الذي يُسمح بتشغيله.

في الختام، إنّ استخدام تيك توك وغيره من التطبيقات هو سيف ذو حدّين، لكن مشكلته لا تنحصر بسوء الاستخدام فحسب؛ لذلك سنتّبع في العدد القادم ما يُعرف بـ "تحديات التيك توك" الخطرة التي قد يكون ثمنها حياة أطفالنا!

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا  
اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ، وَمِنْهُمْ  
مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

(الأحزاب: 23)



مؤسسة الشهيد

اسم الأم: نوال قهوجي.  
محلّ الولادة وتاريخها: أنصار  
1994/12/24 م.  
الوضع الاجتماعي: عازب.  
مكان الاستشهاد وتاريخه:  
دير السلمان- الغوطة،  
2013/10/13 م.  
نسرین إدريس قازان



## شهيد الدفاع عن المقدّسات محمّد حسين عاصي

تسعة عشر ربيعاً وسبع سنوات؛ رقمان حفرتهما أمّه في قلبها كعمر لابنها، وقد اختزلت ثلاثة أشهر من عمره في رحمها؛ فمحمّد، الولد السادس الذي انضمّ إلى أربعة فتية وفتاة، تمرّد على الزمن، وأبى إلا أن يخرج إلى هذا العالم على حين غفلة، في شهر حملها السادس.

### • وأيّ حياة؟

بقي محمّد مدّةً من الزمن في حضانة المستشفى، حتى كُتبت له الحياة، وأيّ حياة؟! حياة عابقة بحبّ محمّد وآل محمّد، ولكنها مضت كالحم. كان محمّد الطفل الصغير المدلّل، الذي يهتمّ به والده وإخوته،



### كان محمد شفاف القلب والروح، كريماً ومعتزاً، يفيض بالعاطفة والحب على من حوله

ويسعون جميعاً إلى تأمين طلباته. وقد ظهرت معالم روحه الجميلة على قسّمات وجهه، فكان مقرّباً إلى قلوب الجميع، لا يصاحبه أحد من الرفاق إلا وأحبّه، ولا يجلس معه كبير إلا وأعجب بشخصيّته.

في أزقة بلدة أنصار الجنوبيّة، وحقولها، وساحتها، ومسجدها، كبر محمد حتّى بلغ الثالثة عشرة من عمره، فانتقلت العائلة إلى منطقة المصيطبة في بيروت، حيث التحق مباشرةً بفوج مصعب بن عمير في كشافة الإمام المهديّ (ع)، واختار أن يبدأ بالعمل في مهنة الألمينيوم، فقسّم وقته بين العمل والكشافة.

كان محمد شفاف القلب والروح، كريماً ومعتزاً، يفيض بالعاطفة والحب على من حوله، فلمع نجمه في الكشافة، وأحبّه كلّ من في الفوج. أمّا رفاق الحيّ، فقد حرص على اصطحاب من لم يكن يصلّي منهم إلى المسجد وتعليمه الصلاة، وعمل على تغييره تغييراً جوهرياً.

### • راضٍ وقنوع

في المنزل، كان محمد نعم المساعد لوالديه، وخصوصاً لأمه. وعندما كانت تجتمع العائلة، يفيض عليهم بروحه المرحّة، ونكاته الجميلة، ويطوف حولهم يخدمهم، ليس لأنّ صغير القوم خادمهم، بل لأنّه كان يحبّ الخدمة والسعي في قضاء حوائج الآخرين. وقد تميّز بالرضى والقناعة؛ فرضيّ بالقليل وإن توفّر له الكثير، واكتفى بسدّ حاجته من لباس وطعام، حتّى زهد في كلّ شيء.

### • الاستعداد لمعركة أكبر

التحق محمد بدورة المقاتل، التي كانت فاتحة عهد جهاده، فكشفت غيبته الأولى عن عمق الفراغ الذي تركه في المنزل. ودورة بعد أخرى، كانت عودته إلى البيت بمثابة استراحة المحارب الذي يستعدّ لمعركة



أكبر. وكان كلما حان وقت التحاقه بدورة، حمل معه حقيبة كبيرة فيها الكثير من المقرمشات لرفاقه؛ فقد عُرف بسخائه وكرمه، وبسط يده، وكان يحب أن يشارك رفاقه في كل شيء. وقد تزامن إنهاؤه لدورة القَوَات الخاصة مع بدء الأحداث في سوريا، فالتحق مباشرةً بالجبهة، وملامح وجهه الطفوليّة لم تنحتها الرجولة بعد.

أما والداه، فلم يكن غيابهما سهلاً على قلوبهما، وهوّن ما نزل بهما أنه في مكان يشبه روحه الصافية، يأمن به من شرائك الدنيا، وهما يدركان جيداً أنه يستحيل على محمد أن ينأى بنفسه عن العمل الجهادي، وهو الذي لوّن أيامه، منذ طفولته، بألوان المقاومة.

#### ● حصار مطبق

بعزمٍ حيدريّ وشجاعة عبّاسيّة، خاض محمد مع رفاقه في المقاومة مواجهات قاسية ضدّ التكفيريين، إلى أن فُرز إلى الغوطة الشرقيّة، في قرية دير سلمان.

تمركز المجاهدون هناك. وفي ليلة ظلماء، دخل التكفيريون الغوطة

بأعداد كبيرة، وسيطروا عليها، فأُحْكَم الخناق على المجاهدين، وحوصروا من كل الجهات، فصمد كلٌّ في مكانه، فيما استطاع القلَّة منهم الخروج من هناك بتدبير إلهيٍّ. أمَّا محمَّد، فقد ثبت مع رفاقه، واستمروا يقاتلون لأيَّام، حتَّى نفد الزاد، وشحَّ الماء، فلم يعد أمامهم

إلا سبيل واحد: القتال حتَّى الاستشهاد!

كَلَّمَا مَضَى يَوْم، ارتقى شهيد، ونقص عدد الرفاق، وشحَّ الطعام والماء، وشارفت الذخيرة على الانتهاء.

أمَّا محمَّد ومن معه، فعلى الرغم من أنَّهم كانوا يقاتلون بعزيمة أوهنها التعب والجوع، إلا أنَّهم صمدوا ولم يستسلموا. وفي اليوم التاسع، ازدادت شدَّة الحصار، وأصبحت الأمور أكثر سوءاً وتعقيداً.

### ● إِنَّهُ الْوَدَاع

كانت أمّه تصلي صلاة الصبح لمّا رنَّ هاتف أحد أبنائها، فأسرع ليجيب عارفاً أنَّ المتصل هو محمَّد. سلّم محمَّد عليه وسأله عن أحواله وأخبار الجميع بصوتٍ ضعيف متقطّع، وأبلغه أنَّهم محاصرون وأنّه سيقتحم الموت بالموت بين لحظةٍ وأخرى. ثمّ طلب محادثة أمّه ليشكو إليها جوعه وعطشه، فهوّنت ما نزل عليه بذكر الله. ودَّعها، وأبلغها أنّه سيلقي وجهه الله القدير بعد قليل، طالباً منها أن تصبر وتقتدي بالسيدة زينب عليها السلام، وأن لا تنتظر عودة جثمانه. كان وقع كلامه صعباً على قلبها، فهدّأت من روعه، وذكّرت نفسها أنّها نذرته لأبي الفضل العباس عليه السلام، وأنّه ربّما قد آن أوان إيفاء النذر عند أعتاب العقيلة عليها السلام، فراحت تصبّره وتواسيه، وتخفّف من غربته بدعاؤها له.

### ● سبع سنوات من الفراق

كان ذلك الاتصال الأخير بينهما، وانقطعت أخباره من بعده، فعرفت أنّ ابنها أصبح شهيداً بين يدي المولى أبي الفضل عليه السلام؛ إذ قدّر له أن يختم حياته بوسام الشهادة وهو في التاسعة عشرة من عمره. وقد فقد أثره لسبع سنوات؛ فلا جثمان يوارى في الثرى.

بعد سبع سنوات من الانتظار المضي، ردّه الله إلى أمّه كي تقرّ عينها، فأصبح ضريحه ملجأ الوالدين والإخوة، يلوذون به للتخفيف من لوعة الاشتياق والفراق.



# وأبصرت عيناي لقاء مع الجريح المجاهد عبّاس محمّد عودة (جعفر)

حنان الموسوي

تقدّم صاحبي المسير، وأنا أتبعه ممتشّقاً سلاحه. ذاك الانحدار الشديد جذبني بقوة، وحبّيات الرمل تلتهم وجهي. لم أدرك كيف طار الكلاشن في الهواء، وتكوّرت قدمي تحت جسدي، وانساب جسمي الهزيل حتّى ارتطم رأسي بصخرة؛ لتكوّن وسادةً تحت جمجمتي، وغبت عن الوعي.

## ● شهادةٌ وأثر

كنّا صغاراً حين وصلنا خبر استشهاد عمّي يوسف عودة في معسكر جنتا، وقد انعكس ذلك علينا تقرباً من خطّ المقاومة، وانتسابنا إلى كشافه الإمام المهديّ ﷺ. درست اختصاص العناية التمريضية، وانضمت إلى

صفوف التعبئة. بعدها، خضعت

لدورات كثيرة، وأديت واجبي الجهادي لسنواتٍ عديدة، تعرّضت خلالها لإصاباتٍ مختلفة في جسدي. طُلب منّي الالتحاق بتدريب معسكرٍ في مدينة الهرمل. وهناك، حماسة الشبان وحيويّتهم تدبّ في الضلوع، ظهرت جليّةً في أداؤهم مهامهم.

## ● تأهيل الصبر

انطلقت ورفيقي على أن نغيب لساعتين نوّديّ فيهما





تكليفنا ونعود. لم تكن الأرض مرصوصة في الجرد، خاصة وأن الطريق الذي نسلكه كان قد حُفر حديثاً. حمل كلُّ منا سلاحه ومشى في ذلك الليل. كان صديقي يتقدمني حين انزلتُ وارطم رأسي أرضاً بعنف، ففقدت الوعي على الفور. قام جميع من في المعسكر بالإسعافات الأولية دون أن يلقوا تجاوباً مني، حتى أن أنفاسي حُبست، وكاد الموت يصاحبني، لولا أن أحد الشبان قام بتحرير لساني من عقده قبل أن أبتلعه، فاستعدت قدرتي على التنفس، لكنّ وعيي ظلّ مفارقاً لي.

### قام جميع من في المعسكر بالإسعافات الأولية دون أن يلقوا تجاوباً مني

### ● تلاشي النور

نُقلت إلى مستشفى البتول أولاً، وبعدها إلى دار الحكمة، ومن ثم إلى دار الأمل، حيث بقيت في غرفة

العناية الفائقة. خضعت لصور شعاعية وفحوصاتٍ، إلى أن استعدت وعيي بعد ثلاثة أيام. إصابتي الخارجية سببت أوجاعاً في ظهري وقدمي اليمنى، وأخرى انحسرت في رأسي. ساعات معدودة فقط، وأثناء مشاهدة أخي التلفاز، أحسست بغشاوة على عيني، وعجزت عن قراءة شريط الأخبار، وبعدها، تلاشي النور وأعتمت دنياي فجأة! نُقلت إلى مستشفى الرسول الأعظم ﷺ في بيروت، حيث عُرضت على أطباءٍ كثر، وكان التشخيص أن الارتطام سبب ارتجاجاً في الدماغ، نتج عنه اضطراب العصب البصري، فبِت غير قادرٍ على قراءة الصور وفك رموزها. كما أن قدمي اليمنى أصيبت بالشلل، ولم تُبارحني أيام ظهري لمدّة طويلة. طال مكوثي في المستشفى قرابة شهر، وبعدها عدت إلى المنزل. سنتان وسبعة أشهر من العمى، لم يتوانَ القيّمون خلالها لحظة عن اصطحابي لزيارة أيّ طبيبٍ مختص



إصابتي أضحت  
ملاذي في القرب  
من الله؛ فعند كلِّ  
بلاءٍ ومصاب، بتَّ  
أسكب في جوف  
الليل أوجاعي

بإمكانه مساعدتي، ولكن دون  
جدوى.

#### ● الرضى بقضاء الله

أول العارفين بإصابتي كان  
أخي. استقبلني في مستشفى

دار الحكمة ولم يفارقني البتّة. بعدها، قام بإخبار أخي الأوسط باحتمال  
الشهادة بين لحظةٍ وأخرى، طالباً منه عدم إعلام أحدٍ من العائلة، خاصّةً  
أنّ وضعي الصحيّ لم يكن مستقرّاً. لكنّ الخطر الذي تربّص بي، دفع  
المعنيّين، الذين احتشدوا حولي منذ اللحظة الأولى، إلى إحضار أمّي  
وزوجتي، وإخبارهما بحالتي كما هي. صار جلّ همّ أمّي معرفة ما إذا كنت  
سأعود معها إلى المنزل أم سأرحل إلى الأبد، فكان جواب الأطباء أنّ الأمر  
برمّته في يد الخالق، ولا حيلة لهم بشيء. أمّا والدي، فلم تساوره الغرابة  
مما حصل، لذلك كان راضياً بقضاء الله، متقبّلاً لما سيحمّله القدر بصبرٍ.  
وكذلك زوجتي، فقد تقبّلت إصابتي بجلدٍ كبير، رغم حملها بولدي الوحيد،  
فأذهلت الجميع بجسارتها. لم تفارقني عائلتي مطلقاً أثناء رقودي في  
المستشفى.

#### ● ابنتي دليلي

بعد خروجي من المستشفى، باتت ابنتي كوثر تمسك يدي وتصحبني  
لقضاء احتياجاتي حتّى البسيطة منها. كما أنّ حال قدمي لم يتحسن،  
لذا، خضعت لجلسات علاج فيزيائيّ طيلة شهر ونصف تقريباً، تحسّنت  
خلالها تدريجياً، واستعدت شيئاً فشيئاً القدرة على المشي، وما زلت  
أخضع حتّى الآن لعلاجٍ ظهري. أمّا ذلك الارتطام، فقد ترك بصمته في

رأسي، فقد أصبْتُ بالصرع، ما سبَّب لي أوجاعاً كثيرة ما زلت أتلقَى علاجها حتى الآن.

### ● بشارَة الخير

سنوات مرّت، ووحده حزن ابتسامتي الباهت المختبئ في زوايا نفسي، كان يدسُّ الأمل في الوقت مع كلِّ مناجاة. ومع حروف "خذ حتّى ترضى"، تنزل السكينة في ضلوعي، حتى أنّ أدعيتي تلوّنت بالصبر إلى أن تجلّى أمر الخالق ولطفه، حين كانت ابنتي تلهو بالهاتف بين أحضاني. وبينما كانت تلتقط لي الصور، لمع وميضٌ في عينيّ، فأخبرت المعنيتين في مؤسّسة الجرحى، وسريعاً تمّ حجز موعدٍ عند الطبيب.

ولأنّ إصابتي تسبّبت بارتجاجٍ في رأسي فقد أدّى ذلك إلى تشويشٍ واضطرابٍ في بعض الوظائف. ولكن مع مرور الأيام، استقرَّ وضع الدماغ، وبدأ العصب البصريّ يستعيد نشاطه بشكلٍ تدريجيٍّ وبسيط، بالاستعانة بقطرة تقويّه وترمّمه. وبفضل الله، استعدت بصري بشكلٍ جزئيّ، واستطعت رؤية وحيدتي للمرّة الأولى بعد نحو سنتين مرّتا على ولادته.

إصابتي أضحت ملاذي في القرب من الله؛ فعند كلِّ بلاءٍ ومصاب، بتّ أسكب في جوف الليل أوجاعي، وأشكو له حالي أنا السجين الذي طوّقته الضغوطات.

### ● لغة الحنين

إلى سيّدي ومقتدائي سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله): يحاصرني اشتياقي إليك، وفي أوردتي حبٌّ عظيمٌ يجري لك، ودعاءً يرتقي نحو الله مع كلِّ زفرةٍ بأن يحفظك ويحميك. يا سيّدي، في خدمتك نحن

في كلِّ حين، لن نترك في تيه المكائد وحدك، حتّى ارتحال أرواحنا. وما جهوزيّتي لأكون بين يديك سوى امتثالٌ لطاعة وليّ الأمر ﷺ.

الاسم الجهادي: جعفر.

تاريخ الولادة: 1980/5/26م.

مكان الإصابة وتاريخها: الهرمل

2018/7/11م.

نوع الإصابة: في الرأس.



# كيف تخفف آلام الشقيقة؟

تحقيق: نانسي عمر

"منذ صغري وأنا أشعر بصداع في رأسي، خاصة أثناء الدوام المدرسي. وكنت إذا تأخرت عن موعد نمومي أو فطوري، أشعر فوراً بنوبة الصداع المؤلمة تلك، ولا أرتاح حتى أدخل إلى غرفة هادئة. لكن ما زاد من قلقي، هو أنني بعد مدة من الزمن، بدأت بتناول أحد الأدوية، فتزايدت قوة النوبات، وأصبح الألم لا يفارقني. وعندما راجعت الطبيب وأجريت الفحوصات اللازمة، تبين أنني أعاني من الصداع النصفي".

هي معاناة أصبحت اعتيادية عند معظم الذين يعانون من الصداع النصفي أو ما يُعرف بالشقيقة أو الـ "migraine" في اللغة الأجنبية. فما هو هذا المرض؟ وكيف يتم تشخيصه؟ وما هي درجة خطورته؟ وما هي طرق الوقاية منه وعلاجه؟ هذه الأسئلة وغيرها يجيبنا عنها الدكتور علي المقداد، المتخصص في طب الأعصاب.

## ● ما هي الشقيقة؟

يعرف الدكتور علي المقداد مرض الشقيقة بأنه الصداع الشرياني الذي يصيب الرأس، وتحدث نوباته عندما يتقلص الشريان أو يمتد، فيشعر المريض بنبض في الرأس يشبه نبض القلب ولكنه مصحوب بألم شديد وعوارض مختلفة. وغالباً ما ينحصر هذا الصداع في جهة واحدة من الرأس (اليمنى أو اليسرى)، ولهذا يُعرف بالصداع النصفي. وهو مرض وراثي غير معدٍ، وشائع جداً بين الناس، وليس ضمن قائمة الأمراض الخطيرة، شرط أن يلتزم المريض بتعليمات الطبيب.

## ● كيف يتم تشخيص المرض؟

يذكر الدكتور المقداد خطوات عدّة ينبغي اتّباعها في طريق تشخيص المرض، وهي كالآتي:

1. البحث في تاريخ الأمراض الوراثية في عائلة المريض، لأنّ الشقيقة مرض وراثي. **الشقيقة صداع شرياني يصيب الرأس، وتحدث نوباته عندما يتقلص الشريان أو يمتدّ**
2. إطلاع الطبيب على كلّ العوارض كي يتسنى له التشخيص بشكلٍ دقيق.
3. إجراء بعض الفحوصات والتحاليل المخبرية، والاستعانة بصورة مغناطيسية للرأس في حال الضرورة للتأكد من حمل المرض أو عدمه.
4. في حال تأكيد الإصابة بالشقيقة، يجب أن يتبع المريض تعليمات الطبيب بدقة.

### • أنواع الشقيقة

لهذا المرض أنواع عدّة، منها:

1. **الشقيقة غير المصحوبة بالأورا:** صداع لا تصاحبه عوارض قويّة، ولا تسبقه عوارض تنذر بقرب بدء النوبة.
2. **الشقيقة المصحوبة بالأورا:** النوع الثاني هو المصحوب بعوارض واضطرابات عصبية تسمّى الأورا، وهي بمثابة إنذار يسبق حدوث النوبة، حيث يشعر المريض بوميض في وجهه وغشاوة في عينيه قبل بدء نوبة الصداع، وقد يترافق ذلك مع الغثيان والدوار وفقدان القدرة على التركيز والقراءة. وهو النوع الأكثر شيوعاً.
3. **الشقيقة العنقودية:** صداع يصيب المريض بشكلٍ موسميّ في فترة محدّدة من السنة وينتهي فجأة، ليعود ويصيبه في الفترة نفسها أو الموسم نفسه من العام الذي يليه.





الدكتور علي المقداد

4. الشقيقة العينية أو الشبكية: صداع يصيب منطقة العين ألم شديد أكثر من بقية أعضاء الرأس، وكذلك يحصل ضغط فيها أو في قعرها.

5. الشقيقة المشابهة لأعراض السكتة الدماغية: وهو الصداع الناتج عن إصابة الشريان القاعدي للدماغ المعروف بـ (Basilar artery).

#### ● مدّة المرض والفئات المستهدفة

ولكن هل تستمرّ الشقيقة طوال الحياة؟ وهل تصيب فئات عمرية محدّدة؟

يجيب الدكتور المقداد أنّ الشقيقة مرض لا ينتهي، بل تنقص عوارضه مع تقدّم العمر. وقد يصاب به الأطفال منذ عمر الخمس سنوات، ويستمرّ عند النساء حتّى عامهنّ الـ 45 تقريباً، وعند الرجال أكثر من ذلك، مشيراً إلى أنّ الدراسات تؤكّد أنّ إصابة النساء أكثر من الرجال بهذا المرض.

#### ● محفّزات النوبة

ثمّة محفّزات متنوّعة، تختلف من شخص إلى آخر، وهي:

1. التعب والإرهاق والسهر.
2. التعرّض للبرد الشديد أو أشعة الشمس القويّة.
3. آلام أعضاء الوجه (آلام الأسنان مثلاً).
4. التوتّر الشديد وضغوطات الحياة المرهقة.
5. الدورة الشهرية عند النساء.
6. عدم الانتظام في مواعيد النوم والطعام.
7. تناول بعض أنواع الطعام كالشوكولا والبيض والجبنه وعصير الليمون، خصوصاً على معدة فارغة.
8. تناول بعض أنواع الأدوية، ومنها أدوية منع الحمل بالنسبة إلى النساء.

#### ● كيف نقلل من آلام الصداع؟

بعد أن يشعر المريض بعوارض الأورا، تبدأ نوبة الصداع، التي تسبّب

المأً شديداً في الرأس، فتجعله في حالة انزعاج من كل صوت أو ضوء قريب منه. ففي هذه الحالة، من الأفضل أن:

### تؤكد الدراسات أن إصابة النساء أكثر من الرجال بهذا المرض

1. يلبجأ إلى غرفة هادئة تخلو من أي صوت.
2. يطفئ الأضواء.
3. يأخذ المسكنات المطلوبة.
4. يحاول النوم.
5. يقلل من الأعمال المرهقة.
6. يلتزم بتناول الأدوية الموصوفة من قبل الطبيب، والتي قد تطول لسنوات، تفادياً لحصول الكثير من المضاعفات.

### ● العلاج الوقائي

يؤكد د. المقداد ضرورة أن يراقب المريض الأمور والتصرفات التي تسبق حصول النوبة، حتى يتمكن من تحديد الحوافز التي تؤدي إلى حصولها. والأهم، بحسب الدكتور، أن على المريض الالتزام بالحماية الوقائية التي تقلل من إصابته بنوبات الصداع، والتي تتضمن:

1. المحافظة على النظام اليومي للاستيقاظ والنوم، إضافةً إلى النوم بانتظام لساعات معتدلة.
  2. تنظيم مواعيد تناول الطعام.
  3. تناول المنبهات (قهوة- شاي) باعتدال دون إفراط، فالإفراط فيها يؤدي إلى نوبة صداع.
  4. تجنّب تناول المأكولات والمشروبات المحفزة للنوبة.
  5. تجنّب التعرّض للتوتر والإرهاق والضغط الحياتي، وأخذ قسط كافٍ من الراحة، واللجوء إلى جلسات استرخاء أو الخلوة.
  6. عدم التعرّض للحرارة العالية أو للبرودة القارسة.
  7. ممارسة الرياضة بانتظام.
- كانت إطلالة سريعة على هذا المرض الشائع ومسبباته وطرق الوقاية منه، علها تحمل بعض الإفادة إلى كل من يعاني من هذا المرض المؤرق.



# لحظة لا تنسى!

د. زينب الطحان

سمع "ياسر" أمر والده جيِّداً، ولكنّه قرّر المواربة، فخطا باتجاه غرفة الصالون، وهو ينظر إلى والده بطرف عينيه، وراح يتسلّل ببطء شديد كي لا يلفت انتباهه. طويلة هي المسافة بين غرفة الجلوس والصالون، هكذا شعر ياسر؛ كنبتان وبضعة كراسٍ، وسجّادة ذات ألوان باهتة، ومرآة تعكس دائرة الصالون الصغيرة، بجدرانه المتشقق طلاؤها. وصل إلى طاولة الهاتف، وأمسك بالسّماعة، وما إن بدأ يطلب رقم غرفة المرافقين، حتّى توقّف فجأةً! هو يدري أنّ ما سيفعله الآن سيؤنّب عليه لاحقاً. هل يواصل فعلته؟!

أبوه لن يرضى بذلك بتاتاً؛  
وإن فعلها، فهذه المرّة أمّه لن  
تشفع له، هو يعرفها.. في هذه  
المواقف هي لا تجامل أحداً.  
"هيا ياسر لا تتردد..  
افعلها.. لن ينتبه أحد..!" هذا





ما حدّث به نفسه. أكمل طلب الرقم، وقال  
مخاطباً أحد المرافقين:

- "اسمع، قارورات المياه قد فرغت، فليصعد  
أحدكم ويأخذها ويعد ملاًها، ويرجعها إلى...".  
بالكاد أنهى "ياسر" نطق كلمته الأخيرة، حتّى

شعر بيدي من خلفه تسحب منه السّاعة، وثقفل  
الخطّ.. التفت إلى الخلف، فوجده هو، بقامته المربوعة، ووجهه الدائريّ  
الأسمر، ولحيته السوداء التي يزيدها هيبةً وقار عمّته السوداء، وبعينيه  
اللوزيّتين اللتين تشتعلان غضباً!

لا يمكن لـ "ياسر"، ابن الأربعة عشرة عاماً، أن ينسى تلك النظرات  
الحادّة من أبيه. لقد قالت له عيناه كلّ شيء مرّة واحدة.

يستحضر "ياسر" ذلك الموقف بحرقة، فتلمع عيناه عندما يتذكّر لهجة  
أبيه الحاسمة، وهو ينهره لفعلته تلك. كيف سوّلت له نفسه ذلك التصرف؟!  
"حسناً، يكفي لوماً، لقد كنتُ صغيراً يومها، وتعلّمتُ درسي الأول..".

لطالما روى لأولاده تلك الحكاية. "إن كنتُ الأمين العام، وهم حرسى  
الشخصيّ لحمايتي وبيتتي، لا يعني هذا أن نسخرهم لخدماتنا الشخصيّة..  
هيّا، قم بالمهمّة وحدك.. واعتمد على نفسك..". يخبرهم بحديث والده،  
وهو بيتسم مفتخراً.



## العسل علاج للأمراض

كشف باحثون من جامعة "تورنتو" الكندية أنّ تناول العسل يخفّض نسبة الغلوكوز في الدم والكوليسترول الضارّ والدهون الثلاثية التي تتسبّب بتشكّل الدهون على الكبد، ويرفع من نسبة الكوليسترول الجيّد، ويحسّن من مقاومة الجسم للالتهابات. ونصحت الدراسة باستبدال السكر بالعسل المأخوذ من مصدر أحادي للزهور مثل الأوكاسيا والبرسيم. (سكاي نيوز عربيّة)



## بدلات روبات قتاليّة

نشرت صحيفة (ذا صن) الإنجليزيّة تقريراً عن نيّة روسيا الدفع ببدلات قتاليّة جديدة إلى أرض المعركة ذات هياكل خارجيّة عالية الدقة، تمنح مرتديها قوّة فائقة ودقّة مميتة، كما أنّها تساعد في الجري في التضاريس المرتفعة بشكل أسرع ولمدّة أطول. (قناة الغد)



## "راسل نفسك"

أعلنت شركة "ميتا" المالكة لـ"واتساب" عن إطلاق ميزة جديدة اسمها "راسل نفسك" تتيح لمستخدم الهواتف بنظامي أندرويد وios بدء الدردشة مع نفسه على حسابه الخاصّ بهدف الحفاظ على المعلومات وسهولة الوصول إليها في أيّ وقت، فضلاً عن كتابة ملاحظات مهمّة أو حفظ روابط إنترنت مفضّلة، وتحميل المستندات والملاحظات الصوتيّة. (الشرق تكنولوجيا)



## وظيفة غريبة في بلدية نيويورك



أعلنت بلدية نيويورك عن وظيفة شاغرة بأجر سنوي يتراوح ما بين 120 و170 ألف دولار لمن يتولى مسؤولية إعدام ملايين الفئران المنتشرة في المدينة وضواحيها، على أن يكرس نفسه لهذه الوظيفة على مدار الساعة. (العربية)

## إسرائيليون يلغون اشتراكات "نتفليكس"



اعترضت حكومة العدو الصهيوني على عرض منصة "نتفليكس" فيلم "فرحة"، من إخراج الأردنية دارين سلام، الذي يُظهر مشاهد قتل الجيش الإسرائيلي عائلة فلسطينية وأطفالها على نحو جماعي، ضمن ما يُطلق عليه الفلسطينيون أحداث "النكبة"، الأمر الذي تسبب بموجة عزوف واسعة بين المشتركين الإسرائيليين عن منصة البث العالمية. والجدير بالذكر أن الفيلم ما زال يُعرض على الشبكة. (الجزيرة)

## يتقاضى 130 ألف دولار سنوياً ويشكو من الملل



عبر مدير مالي لشبكة السكك الحديدية الوطنية في إيرلندا عن غضبه لأنه يتقاضى ما يقارب 130 ألف دولار سنوياً، وذلك لتناول الغداء وقراءة الصحف طوال اليوم، بعدما تمّ إعفاؤه من جميع واجباته تقريباً. ويقول: "أذهب إلى مقصورتى، أقوم بتشغيل جهاز الكمبيوتر، وألقي نظرة على رسائل البريد الإلكتروني. لا توجد رسائل خاصة بالعمل، ولا اتصالات!". (موقع بنت جبيل)

# مولاي الأمير

نَظَمْتُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ بِمُنَاسَبَةِ

وِلَادَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ضَاءَ الْوَجُودُ وَهَلَّ نَجْمُ الْمُرْتَضَى  
وَالْبُئْبُؤُ الصَّدَاحُ فِي فِرْدَوْسِهِ  
هَبَّ النَّسِيمُ وَأَشْرَقَتْ شَمْسُ الْهُدَى  
فِي عَيْدِهِ الْمَيْمُونِ أَعْدَقَتِ السَّمَاءُ  
وَالصُّبْحُ أَشْرَقَ نَوْرُهُ وَتَوَرَّدَا  
عَنِّي لِحَيْدَرَةَ الْأَمِيرِ وَعَرَّدَا  
وَبَشَائِرُ الْأَفْرَاحِ فِي كُلِّ الْمَدَى  
رَجَبٌ بِهِ نَوْرُ الْبَيَانِ تَوْلَدَا

\* \* \* \*

دُرُّ الْقَوَافِي لِلْإِمَامِ هَدِيَّةٌ  
وَرَحِيْقُ زَهْرِ الْيَاسْمِينِ تَصَوَّعَتْ  
حَارَتْ حُرُوفٌ فَصِيدَتِي فِي وَصْفِهِ  
وَعَلَى قَوَافِيهَا حَبُوتٌ لِأَرْتَوِي  
فِي مَوْلِدِ الْكَرَّارِ نَجْمٌ يَزْدَهِي  
فَتَعَنَّتِ الْأَطْيَارُ صَادِحَةً لَهُ  
مَوْلَايَ (حَيْدَرَةً)، الْبَلَاغَةُ نَهْجُهُ  
يَوْمَ الْعُدَيْرِ تَبَرَّجَتْ أَنْوَارُهُ  
أَبْيَاتُ شِعْرِ قَدْ تَبَاهَتْ عَسَجَدَا  
كَيْ تَسْتَقِي الْأَطْيَابَ عِطْرًا مُزْبَدَا  
تَسَابُ فِي بَحْرِ الْقَرِيضِ تَوَدُّدَا  
مِنْ مَنَهْلِ الْأَشْعَارِ مُزْنَا أَوْرَدَا  
مِنْ كَعْبَةِ الْأَحْرَارِ لِلدُّنْيَا بَدَا  
مِنْ لَحْنِهَا الشَّادِي تَزْغِرْدُ أَجْوَدَا  
شَعَّ السَّنَاءُ بَطِيْفِهِ وَتَوَقَّدَا  
وَضِيَاؤُهُ بِالْأَفْقِ يُذْكَي الْفَرْقَدَا

الشاعر إبراهيم عز الدين

# أذان عشق

الله أكبر الله أكبر

لا إله إلا الله...

أذان عشقٍ في البرية قد علا

ولنهج دين الحق أضحى ناقلاً

أقبل على ربِّ كريمٍ هائماً

طوبى لعبدٍ طائعٍ قد أقبل

واعلم بأنَّ الله أحسنُ خالقٍ

سُبْحان من يحيي العظامَ الذابِلةَ

كم نعمةٍ من فضله أعطاكها

هلاً شكرت الخالقَ المتفضلَ

ولمن يقولُ بأنَّ ربِّي عاجزٌ

هلاً رأى صنعَ الخلاقِ أوْلاً

لا تحسبنُ القلبَ هسّاً خالياً

فالله يملؤه تقىً وتوسلاً

فأسلك طريقَ العاشقين بهمةً

واترك دروباً عن هُدهاه مائلةً

كَبُرَ باسمِ اللهِ واصدحُ قائلاً

اللهُ أكبرُ من سلاطينِ الملا

دع عنك ثقلَ الشكِّ فيها تهتدي

حتى تكونَ مُسَلِّماً متوكِّلاً

وأسمعِ فؤادَكَ في آذانٍ صادِقِ

اللهُ أكبرُ قمْ تهياً للصلاة

زهراء حسين ترمس



# عاشوراء

## 10 رجب عام 95 للهجرة: ولادة الإمام الجواد عليه السلام

لقد بشر الإمام الكاظم عليه السلام بولادة حفيده الإمام الجواد عليه السلام، فعن يزيد بن سليط الزيدي، قال: لقيتُ أبا إبراهيم عليه السلام ونحن نريد العمرة... قال لي: يا يزيد، وإذا مررت بهذا الموضع ولقيته [أي علي بن موسى الرضا عليه السلام] وستلقاه، فبشره: أنه سيولد له غلام، أمين، مأمون، مبارك...<sup>(1)</sup>

## 13 رجب عام 23 قبل الهجرة: ولادة أمير المؤمنين عليه السلام

عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: لما ولدت فاطمة بنت أسد علياً سمّته باسم أبيه أسد، ولم يرصّ أبو طالب بهذا الاسم، فقال: هلمّ حتّى نعلو أبا قبيس ليلاً وندعو خالق الخضراء، فلعلّه أن ينبتنا في اسمه، فلما أمسيا خرجا وصعدا أبا قبيس، ودعوا الله تعالى، فأنشأ أبو طالب شعراً:

يا ربّ هذا الغسق الدجّي والفلق المبتلج المضى

بيّن لنا عن أمرك المقضى ماذا ترى في اسم ذا الصبى

فإذا خشخشه من السماء، فرفع أبو طالب طرفه، فإذا لوح مثل زبرجد أخضر فيه أربعة أسطر، فأخذه بكلتا يديه وضمّه إلى صدره ضمّاً شديداً، فإذا مكتوب:

خُصّصتما بالولد الزكيّ والطاهر المنتجب الرضى

واسمه من قاهر العليّ عليّ اشتقّ من العليّ

فسرّ أبو طالب سروراً عظيماً، وخرّ ساجداً لله تبارك وتعالى، وعقّ بعشرة من الإبل، وكان اللوح معلقاً في البيت الحرام يفتخر به بنو هاشم على قريش، حتّى غاب زمان قتال الحجاج ابن الزبير<sup>(2)</sup>.



### 15 رجب عام 63 للهجرة: وفاة السيِّدة زينب عليها السلام

"إنَّ المؤمن لا يمكن أن ييأس، بل ينظر بعين الله إلى كلِّ الأيام والسنين والقرون الآتية، لا يمكن أن ييأس، ولا يمكن أن ينتهي الأمل؛ لأنَّه ينطلق من الثقة بالله سبحانه وتعالى، وبوعده تعالى، هكذا كانت السيِّدة زينب عليها السلام ... وهي المرأة التي قُتِلَ أحبَّؤها وإخوتها وأبنائها وأبناء إخوتها وأبناء عمومتها وأصحاب أخيها، الأسيرة المَسبِيَّة من مدينة إلى مدينة، وهي المرأة التي تقف في وجه يزيد وأمام عينيها رأس الإمام الحسين عليه السلام ... ولكنها قالت كلمات فوق كلِّ هذه الاعتبارات والحسابات التي تهتَرُّ لها الجبال"<sup>(3)</sup>.

سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله).

### 25 رجب عام 183 للهجرة: شهادة الإمام الكاظم عليه السلام

عن الإمام الكاظم عليه السلام: "تفقهوا في دين الله؛ فإنَّ الفقه مفتاح البصيرة، وتمام العبادة، والسبب إلى المنازل الرفيعة والرتب الجلييلة في الدين والدنيا. وفضل الفقيه على العابد كفضل الشمس على الكواكب. ومَن لم يتفقه في دينه لم يرِضَ الله له عملاً"<sup>(4)</sup>.

### 27 رجب: المبعث النبوي الشريف

من خطبة للإمام علي عليه السلام يصف فيها العرب قبل بعثة النبي ﷺ:  
 "إنَّ الله بعثَ مُحَمَّدًا ﷺ نَذِيرًا لِلْعَالَمِينَ، وَأَمِينًا عَلَى التَّنْزِيلِ، وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ عَلَى شَرِّ دِينٍ، وَفِي شَرِّ دَارٍ، مُنِيخُونَ بَيْنَ حِجَارَةٍ حُشْنٍ، وَحَيَاتٍ صُمٍّ، تَشْرَبُونَ الْكِدْرَ، وَتَأْكُلُونَ الْجَشِبَ، وَتَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ، وَتَقَطِّعُونَ أَرْحَامَكُمْ، الْأَصْنَامَ فِيكُمْ مَنُصُوبَةً، وَالْأَنْثَامَ بِكُمْ مَعْصُوبَةً"<sup>(5)</sup>.



### 3 شعبان عام 4 للهجرة: ولادة الإمام الحسين عليه السلام

ورد عن الإمام الحسين عليه السلام: "دخلتُ على رسول الله ﷺ وعنده أبي بن كعب، فقال لي رسول الله ﷺ: مرحباً بك يا أبا عبد الله، يا زين السماوات والأرض، قال أبي: وكيف يكون -يا رسول الله- زين السماوات والأرض أحدٌ غيرك؟ قال: يا أبي، والذي بعثني بالحق نبياً، إنَّ الحسين بن علي في السماء أكبر منه في الأرض، وإنَّه مكتوب على يمين العرش أنَّه مصباح هدى، وسفينة نجاة، وإمام عزٍّ وفخرٍ وعلمٍ وذخر..."<sup>(6)</sup>.

### 4 شعبان عام 26 للهجرة:

#### ولادة المولى أبي الفضل العباس عليه السلام / يوم الجريح

أبو الفضل العباس عليه السلام في كلام سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله):

- هو ذاك الشاب من النخبة، والصفوة، والخواص، ومن قيادات الصفّ الأول، ومن الشخصيات المعروفة والمحترمة في تلك المرحلة.
- هو القائد المؤمن الناصح، المطيع لإمامه.
- هو الذي لم يقف على الحياد، بل قدّم إخوته بين يديه.
- هو الذي وقف وحيداً بكلّ جرأة وشجاعة مقابل الآلاف.
- هو الذي كان يبادر، ويتقدّم، ويقتحم، ويهاجم.
- هو الذي قدّم أعظم صورة ومشهد للأخوة والإيثار.
- هو الذي قدّم أقصى الجهد في نصرته وإمامه ودينه وقضيّته العادلة<sup>(7)</sup>.



## 5 شعبان عام 36 للهجرة:

### ولادة الإمام زين العابدين عليه السلام / يوم الأسير

لم يمنع الأسر الإمام زين العابدين عليه السلام من الجهاد وبيان الحق، فمن كلام له عليه السلام كان يعلنه وهو في الأسر: "أيها الناس! إن كل صمت ليس فيه فكر فهو عي، وكل كلام ليس فيه ذكر فهو هباء. ألا، وإن الله تعالى أكرم أقواماً بأبائهم، فحفظ الأبناء بالآباء؛ لقوله تعالى: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ (الكهف: 82)، فأكرمهما. ونحن -والله- عترة رسول الله ﷺ، فأكرمونا لأجل رسول الله؛ لأن جدّي رسول الله ﷺ كان يقول في منبره: (احفظوني في عتري وأهل بيتي، فمن حفظني حفظه الله، ومن آذاني فعليه لعنة الله، ألا، فلعنة الله على من آذاني فيهم)، حتى قالها ثلاث مرّات. ونحن -والله- أهل بيتٍ أذهب الله عنا الرجس والفواحش ما ظهر منها وما بطن" (8).

#### الهوامش

- (1) الشيخ الكليني، الكافي، ج1، ص315.
- (2) الشيخ الريشهري، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ج1، ص77.
- (3) من كلمة سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله) في 17/9/2022م.
- (4) الحرّاني، تحف العقول، ص410.
- (5) نهج البلاغة، الخطبة 26.
- (6) الحرّ العاملي، إثبات الهداة، ج2، ص327-328.
- (7) انظر: كلمة سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)، في تاريخ 11/4/2019م.
- (8) الجلاي، جهاد الإمام السّجّاد عليه السلام، ص49.



### ● اختبار معلوماتك القرآنية

1. ريح عاصفة ترفع تراباً إلى السماء كأنه عمود من نار. ما هي؟
2. ما هي الكلمة التي تعني التضجر، وهو أدنى عقوق الوالدين؟
3. ما هي الصفة التي ذُكرت للحديد مضافاً إلى منافعه؟

### ● الناصح

س: أنا مبتلى بالوسواس، تكرموا بإرشادي لأجل رفعه؟  
 ج: إكثار التهليل (قول: لا إله إلا الله) هو علاج الوسواس.  
 (من كتاب الناصح للشيخ محمد تقي البهجة قدس سره)

### ● نصيحة تربوية إلى أم

خصّصي كل يوم وقتاً خاصاً لكل ولد من أولادك وحده. وحاولي أن تخصصي يومياً وقتاً معيناً لتضحكي معه / معهم، ولا تجعلي النهار يمرّ دون حصول ذلك.

### ● أخطاء شائعة

- لا تقل: بحبوحة (بفتح الباء الأولى)، بل قل: بحبوحة (بضمّ الباء): سعة.
- لا تقل: التجربة والتجارِب، بل قل: التجربة والتجارِب.
- لا تقل: بطني تؤلمني، بل قل: بطني يؤلمني؛ لأنّ (البطن) مذكّر لا مؤنث.

### ● لغز قرآني

ما هي الكلمة القرآنية التي تكرر فيها حرف الكاف ثلاث مرّات؟

### ● من أحكام التدخين

إذا كان التدخين يؤدي إلى الضرر المعتدّ به على بدن الشخص، فلا يجوز. فإذا كان، مثلاً، يسبّب أمراضاً من قبيل السرطان، أو إتلاف الرئة أو الحنجرة بشكلٍ معتدّ به، فإنه يحرم. وإذا لم يؤدي إلى أيّ ضرر معتدّ به، فيجوز.

(من كتاب الأحكام المنتخبة من فقه الوليّ)

### ● لعبة قصة الصورة

اختاري صورة أو رسماً من مجلّة. على طفلك أن يتخيّل قصة تشكّل الصورة نقطة انطلاق أو نهاية لها. للبدء بالقصة، يمكنك أن تناقشي معه ببساطة: ما توحيه لك الصورة؟ من هم الناس الذين يظهرون فيها؟ ماذا يفعلون؟ ولماذا؟

### ● إجابة اللغز القرآني

الكلمة هي: كذركم

### ● إجابات الأسئلة القرآنيّة

3 - بأس شديد

2 - أفّ

1 - إعصار

5	3	9	6	1			2	
			8					
			5	7	2			4
		7		6	1			
	9	8				6	1	
			9	3		2		
6			7	4	9			
					5			
	1			2	6	7	9	8

### سودوكو (Sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرّر الرقم في كلّ مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.



## الكلمات المتقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
										1
										2
										3
										4
										5
										6
										7
										8
										9
										10

### أفقياً:

- 1 - وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ ..... - أَمَّنْ .....  
الأرض قرآراً وجعل جلالها أنهاراً
- 2 - وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ ..... مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأُخْبِرَا  
بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ - سَهْرٌ .....  
الذي أنزل فيه القرآن
- 3 - فَإِنَّ ..... فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ - ثُمَّ فَلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ  
اسْجُدُوا ..... فَسَجَدُوا إِلَّا
- 4 - فَلَمَّا زَاَنَّهُ حَسِبْتَهُ لَئِحَّةً ..... وَكَشَفَتْ عَنْ ..... قَالَ  
إِنَّهُ صَرَخَ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ - قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ  
عَلَيَّ ..... وَقَدْ خَلَقْتِكُمْ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا
- 5 - رزانتهم وعظمتهم
- 6 - يَا أُخْتُ هَارُونَ ..... كَانَ أَبُوكَ امْرَأً سَوِيًّا - حَتَّى  
إِذَا رَأَوْا ..... يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ  
فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا - لَهُ ..... فِي  
السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا
- 7 - قَالَ سَنَسُدُّ عَصَدَكَ بِأُخْبِكَ وَنَجْعَلُ .....  
سُلْطَانًا - فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ .....  
اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُتَنْصِرِينَ
- 8 - وَإِذَا ..... النَّاسُ صُرُّ دَعَاؤَ رَبِّهِمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ  
- رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي ..... أَنْ تَعْبُدَ  
الْأَصْنَامَ - حرفان متشابهان
- 9 - فَإِنَّ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رَبُّنَا مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا  
بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ ..... - وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ  
وَرَسُولَهُ فَقَدْ ..... فُوزًا عَظِيمًا
- 10 - وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا ..... أَذْنُ لَهُ - وَلَا  
تُحْرُونَ فِي ..... أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ

### عمودياً:

- 1 - وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا ..... - وَلَا تَقْرَبُوا  
..... الْيَتِيمَ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
- 2 - قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ  
جَزَاؤُهُمْ ..... مَوْفُورًا - فَلَا تِهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى .....  
وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ
- 3 - الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ آيَاتَهُمْ ..... رَبِّهِمْ وَأَنْتُمْ إِلَيْهِ  
رَاجِعُونَ - ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ ..... بَعْدَ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ  
تَشْكُرُونَ
- 4 - يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ .....  
الصَّلَاةَ
- 5 - إِذَا أُخْرَجَ يَدُهُ لَمْ يَكَدْ ..... - مِنَ الْأَلْوَانِ
- 6 - وَشَى - أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ..... ذَاتِ  
الْعِمَادِ - وَكَذَلِكَ ..... إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضِ
- 7 - فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ .....  
فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهِمَا - مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا ..... لَهُ
- 8 - فَلَمَّا ..... الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لِسِحْرٌ  
مُبِينٌ - وَلَوْ سَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مِنْ ..... الْأَرْضِ كُلُّهُمْ  
جَمِيعًا
- 9 - وَلَا أَقُولُ لَكُمْ ..... خُرَائِنِ اللَّهُ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبِ  
- ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغُرَى نَفْصُهُ عَلَيْكَ ..... فَإِنَّمِ  
وَخَصِيدٌ
- 10 - وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا .....  
حَيْثُ يَشَاءُ - ..... إِلَيْكَ بِجَدْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ  
عَلَيْكَ زَطْبًا جَنِينًا

## حل مسابقة العدد 375

1- صح أم خطأ؟

أ - صح

ب - صح

2- املأ الفراغ:

أ - الثلاثة

ب - السادسة

3- مَنْ القائل؟

أ - رسول الله ﷺ

ب - الإمام عليّ عليه السلام

4- صحّ الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ - الوحدة

ب - المظالم المادّية

5- من/ ما المقصود؟

أ - المسجد الأقصى

ب - زمان حاكمية إمام العصر عليه السلام

6. سوء الظن

7. فضل تسيح الزهراء عليه السلام

8. الوصية العهدية

9. السيّد الزهراء عليه السلام

10. مفاتيح الحياة: عناصر الحياة نعم

كبرى

## حلّ الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 376

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
1	ا	ل	م	س	ت	ق	ي	م	ا	
2	ب	ق	ل	ه	ا	ح	ك	ي	م	
3	ص	م	و	ب	ي	ل	ا	ا	ا	
4	ا	ا	ك	ل	ا	ف	ن	ا	ن	
5	ر	ن	ه	ل	و	م	ا	ا	ا	
6	ه	ن	ا	د	ي	ن	ا	ت	ت	
7	م	ص	ر	ي	ا	س	ل	ك	ك	
8	ا	ا	ي	ا	ن	ف	ر	م	م	
9	ه	ل	ح	ا	ف	ظ	و	ا	ا	
10	ي	ح	م	ل	ن	ا	ا	م	ة	

## حلّ شبكة Sudoku الصادرة في العدد 376

9	2	3	8	5	4	6	1	7
4	6	5	2	1	7	9	8	3
7	8	1	3	6	9	5	4	2
1	3	2	4	7	5	8	9	6
5	4	7	6	9	8	3	2	1
6	9	8	1	2	3	7	5	4
8	5	6	7	4	2	1	3	9
2	7	9	5	3	1	4	6	8
3	1	4	9	8	6	2	7	5



# حرية التعبير... وأخواتها

نهى عبد الله

اسمي "حرية التعبير"، وهو مشكلتي؛ إذ أعيش باسم لا يشبهني! وُلدتُ وفي يدي مطرقة، رعنتي عائلتي بعناية ومدّتي بسلطة ونفوذ؛ لتتمكن من خوض معارك كثيرة بـ"اسمي"، صار حكمي قاطعاً، وغضبي يشمل حتى الدول. بات باستطاعة عائلتي الحكم على جماعات ودول كبيرة بالإدانة والمقاطعة بـ "اسمي"، حتى أنها أعطت حماية خاصة لسلمان رشدي الذي استخدمني للتجديف والازدراء، وحماية "تيري جونز" الذي استغلني ليحرق القرآن علناً. بئُ حاجزاً منيعاً أمام ملاحقة أيّ مُعبّر، وتمكنت أيّ فكرة بـ "اسمي" مهما كانت، من الإفصاح عن مكنوناتها مهما تضمّنت قباحةً أو تشويهاً.

كنت أظنُّ أنّ رعاية عائلتي لي كانت بدافع الحبِّ والمودة، والإيمان بي، وهمُّ سرعان ما تبدد، فلم تحترمني عائلتي عندما اتّهمت "فرنسا" أكبر رسّامها "موريس سينييه" بمعاداة السامية؛ لأنّه انتقد ابن الرئيس الفرنسي باعتناقه اليهودية لتحصيل مكاسب مادية. ولم تحترمني عائلتي عندما أدانت "روجيه غارودي" وزجّت به في السجن؛ بسبب فضحه أساطير تاريخية اختلقها الكيان الصهيوني لنفسه. لكنني دُهِشت عندما اكتشفتُ أنّ عائلتي قد تخوض حرباً؛ بسبب حساسيتها المفرطة من رسمٍ ساخر لرسام روسي، صور أوروبا امرأةً مريضة، يحقنها الأميركي وحلف الناتو بفيروسات نازية من نوع جديد.

لم أولد وحيدةً في هذه العائلة، فلي أخوات لا يُفصح عن أسمائهنَّ بسهولة: "منع ازدراء الأديان"، "منع التشهير" و"منع الإهانة والتحقير"، وغيرهنَّ. ومع استمرار استخدامنا كذرائع مع كلّ تعبير يخدم عائلتي فقط، اكتشفنا أنّنا كُنّا وُلدنا على غير أسمائنا، وأننا... كذبات فقط.

## أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 375

الجائزة الأولى: أبن يوسف وهب 600,000 ل.ل.

الجائزة الثانية: زينب علي حمود 500,000 ل.ل.

12 جائزة، قيمة كل منها 350,000 ل.ل. لكل من:

- |                    |                    |                      |
|--------------------|--------------------|----------------------|
| ● كمال غازي الأشهب | ● حسين أحمد بّرو   | ● درويش رشيد كلوت    |
| ● جيهان نوح بدير   | ● فضل عباس مكي     | ● مريم كامل طفيلي.   |
| ● مريم موسى فحص    | ● شيرين جعفر هاشم  | ● زينب سامي خازم     |
| ● علي أحمد طليس    | ● علي حسين الحلاني | ● محمد حسن محمود علي |

## أسماء الفائزين في القرعة السنوية

- |                          |                        |                     |
|--------------------------|------------------------|---------------------|
| ● ندى عبد الله قاسم يوسف | ● فاطمة سليمان خازم    | ● نبيهة خضر الجمال  |
| ● داليا علي ياسين        | ● إسراء جهاد زغيب      | ● محمد فوزي الحسيني |
| ● فاطمة حسين يعقوب       | ● رمزي محمد عبد الكريم | ● لينا حسن حمدان    |
| ● مهدي بلال عجمي         | ● حسين بلال عجمي       | ● حسن بلال عجمي     |
| ● أمين عبدو حوماني       | ● عباس طه عكنان        | ● زينب طه عكنان     |
| ● ملك حيدر فواز          | ● حميدة يوسف عوالي     | ● رزان حسن حمود     |
|                          | ● سامي محمد خازم       | ● علي حسن حمود      |

- أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن أسئلة المسابقة كلها وتكون الجوائز على الشكل الآتي:
- الأولى: 600 ألف ليرة لبنانية
- الثانية: 500 ألف ليرة لبنانية
- مضافاً إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها 350 ألف ليرة.
- كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفّق في القرعة، يعتبر مشاركاً في قرعة الجائزة السنوية.
- يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد ثلاث مئة وتسعة وسبعين الصادر في الأول من شهر نيسان 2023م بمشيئة الله.
- يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك في السحب، لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية المعمورة، أو إلى معرض دار المعارف الإسلامية الثقافية دوار كفرجوز 100 متر باتجاه تول.
- كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان السجل ورقمه، تُعتبر لاغية.
- يحذف الاسم المتكرر في قسائم الاشتراك.
- لا يتكرّر اسم الفائز في عددين متتاليين.
- يُشترط لقبول المسابقة وضع الرقم الخاص بالمشارك.
- لا تُسلم قيمة الجائزة بالوكالة، إلّا بعد التنسيق مع إدارة المجلة.
- يُشترط لتسليم الجائزة إحضار الهوية الأصلية.
- مهلة تسليم الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلا فتعتبر ملغاة.



## أسئلة مسابقة العدد 377



يمكنكم حلّ المسابقة إلكترونياً عبر مسح QR CODE  
أو عبر الرابط التالي: [HTTPS://BAQIATOLLAH.NET/COMPETITIONS/](https://BAQIATOLLAH.NET/COMPETITIONS/)

### 1 صح أم خطأ؟

- أ- الشقيقة هي الصداق الشريانيّ الذي يصيب الرأس.  
ب- البدء من المفاهيم التي يُقصد منها الإشارة إلى إطلاق سلطنة الله تعالى، بلا قيود أو حدود.

### 2 املأ الفراغ:

- أ- اعترضت حكومة العدو الصهيونيّ على عرض منصّة «نتفليكس» فيلم (...).  
ب- إن كان فيها (...) جعله أعلى الكلّ، والأولى أن يكون في خريطة ذات عروة في مسمار.

### 3 مَن القائل؟

- أ- «إن أعظم الناس منزلةً عند الله يوم القيامة، أمشاهم في أرضه بالنصيحة لخلقه».  
ب- التوبة من المنازل المهمّة الصعبة، وهي عبارة عن الرجوع عن عالم المادّة إلى روحانيّة النفس.

### 4 صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

- أ- بعد أربع سنوات من الانتظار المضني، ردّه الله إلى أمّه كي تقرّ عينها، فأصبح ضريحه ملجأ الوالدين والإخوة.  
ب- خضعت لصور شعاعيّة وفحوصاتٍ، إلى أن استعدت وعيي بعد تسعة أيّام.

### 5 من/ ما المقصود؟

- أ- يعني التلوّن، ومخالفة الظاهر للباطن.  
ب- كان يقسّمنا إلى مجموعات لكي ندرس ليلاً، ومع بعضنا بعضاً، كل ما حصلناه في فترة النهار.

### 6 تحت أيّ عنوان رئيس يندرج هذين العنوانين الفرعيين: أسقيّة الرحمة في التدبير

الإلهي للمجتمع- ضرورة تحلّي الفرد والمجتمع بصفة الرحمة؟

### 7 ثمة ثلاث خطوات لقبّ رحيم: النظرة الرحيمة، والنيّة الرحيمة، و...؟

- 8 في أيّ موضوع وردت هذه الجملة: «حسناً، يكفي لوماً، لقد كنتُ صغيراً يومها، وتعلّمتُ درسي الأول...»؟

### 9 ما المقصود بـ: القول بالظنّ والتخمين من غير علم؟

### 10 اشطب العبارة الدخيلة: مظاهر الرحمة في التشريع الإسلاميّ- النبوة والتشريع

والرحمة- الرحمة في التشريع- قصر الأمل.

الإسم الثلاثي: .....

مكان السجل ورقمه: .....

هاتف: .....

1 السؤال الأول: صح أم خطأ؟

أ.  صح  خطأ

ب.  صح  خطأ

2 السؤال الثاني: املأ الفراغ:

أ.  النكبة  فرحة  النكسة

ب.  المصحف  الحديث  أصول الدين

3 السؤال الثالث: مَنْ القائل؟

أ.  الإمام علي عليه السلام

ب.  الإمام الخميني قزويني

ج.  الإمام الصادق عليه السلام

د.  الرسول محمد صلى الله عليه وسلم

هـ.  سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)

و.  السيد القائد كاشغري

4 السؤال الرابع: صحح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ.  خمس سنوات

ب.  ثلاثة أيام

ج.  سبع سنوات

د.  أربعة أيام

5 السؤال الخامس: من / ما المقصود؟

أ.  الشرك

ب.  السيد عباس الموسوي (رضوان الله عليه)

ج.  النفاق

د.  الشهيد السيد الصدر قزويني

هـ.  آية الله السيد الشهرودي (رضوان الله عليه)

6 السؤال السادس:

أ.  الرحمة المطلوبة في المجتمع

ب.  المنازل الاجتماعية لرحمة الله

ج.  أطر الرحمة في البعد الاجتماعي الإسلامي

7 السؤال السابع:

أ.  الأفعال الرحيمة

ب.  الخواطر

ج.  الأفعال القاسية

8 السؤال الثامن:

أ.  مجتمع: مخاطر الـ TikTok

ب.  مفاتيح الحياة: آداب بناء الدار ج.  قصة: لحظة لا تُنسى!

9 السؤال التاسع:

أ.  الكناية

ب.  الخرص

ج.  الإنكار

10 السؤال العاشر:

أ.  النبوة والتشريع والرحمة

ب.  قصر الأمل

ج.  الرحمة في التشريع

الاسم والشهرة: ..... اسم الأب: .....  
العمر: ..... الجنس:  ذكر  أنثى  
أقدم بطلب تسجيل اشتراك في المجلة من العدد: ..... إلى العدد  
وإيصاله إلى العنوان أسفل القسيمة.  
المحافظة: ..... المدينة: ..... الحي أو القرية: .....  
الشارع: ..... البناية: .....  
قرب: ..... الطابق: .....  
البريد الإلكتروني: ..... الهاتف: .....

### إلى القراء الأعزاء

ترحب إدارة المجلة بأي اقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة  
ويمكن للقراء الأعزاء إرسال اقتراحاتهم إلى المجلة في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه:

.....  
.....  
.....  
.....

قيمة الاشتراك السنوي: \$ 12.

### تخفيض خاص عند المراجعة

لتأكيد الاشتراك وإيصال قيمته المالية، الرجاء الاتصال على العنوان التالي:

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية - ط: 2  
تلفاكس: 00961 1 466740. للتواصل مع المجلة: 00961 76 463191. للاشتراك: 00961 76 960347 ص.ب: 24/53  
لبنان - معرض دار المعارف الإسلامية الثقافية - دوار كزوجوز 100 متر باتجاه تول.  
هاتف نقال: 00961 70 826695

أو عبر حوالة إلى مؤسسة القرض الحسن - فرع بئر العبد - رقم الحساب: 418- 5361

www.baqiatollah.net - e-mail: baqiatollah.msg@hotmail.com

# صدر حديثاً

MP<sup>3</sup>  
AUDIO



## سلسلة الكتاب المسموع

كتاب قيّم يحمل بين أسطره كلمات حول موضوع التدبير في الحياة الدنيا، أصبح الآن بين أيديكم كتاباً مسموعاً، ينقلكم بالصوت أينما كنتم إلى عالم واسع، مزوّد بالكثير من الشواهد القرآنية والروائية، التي توضح لنا بطريقة سلسلة وسهلة أهمية التدبير، واستراتيجيته في المعيشة، وطرقه، ونتائجه، وعواقب عدم اتّباعه.

احجز نسختك على الأرقام التالية



دار المعارف الإسلامية اللبنانية

تجدونه في دار المعارف الإسلامية الثقافية.  
خدمة التوصيل متوفرة على جميع الأراضي اللبنانية.

للحصول على أيّ من إصدارات دار المعارف الثقافية يمكنكم التواصل على الأرقام التالية:



+00961 1 559976



+00961 03 470011



دار المعارف الإسلامية الثقافية



@daralmaaref

# 13 رجب

ولادة أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب عليه السلام

إنَّ وجود أمير المؤمنين عليه السلام يُعدّ درساً خالداً لا يُنسى لكلِّ الأجيال البشريَّة، من جهاتٍ عدَّة وفي الظروف والأوضاع المختلفة؛ سواءً في عمله الفرديِّ والشخصيِّ أم في عبادته أم في مناجاته أم في زهده أم في فنائه في ذكر الله.

الإمام الخامنئي رحمته الله



9005177